obeikandl.com

المضيفة 13

الكتاب : المضيفة 13

المؤلف : مروى جوهر

تصميم الغلاف :

تدقيق لغوي : سارة صلاح

رقم الإيداع : 2014/21013

الترقيم الدولي : 978-977-778-001-8

الطبعة الأولى : 2015

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة

ت-02-35860372 011-27772007

Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

obeikandl.com

المضيفة 13

مروى جوهر

للنشر والتوزيع

obeikandl.com

obeikandl.com

"اهداء الى"

روح "محمد عبد المنعم النوبى" الرقيقة التي تبتسم في هدوء وتحلق حولنا في سلام الى أن نلتقى جميعًا باذن الله.

أسرتى الصغيرة التي تتحملنى دوما في أوقات جنونى وما أكثرها .

ماريانا، دولا، دعاء، عواطف، ليزل: شيناز، كيم، تسيجيه، موموكو، صافية، هيى يونج، بو يونج، كاليانى، نيكالى.

"كل مضيفات ومضيفين الطيران في العالم"

obeikandl.com

obeikandl.com

الحقيقة

اسمى "ياسمين"، بنت مصرية في العشرينات من عمرى، كنت مضيفة جوية، لما قلت لأصحابى المضيفات فكرة الكتابة عن تجربتنا كان لهم جميعا طلب واحد بس: "إحكي للعالم الحقيقة.. قولى الوحِش والحلو".

طلبهم خلّاني أفكر في الوحِش اللى نسيته لكن هم لأ؟ يا ترى الحلو أكتر؟ ولا خبّوا حاجة جواهم ومتكلموش عنها قبل كده حتى مع بعض؟ هل حسوا انه فخ وقعوا فيه؟ هل فعلًا الوحِش كان أكتر من الحلو؟ ولو الوحِش أكتر ليه كملوا؟

قبل ما أشتغل "مضيفة جوية" مكنتش أعرف عنها حاجة غير أنى هلف العالم وأوزع ابتسامات رايحة جاية، في بنات كتير بيفكروا في الشغلة دي بنفس المبدأ، لما خلصت التجربة وكنت إحكي جزء منها لأى حد كان الرد المشترك "كل ده عشان تبقى مضيفة؟ ليه يعني هم بيعملوا ايه!"، من هنا جت فكرة الكتاب، للمعرفة.

سيداتي سادتي...

في يوم من الأيام كنت جزء من قصة تستحق تتحكى..

لكم الحُكم بعد الهبوط.. وشكرًا.

الحلم

عندي ايمان قوى ان الحلم أصل كل حقيقة، "المضيفة 13" حلم تحول لحقيقة علشان الناس تتخيل كواليس المضيفة الجوية، الناس دايمًا بتفكر في الظاهر: يعني مثلًا الممثلة بتلبس ايه وبتسافر فين وحياتها ازاى وبتاخد كام! محدش بيفكر في معاناتها قبل الشهرة، اخترت مهنة الممثلة لأوجه الشبه الكتيرة بينها وبين المضيفة الجوية، الاثنين ممثلين! والاتنين (بصراحة) سمعتهم مش ولابد! والاتنين مش بياخدوا شهادتهم في المحاكم! من غير كسوف وعلى بلاطة خلينا نشوف نظرة مجتمعاتنا الشرقية للمضيفة الجوية:- (للأسف دي آراء ستات وبنات أعمار وفئات ومستويات مختلفة وآراء رجالة ممكن تتجوز صالوناتى حتى لو بتحب واحدة كانت بتشتغل مضيفة جوية!)

1 - المضيفة الجوية "صايعة" أو في مقولة تانية "دايرة على حل شعرها"! بتسافر وحدها بلاد كتيرة بعيد عن أهلها.

(تناسوا ان البعد مش بالمسافة وان البنت بتعمل اللى هي عايزاه في أي حتة في العالم حتى لو كان بيتها).

2 - وطالما معها فلوس - اللى هو مرتبها اللى شقيت بيه - تعمل وتجرب أي حاجة ما هو مفيش أهل!

(تناسوا ان القاعدة بتقول "كل ما كان الشغل مخاطره أكبر كان الأجر أعلى").

3 - المضيفة الجوية متعددة العلاقات العاطفية!

(طبعًا ساعات بيكون حقيقة لأنها رحالة من بلد لبلد، ده بيكون سبب زهق الطرف التاني وأساسى لفشل علاقاتها اللى هي شخصيا نفسها تتطور وتاخد شكل سليم، وتناسوا كالعادة ان أي حد في أي شغلانة ممكن يكون متعدد العلاقات لأى سبب تاني زى التسرع مثلًا).

علشان أي بنت في العالم تقرر تشتغل مضيفة جوية فهى غالبًا واحدة من دول:

1 - عايزة تطور من مستواها المادي.

2 - نفسها تلف العالم ببلاش وتعيش مغامرات.

3 - بتهرب من علاقة عاطفية فاشلة.

4 - كل الظروف اللى فاتت مجتمعة.

تحاول المضيفة الجوية دائما أن تتأقلم قدر استطاعتها مع أي موقف أو جنسية أو طقس، ولأن من أساسيات شغلها "البشاشة" فلازم تكون مبتسمة طول الوقت، عيانة أو مضايقة ولا قلقانة مش مسموح لها تبين مشاعرها قدام المسافرين، مش بس المسافرين على فكرة.. قدام كل الناس طالما انها بالزى الرسمي لخطوط الطيران اللى بتشتغل فيها، لازم

تظهر في أحسن مظهر لائق وهى لابساه لأنها واجهة الشركة اللى بتخلى أي بنت في العالم تشوفها تحلم تكون مكانها، لازم تمثل انها في أحسن حالاتها قدام الناس، في معظم البلاد العربية طقم الضيافة مش بيتكرر في جدول الرحلات الا بعد مدة زمنية كبيرة وممكن جدًّا مايتكررش عشان كده بتتعرف على زمايلها غالبًا لأول وآخر مرة، وفى الطيارة تستقبل بحفاوة ناس مايتخيروش عن زمايلها، لكن لازم تصطنع الود والابتسام! المضيفة الجديدة بتعتبر نفسها محظوظة جدًّا لو زمايلها القدام لطاف وبينصحوها في أوائل رحلاتها، أو مش عايزين يناموا من التعب عند الهبوط في اى بلد، ده معناه انها مش هتغلط كتير على الطيارة ومش هتكتشف البلد اللى راحوها لوحدها. طبعًا ده مش معناه ان كل المضيفات عندها اكتئاب، هي مسألة وقت وتعود، بعد مرحلة الانبهار لازم مرحلة القرار تعدي على كل المضيفات، هل ده اللى كنت عايزاه؟ مبسوطة ولا لأ؟ هكمل ولا لأ؟

لو كان قرار الشغل في الهوا صعب فأكيد الرجوع عنه أصعب.

obeikandl.com

كيف تصبحين مضيفة جوية؟

"المقابلة والامتحان"

من الحاجات المضحكة ان في ناس لسه فاكرة ان المضيفة لازم يتوافر فيها عنصرين: شكل مقبول واجادة لغة أجنبية وبس! مش مهم أي حاجة تانية، هي هتعمل ايه غير انها تجر عربية الأكل في الكابينة وتقدمه للناس وترجع تلم صواني الأكل الفاضية؟ " تن تن.. تن تن".. لو سمحتي كوباية مياة.. ممكن بطانية... مفيش دوا للصداع؟ الناس معذورة لأن هو ده اللي بتشوفه، طبعًا أنا كمان كنت فاكرة كده!

يوم المقابلة كان يوم جميل مشرق في فندق خمس نجوم، دخلت الفندق وكان واضح كم الولاد والبنات اللي قدمت على الوظيفة! كان السؤال المنتشر يا ترى عايزين كام واحد وكام واحدة؟ على باب القاعة كان في ترابيزة مستطيلة، قاعدين وراها بنتين، واحدة مصرية والتانية انجليزية، كانت البنات مرصوصة قدامهم في طابور والولاد في طابور موازي، والبنتين بيوزعوا أرقام نلزقها على الجاكيت في الناحية الشمال ونكتب اسمائنا في قائمة وقدامها رقمك، اللبس للجنسين لازم يكون رسمي، الولاد بدلة والبنات تاير فوق الركبة بالظبط، الولاد شعرهم ودقنهم محلوقين والبنات شعرها ديل حصان أو ملموم كحكة، مفيش حلقان طويلة أو كبيرة، ولازم يكون في حد أدنى للمكياج، السيرة الذاتية مع صورة صغيرة وصورة بالطول بنفس ذات التاير اللي هنحضر به المقابلة، لما سألت على موضوع الجيبة قالولي عشان يتأكدوا ان البنت

ماعندهاش كساح ☺، كله التزم بكل اللى اتقال في الإعلان الا حكاية فوق الركبة دي الصراحة!

وقفت في الطابور أراقب الوشوش، الكل متوتر وأنا كمان بدأت أتوتر وبعدين قلت لنفسى على ايه يعني؟ خليها على الله، جه دورى أخيرا قامت البنت المصرية في ثبات وابتسامة عريضة واديتنى رقم "13" واستمارة بيانات أملاها! بصيت للرقم، مديت بوزى لقدام وبصيتلها تاني بيأس...

البنت المصرية: في حاجة؟

أنا: 13 .. مينفعش تغيرى لى الرقم؟

البنت المصرية: لأ ما ينفعش..

أنا: (ابتسامة بلهاء)

البنت المصرية دي ربنا صبرها عليا بالرغم من انها كانت حاسمة جدًّا مع باقى الناس.

البنت المصرية (بصوت واطى): 13 نحس مش كده؟

أنا: يعني..

البنت المصرية: لو اشتغلتى معانا هتعرفى ان كل حاجة في الدنيا مجرد رقم وبس، بقى تيجى وتستنى وتقفى طابور وتمشى عشان رقم؟ مش يمكن تنجحى؟ ركزى وبلاش خرافات.

أنا: (نفس الابتسامة البلهاء)

اتصاحبت على كام بنت وولد من المتقدمين، وإحنا بنتكلم في واحد اتفزلك وقال ان اللى قدموا حوالي 1000 واحد وواحدة.

بنت من اللى متقدمين: هو إحنا هنبتدي الامتحانات امتى وهنخلص امتى، ده إحنا عددنا وصل 1000 تقريبا!

البنت المصرية: لغاية دلوقتى عدد المتقدمين 370، إحنا اكتفينا خلاص، نص ساعة وهنبتدي الامتحانات.

بصيت بيأس للرقم اللى علقته على الجاكت...

صوتي العميق: 370! و 13 ينجح؟

البنت المصرية: Good luck

أنا: أهى تجربة.

غمزتلى المصرية بتشجيع وكملت توزيع باقى الأرقام وسابتنى بفكر في الاستعداد.

بنت من المتقدين: بصى م الآخر لو عايزة تبقى مضيفة جوية لازم يبقى فيكى الشروط دي:-

1. **اجادة لغة وياريت لو أكتر يبقى ليكى أولوية.**
2. **صحتك كويسة وخالية من الأمراض وجسمك متناسق بعيد عن التخن طبعًا .**
3. **أقل حاجة في الطول 160 سم.**

obeikandl.com

4 - ثقة عمياء بنفسك. (مش عارفة ليه)

5 - لبقة وذهنك حاضر ورد فعلك سريع. (عشان حالات الطوارئ وغيرها)

6 - مرنة في حياتك وسهل تتأقلمى على أي حاجة جديدة. (تغيير الجو وتغيير الدم وغيرهم كتير)

7 - بتحبى الناس. (تحت أي ظروف)

8 - صبورة. (المسافرين هيقرفوكى أكيد)

9 - مش بتقرفى (لانك هتنضفى الحمامات)

10 -أعصابك جامدة (عشان المرضى والأموات والقنابل وغيرها)

11 -عندك هدف محدد من الشغلانة. (عشان تقدرى تكملى)

12 -عندك استعداد كامل تقطعى مع دنيتك لأيام متواصلة. (مش مهم تبقى لازقة في أهلك وأصحابك)

13 -وأخيرًا وليس آخرًا.. تكونى ممثلة جيدة جدًّا. (يبقى فيكى اللى مكفيكى وطول الوقت بمكياج كامل وفاتحة بقك مبتسمة).

أنا: انتى كنتى مضيفة؟

البنت: لأ!

البنت الهندية: اتفضلوا يا جماعة كلكم هنا عندي لو سمحتم...

obeikandl.com

وبدأت الامتحانات، كانت اللجنة مكونة من الأخت المصرية والانجليزية وانضمت لهم الهندية، بناء على خبرات سابقة للعبدة لله، كانت شركات الطيران الكبيرة بتختبر المتقدمين للوظيفة في يوم كامل وشوية استراحات قصيرة في النص، اليوم يبدأ من الساعة التاسعة صباحا وحتى السادسة مساء! أول ساعة لامتحان اللغة اللى كان تقريبًا 100 سؤال اختيارى والورقة الأخيرة كلها كتابة، استراحة عشان يصححوا الورق اللى هاينادوا رقمه يبقى نجح ويستنى واللى ماسمعش الرقم يجرب تاني في الإعلان اللى جاى.

الامتحان اللى جاى وزن وطول وطول ذراع! وعلامة على الحيطة تمد ايدك عليها وانت واقف عادي وبعدين وانت شابب لفوق! عشان يشوف هاتطول مكان الشنط اللى فوق الكراسى في الطيارة ولا لأ؟ طبعًا المقايسة دي للبنات من غير كعب عالى، اللى عدي ينادوا رقمه واللى ما عداش ماتحاولش تجرب تاني.

الامتحان التالى لباقة وذكاء اجتماعى وسرعة تصرُّف وقوة ملاحظة، دوائر كراسى وكل دايرة مجموعة، كل مجموعة ترأسها واحدة من لجنة التحكيم وتديلك موقف وتشوفك هاتتصرف ازاى مع زميلك، وهى واقفة تكتب الرقم اللى على جاكتتك وجنبه ملاحظاتها عليك، بما ان الشغلانة دي هاتشتغلها مع مجموعة مش لوحدك لازم تحطك في موقف مع مجموعة غريبة غير اللى انت بتتكلم معاهم من الصبح وتشوف رد فعلك ايه؟ عنيف؟ بطئ؟ مبلّم؟ ذكى؟ قوى الملاحظة؟ سريع التصرف؟ بشوش

ولا قتم؟ وهكذا، وانتم عارفين الباقى.. استراحة وبعدها اللى هيتنادي اسمه يقعد واللى ماتناداش يمشى.. ويجرب تاني.

الامتحان التالى نفسى! ورق أسئلة مش فاكرة عددها كام، كل إجابة سؤال تنافى إجابة السؤال اللى بعده! يبقى انت عندك خلل في النفسية! لازم تبقى حريص جدًّا ودبلوماسى في أجوبتك، كمان لازم تتخلى عن الأنانية والعنصرية وضيق الأفق وعدم المرونة والكذب والتشاؤم وبلاش الصراحة م الآخر، استراحة.. اللى هايتنادي اسمه يقعد واللى فلسع يمشى ويجرب تاني، الامتحان اللى بعده واللى بعده واللى بعده لحد الساعة 6 مساء... مش فاكراهم بصراحة لأن مكنش في حاجة ذات أهمية، الصعب عدي خلاص.

تجاربى مع شركة الطيران اللى فاتت تبعث علي عدم الراحة والإحباط المبدئى، تخيلوا لما أترفض عشان سقطت في الامتحان النفسى؟! يعني مثلًا يقولك في السؤال الأول "هل تعتبر اللون الأسود أم الأصفر أم البرتقالى من ألوان الموضة الشيك؟" انت ترد بمنتهى الصراحة: "الأسود" فتلاقى السؤال التاني: "هل ترتدي اللون الأسود أم اللون الأصفر أم البرتقالى في أيام حزنك؟" انت ترد بمنتهى الصراحة برضه "الأسود"! فترفض لانك شخص كئيب وعدوانى! وهكذا.

في الاستراحات الناس قربت من بعض أكتر، سؤال هنا إجابة هناك، فشر كتير، خبرات بتتناقل وكان في ناس متخصصة في التلصص والتصنت ومعرفة أخبار اللجنة المجتمعة جوه القاعة الكبيرة المقفولة على لجنة التحكيم اللى بابها الكبير كاتم للصوت! سبحان الله.

- "على فكرة هياخدوا المرة دي عدد كبير"..

- "مين قالك؟"..

- "هههه لأ باينة.. انتى أول مرة تقدمى؟"

في تمام الساعة الرابعة والنصف مساء وأثناء احدي الاستراحات كان الصداع هو الناتج الأساسى المشترك لكل المتقدمين والمتنافسين، لكنى استسلمت في الآخر عملا بكلام الأخت المصرية "مين عارف؟ الله وحده أعلم"، بصيت حواليا لقيت العدد قل جدًّا!

- هي الناس راحت فين؟

- سقطوا.، فاضل حوالي 10.

- كل دول سقطوا؟

في نهاية الامتحانات وأثناء احدي الاستراحات الطويلة اللى كانت تقريبا آخرهم، طلعت الأخت المصرية وابتسمت وقالت الجملة الشهيرة اللى حفظناها "إحنا بنشكركم جدًّا على اهتمامكم ومحاولاتكم، اللى مش معانا مش معناه انه غير مؤهل بس ممكن يكون حظه أحسن المرة الجاية.. في حاجات كتير انصحكم تشتغلوا فيها على نفسكم، اللى يسمع رقمه ييجى معايا واللى مسمعش رقمه يجرب تاني بعد 6 شهور أو في أقرب إعلان.. حظ سعيد... رقم 21... تاني وآخر رقم هو 13 !

أحد المتقدمين: ايه ده بس كده؟!

أنا: طيب يا جماعة.. فرصة سعيدة، كان يوم طويل ومبسوطة انى عرفتكم.. السلام عليكم.

البنت المصرية: رايحة فين؟ انتى مش رقم 13؟

أنا: أيوة صح! 13 ! يعني قبلت؟

البنت المصرية: مش قلتلك.

بصيت تاني حواليا في القاعة لقيت اللجنة وأنا وبنت مصرية اسمها "دعاء" بس!

دعاء (بابتسامة): مبروك.

أنا: الله يبارك فيكي!.

أنا: أومال فين الناس؟

دعاء: متقبلوش.

أنا: وفين بتاعة النصايح؟

دعاء: متقبلتش.

أنا: يعني أخدوا 2 من 370!

صوتي العميق: لأ كان باين فعلًا انهم هايخدوا ناس كتير!

دخلنا القاعة للمرة الأخيرة ...

obeikandl.com

البنت الإنجليزية: إحنا سعداء بكم ومبروك.. اليوم كان طويل والحمد لله طلعنا ب 2.

أنا: 2 ده رقم؟

البنت الهندية: ساعات بنطلع ب "صفر".. طبعًا 2 رقم.

البنت الإنجليزية: وواحد كمان رقم.. المهم يكون الواحد ده مؤهل وامكانياته مناسبة للوظيفة.

البنت المصرية: اتفضلوا الورق ده فيه كل الأوراق اللى المفروض تجهزوها قريب على قد ما تقدروا، وكل التقارير الطبية كمان من أشعة وتحاليل وشهادات تانية من الشغل لو فيه و...

أنا: كل دي أشعة وتحاليل؟

البنت المصرية: كتيرة ومهمة، تحليل "فيروس سى" و"الايدز" من أهم التحاليل، لازم نتأكد انكم خاليين من الأمراض وبعدين ده اجراء وقائى هتعملوه لما تشتغلوا كل 3 شهور عشان الأمان.

دعاء: هو السفر هيبقى امتى؟

البنت المصرية: أول ماتكونوا جاهزين في أقرب وقت، الكارت ده فيه تليفونى والايميل وإحنا هانخاطبكم من خلال الايميلات، لو سمحتم تفتحوها يوميا للمتابعة... مبروك.

أنا ودعاء: أكيد.. شكرًا.

obeikandl.com

الهندية والانجليزية: مبروك يا بنات.

سلمت على دعاء ومشيت مبسوطة ومخضوضة! كنت رايحة بالعند في نفسى واعتبرتها تحدي بعد ما اترفضت مرتين ولما قبلت بجد مش عارفة أفرح ولا أزعل؟ المفروض أسيب مصر بعد شهر واحد؟ أسيب أهلى وأصحابى وشغلى وبلدي؟ مبسوطة؟ لأ مش مبسوطة! مش عارفة.

obeikandl.com

السفر

بدأت رحلة تجهيز الأوراق المطلوبة والتحاليل والأشعة والتقارير الطبية لحد ما خلصت لكن الامتحانات هي اللى مخلصتش لغاية كده! الغريبة ان أهلى لحد المرحلة دي مكانوش مصدقين انى فعلًا هسافر! بصراحة ولا أنا!

حزمت الشنط وشديت العزم وسط بكاء امى الحبيبة اللى يهد جبال ودعواتها ودعوات أبى الجميل وحزن أخويا اللى كان بيداريه ويمثل عليا انه جامد قوى، لكنها كانت مغامرة لابد منها زى ما ربنا كتب لى، طريقى "لمطار القاهرة الدولى" كان مختلف مش زى كل مرة معرفش ليه، حسيت جمال البلد لأول مرة، صحيح أنا زى مصريين كتير مش راضية عن حاجات كتير في البلد لكن دلوقتى البلد احلوت في عينى ومش عايزة أسيبها!

وأنا بخلص إجراءات السفر في المطار كانت عينى على أهلى لآخر فتفوتة فيهم، حطيت الشنط على السير ووزنتها واتجهت على gate أو بوابة الرحلة أستنى الأتوبيس اللى هيوصلنى للطيارة، حسيت انى بموّت نفسى، البلد دي فيها فعلًا سِحر "لا بحبك ولا أقدر على بُعدك" لكننا بنحبها وجدا كمان بكل الحلو والوحِش اللى فيها.

أخيرا جه الأتوبيس بعد وقت طويل لأنى أنا اللى جاية بدرى، كنت حاسة انى ماشية زى "روبوت" في حد ماسك ريموت بيحركنى! أهلى هيوحشونى

قوى، ركبت الطيارة لثانى مرة في حياتى لكن لأول مرة كنت بحس الإحساس ده مع الإقلاع.. الفزع والخوف، الفرحة والحزن، التحدي والأمل، الحرية والتقيد، كلها أحاسيس ضد بعضها وتفكير مشتت وسؤال حاير جدًّا: يا ترى الخطوة دي صح ولا غلط؟

بعد الهبوط وفى مطار البلد العربية كانت موظفة من إدارة ال "Welfare Department" أو الإدارة المسئولة عن ترفيه المضيفات ونفسياتهم وكمان ارشادهم بما انهم مغتربين، الموظفة أسلوبها شيك زيها كأنها بتقابل مسئول في السلك الدبلوماسي، بنت عربية بشوشة تفتخر بها، بعد ما اخدت الشنط من السير لقيتها ماسكة يافطة عليها اسمى و3 أسماء كمان، زميلتى "دعاء" اللى كانت معايا على نفس الطيارة من غير ما آخد بالى، "دولا" من لبنان و"ماريانا" من قبرص.

عرفتنا ببعض واديت لكل واحدة مننا ظرف فيه مبلغ هدية من الشركة يمشيها لحد آخر الشهر (على أساس ان اللى جاية تشتغل ممكن جدًّا تكون مش معاها فلوس كفاية).

موظفة الترفيه: ال "Welcome Bonus" ده غير مسترد حتى لو سبتى الشغل!

صوتي العميق: سبتى الشغل؟ ايه ده بقى؟

رغم القلق كان الاستقبال مشجع ومبهر يخليك تقبل على الحياة، كانت البنات منطلقة وكأنهم رايحين رحلة أما العبدة لله كانت واخداها قفش وكأنى هشتغل في المخابرات الحربية، في اللحظات دي عمرك ما هاتنسى

أهلك لكن هاتفتكر هدفك، كان واحد من أحلامى انى ألف الدنيا وأعتمد على نفسى بشكل كلى وأتعرف على ثقافات مختلفة والحمد لله ربنا ادانى الفرصة بعد مرات فشل.

أخدنا شنطنا وركبنا معاها العربية الشيك جدًّا لمكان سكن المضيفات، "كومبوند" من ضمن كتير للمضيفات وزيهم للمضيفين والطيارين، كان أغرب حاجة حصلت لنا أنا وماريانا ودولا ودعاء اننا اتكلمنا مع بعض من أول دقيقة كأننا أصحاب من سنين وكنا مسافرين ولسه راجعين مش العكس! كلام وضحك وضحك وضحك!

موظفة الترفيه: انتوا تعرفوا بعض قبل كده؟

دولا: كتير حلوين... ما هيك؟

"دولا" بنت لبنانية، جميلة، بيضاء، طويلة، مرحة جدًّا وجد جدًّا، من أسرة لبنانية جدًّا، هي كمان لبنانية حتى النخاع، عندها أخت وأخين، بتحب الحياة وبتحب الأكل وتعمل كل حاجة بمزاج، حكيمة زى جدتى رغم انها أصغر منى، حبوبة وجدعة الى أقصى درجة، بتنسى بسرعة جدًّا والكلمة المعتادة .. "ما انتبهت".

موظفة الترفيه: يا رب تفضلوا كده على طول.

دعاء: ان شاء الله.

"دعاء" بنت مصرية شيك، خمرية، طويلة، جذابة جدًّا، دلوعة، أسرتها مصرية من طبقة ميسورة، عندها أخت وأخ، حنينة وودودة وفيها طيبة

وجدعنة المصريين، لا تثق في الناس بسرعة، خوافة جدًّا ولا يمكن تبات في الشقة لوحدها، قوية ودقيقة الملاحظة وكتومة.

وصلنا احدي المدن السكنية الخاصة بالمضيفات المحاطة بالأسوار، كانت جميلة ونظيفة وشيك، تحس بآدميتك وانت داخل زى الباشا كده، وقفت العربية عند مبنى السكن، المبنى فخم وكبير وشيك، الأسنانسير.. الدور التاني..

موظفة الترفيه: وصلنا يا بنات.. يا رب البيت يعجبكم.. الشقة، دولا ودعاء وياسمين هيسكنوا في الشقة دي.. 3 أوض و 3 حمامات و هتشتركوا فى ريسبشن 3 قطع ومطبخ، لو السكن معجبش حد فيكم ممكن يغيره قبل شهر، لو عدي شهر اللى عاوزة تغير هتدفع 500 دولار.

أنا: وتغيره ليه؟

موظفة الترفيه: في بنات مش بترتاح مع بعض وفى أسباب تانية كتيرة وفى بنات بتدلع، عشان كده بنحط شرط الدفع لأنه مش سهل نغير السكن كل شوية.

دولا: إذا حابين إحنا التلاتة مثلًا في يوم نغير سكن؟ بيمشى الحال؟

موظفة الترفيه: في الحالة دي بنوزعكم تبع السكن المتاح، غالبًا بيكون صعب جدًّا نلاقى شقة 3 أوض فى كومبوند فاضية، دايمًا بتفضى أوضة ومش شرط تكون بنفس الكومبوند.

موظفة الترفيه: عجبكم البيت؟

دولا: رزق الله.. كتير حلو.

من مدخل الشقة كان المطبخ على الشمال، مطبخ كبير مجهز 5 نجوم، حمام صغير على اليمين، ريسبشن 3 قطع بمساحة معقولة، أنتريه وتيلفزيون وسفره ومكان كبير فاضى، الطرقة اللى فيها أوض النوم على يمين الريسبشن، كل واحدة اختارت أوضتها حسب ما ارتاحت، كيميا الأماكن لعبت دورها من غير ما نختلف، كانت أوضة دعاء هي أقرب واحدة للريسبشن على الشمال ووراها أوضة دولا على نفس الصف وفيها حمامها الخاص، الحمام الكبير على اليمين، وأخيرا آخر أوضة في الطرقة في الوش أوضتى، كل أوضه فيها سرير وكومود ودولاب وتسريحة وسجادة وستاير وأبجورة ونجفة، كل دولاب فيه فرش كامل للسرير، كل الأوض فيها سبت خوص كبير جواه "توست، مربى، جبنة، مياه، لبن، نسكافيه، شاي" وملفوف بمنتهى الشياكة بورق شفاف وشريطة حمراء معاها كارت "أهلا بك في خطوطنا الجوية "، المشهد ده مش قادرة أنساه الى هذه اللحظة، قدروا يهرونا بشياكة، جنب السبت ده رقم تليفون البيت ودليل جواه تليفونات أي حاجة ممكن تحتاجها ومعلومات كتيرة عن البلد وقوانينها، نصحتنا الموظفة بتاعة "الترفيه عن نفسية اللى خلفونا" اننا نقراه النهاردة أحسن، بكرة وبعده إجازة للتعارف ببعض وبعد بكرة هانبتدي التدريب.

ماريانا: وأنا؟

موظفة الترفيه: انتى في الدور التالت مع بنت مغربية جت امبارح.

ماريانا: إذا هتسهروا قولولى أنزل، إذا هتنامو برضه هنزل.. ها ها

"ماريانا" بنت قبرصية سورية، حلوة، طويلة، برونزية، كانت لازم تشتغل موديل، تتحدث اليونانية والانجليزية بطلاقة والعربية (السورية) بكثير من التركيز في نطقه وكأنها بتتعلمه، وشوية لغات تانية بتمشى حالها فيهم، عندها أربع أخوات صبيان، طيبة جدًّا ومرحة جدًّا، ذكية ولماحة، تحب تساعد أي حد ورقيقة المشاعر.. لو شافت حد غلبان ممكن تقعد تعيط، "ماريانا" كانت في الشقة اللى فوقنا لكن كانت تقريبا عايشة معانا لغاية ميعاد النوم، بعد ما بقينا أصحاب بقت تنام في أي أوضة عندنا، النضافة شيء مقدس عندها، أكتر حاجة كانت بتسلينا هي فقرة تعليم ماريانا عربى، زى مسرحية كوميدية جدًّا.

دولا: ياللا ناطرينك..

موظفة الترفيه: بداية مبشرة... هسيبكم ترتاحوا وأروح أنا كمان، تصبحوا على خير.

أنا: وانتى من أهله.

obeikandl.com

السنيورة

وبدأ أول أيام التدريب، نزلنا قبل الميعاد بخمس دقائق، كان أتوبيس الشركة موجود، البنات كلهم بملابس رسمية حسب التعليمات، أغلب البنات تحت مستنيين قبلنا، الوشوش متحمسة ومبسوطة وخايفة.. مفيش حوار أكتر من "صباح الخير" وابتسامة وصمت وترقُّب على أنغام موسيقى "بودا بار" اللى شغّلها السواق!

وصلنا مقر الشركة، استقبلنا واحد حليوة وريحته ترد الروح ووصلنا لقاعة محاضرات كبيرة في احدي الأدوار العليا وكأنه بيت جحا المودرن، وأثناء رغى البنات وضحكاتهم المتواصلة دخل حليوة تاني أسمر يجنن، مبتسم جدًّا وفايق جدًّا جدًّا، على أثر ابتسامته كل البنات سبلت بضمير.

70 جنسية في خط الطيران و حوالي 15 جنسية في دفعتنا وأعمار من 20 الى 28، كل الديانات السماوية واللاسماوية مع اللادينيين.

الحليوة: "صباح الخير يا بنات.. أتمنى لكم يوم جميل في أول يوم لكم في خطوطنا الجوية.. نبتدي التعارف من الشمال لو سمحتم، الاسم والسن وكنتم بتشتغلوا ايه قبل كده والهواية المفضلة.

بدأنا التعارف وكل بنت مفتخرة جدًّا بنفسها.. حلو ده.

الحليوة: عاجبنى الثقة وانكم فخورين باللى عملتوه في حياتكم، في سناك خفيف بره وكافيه.. قدامكم عشر دقايق بس وهنرجع نتعرف على بعض أكتر.

هيى يونج: لأ إذا كانوا كلهم من العينة دي أنا عايزة أتدرب على طول.

"هيى يونج من كوريا.. جميلة، بيضاء، قصيرة، أعبط وألذ واحدة في البنات، أحلى ابتسامة بريئة فينا، المجموعة كلها كانت بتعاملها على انها بنتنا، على طول بتتضحك ومن أجدع البنات اللى عرفتها، كريمة جدًّا، دمها خفيف جدًّا جدًّا، كانت اكتر واحدة بنضحك عليها وبتضحكنا في الكلاسات، في نفس الوقت كانت بتقول حكم تفكرنا ان لسه عندها مخ بيفكر".

بو يونج: مفيش فايدة فيكى.

"بو يونج من كوريا.. لونها أبيض مصفر، طويلة، جذابة جدًّا، أذكى بنت في دفعة التخرج من وجهة نظرى، حادة الملاحظة، مجتهدة، البنات كلها كانت بترجع تسألها على حاجات في المحاضرات"اسألى بو يونج"، ظريفة جدًّا مع البنات، بخيلة حبتين،مقرطاها بالبلدي".

كاليانى: الواد يهبل يا هيى.

"كاليانى من تايلاند.. الشكل التايلاندي الأصلى، مرحة جدًّا وحبوبة جدًّا جدًّا، وراها مأساة بتداريها دايمًا بالضحك المستمر، حنينة جدًّا، وطموحة".

هيي يونج: شكلك بتفهمى وهنبقى أصحاب.

قمنا كلناعلى القهوة عشان نبقى فايقيين زي الحليوة كده، كله التزم بالوقت ورجعنا تاني القاعة.

دخلت علينا سنيورة نضيفة وحلوة وشيك ومبتسمة وفايقة جدًّا برضه...

السنيورة: صباح الخير يا بنات.. أهلا بكم في خطوطنا الجوية.

البنات: أهلا بيكى.

السنيورة: شايفاكم كلكم مبسوطين ومتحمسين تطيروا؟

كل البنات: جدًّا...

السنيورة (تضحك بسخرية): أشوفكم بعد كام شهر طيران وانتم أقصى أحلامكم تحضنوا السرير.. أي سرير.

كيم (لمارينا بصوت واطى): مش المفروض تحبطنا كده!

"كيم ومارينا من جنوب أفريقيا.. حلوين، ملونين زى ليزل، أصحاب جدًّا ودايمًا مع بعض ونادرا ما كانوا يسيبوا بعض، دايمًا بيكلموا أفريكان، أقل البنات مشاركة في حوارتنا لكن في الخروج كانوا دايمًا حاضرين".

السنيورة (بابتسامة واسعة): مش مهم... دلوقتى هقولكم شوية معلومات وتعليمات وبعدين هناخد كلنا جولة في البلد عشان تتعرفوا على أهم معالمها، كلكم شوفتوا تدقيقنا في اختيار المضيفات طبقا لمعايرنا المتميزة

ومعايير الطيران العالمية، اخترناكم لأنكم أفضل الناس اللى اتقدمت، لكن في حاجة مهمة جدًّا لازم أقولها في أول دقائق لكم معانا، التحدي صعب مش سهل والشغلانة دي صعبة مش سهلة زى ما أغلبكم متخيل، الحقيقة لازم تكونى شخصية مسئولة وقوية وتقدر تتحكم في نفسها.. التدريب هيختار أكفئكم، يعني مش معنى انكم جيتم هنا ان كلكم هتشتغلوا؟ التدريب هيستغرق شهرين هتدرسوا فيه مانيوال مقسم لأجزاء أهمهم: الأمن والسلامة، الإسعافات الأولية، المواد الخطرة، علاقات العملاء CRM والخدمة أو حسن الضيافة، وفى فصول تعليمية تانية هتعرفوا كله في وقته.

هنا صحى صوتي العميق من غفلته الطويلة وقعد يولول، البنات كلها سهمت وتنحت والابتسامة العريضة ابتدت تختفى تدريجيًّا ، السنيورة بصتلنا بثقة وابتسامة عريضة وكملت:

السنيورة: هتتعرضوا ل 25 امتحان، 20 امتحان نظرى الحد الأدنى للنجاح نسبته 86% ، و 5 امتحانات عملى الحد الأدنى للنجاح نسبته 96%، أول 20 امتحان مفيهمش إعادة، ال 5 الباقيين ممكن الإعادة لو وافق المدرب اللى بيديكم المحاضرات وهم مختلفين على حسب المحاضرة طبعًا ، طقم التدريب من كل الجنسيات على أعلى مستوى مهنى محترف كل واحد في تخصصه، طبعًا اللى بتنجح بتستمر واللى بتسقط بنرجعها بلدها مشكورة، بعد النجاح بندخل في إجراءات الأوراق الخاصة بالاقامة والبنك والتأمينات واللبس بتاعكم وغيرها كتير وكمان في أوراق كتير داخلية في الشركة أولها طبعًا العقد، البنات المخطوبة مينفعش

تتجوز الا باذن من الإدارة، متخافوش.. عادي في مضيفات كتير طايرة وهى متجوزة ولو انه بينى وبينكم صعب جدًا على البنت، موضوع الحمل غير وارد بالمرة وانتى مضيفة جوية وفى شرط في العقد بعدم الخلفة لعدد سنين محدد، بديهى طبعًا الكلام ده.. عمرك شفتى مضيفة حامل؟

البنات: لأ..

السنيورة: ده غير مخاطر الحمل فى أول 3 شهور لو كنتى طايرة كمضيفة طبعًا ، عشان كده فى بنود في العقد بتوضح تفاصيل أكتر خاصة بالجزء ده، في واحدة هنا مخطوبة؟

البنات (بصوا لبعضهم): لأ!

السنيورة: تمام، في حالة انك تعبتى من الطيران وعايزة شغل على الأرض في الشركة، في الحالة دي طبعًا بيكون ليكى أولوية أول ما تكون الوظيفة المناسبة متاحة، لكن لازم يكون عدي عليكى سنتين كاملين كمضيفة جوية، في أسئلة لحد هنا؟ شفتكم مخضوضين؟

البنات: لا مفيش أسئلة.

السنيورة (ابتسامة عريضة جدًا): بكرة تتجوزا وتخلفوا، متخافوش قوى كده.. الرجالة بره المبنى ده كتير وأنواع وأصناف وألوان، اعملى لنفسك مستقبل انتى بس وبعدين على راحتك فكرى في الجواز، صدقونى عن خبرة.

البنات: (ابتسامة باهتة)

هيي يونج (بصوت واطى): أنا مستقبلى مع اللى هحبه، الحب الأول طبعًا مش تقولى أكون نفسى؟ أنا مستقبلى كده ضاع.

بو يونج: اسكتى يا هيي.

السنيورة: الحضور للتدريب بالزى الرسمي فقط، الجزمة سوداء ورسمية مش واطية خالص ومش كعب عالى جدًّا. يعني من 3 الى 5 سم بالكتير، الحلق يكون "حمصة" دهب أو لولى فقط، الخواتم الكبيرة غير مسموح بها، الا الدبلة ولازم تكون دهب، أي اكسسوارات في الايد لازم تكون دهب وموديلها بسيط جدًّا ورسمى، الساعة لازم تكونى لابساها باستمرار ولازم تكون معدن أو جلد اسود فقط، أي حلق في الحواجب أو الأنف أو الشفايف أو اللسان غير مسموح به، الشعر الطويل لازم يكون أملس ويكون ديل حصان أو كحكة أو شينيوه، الشعر القصير لازم يكون أملس غير مجعد، الشعر المجعد (الكيرلى).. الرستة... السبايكى..ألوان الشعر الغير طبيعية الصارخة والغريبة... كل ده ممنوع، الشراب لازم يكون لون ايدك يعني لون بشرتك مش لون شاذ عن لون جسمك، الحد الأدنى للمكياج ماسكرا وبلاشر وروج مع كونسيلر، المانيكير أحمر أو نبيتى أو فرنش أبيض أو على الأقل في ملمع أظافر، التاتو ممنوع في أماكن الجسم الظاهرة والوش والرقبة طبعًا ، لازم تاخدي دوش قبل وبعد التدريب وتحطى "مزيل عرق" والكلام ده قبل وبعد كل رحلة لما تبدأو الطيران للى هيطير منكم! وطبعًا نظافة البنات اللى انتم عارفينها كلها مش محتاجة أقول تفاصيل دلوقتى، موضوع النضافة ده بالذات زميلاتنا في ال Grooming هيشرحوه باستفاضة في محاضرات

وهيتابعوكم فيه قبل كل رحلة وبيتهيألى مش لطيفة لو واحدة اتوقفت عن الطيران عشان سبب زى ده؟

دفعة البنات أو زى ما كنا بنقول ال Batch كله مادد بوز غريب ولسه متنح والابتسامة اختفت خالص!

ليزل (بصوت واطى): هما مالهم ومال التاتو ولون الشعر والحلقان!

"ليزل.. جذابة وحلوة جدًّا، طويلة، بيضاء، عنيها زرقا، شعرها أحمر (على حسب الصبغة) مطرقعة في شكلها وفى أفكارها، بتفكرنى بالبوب ستارز، منطلقة، مرحة، بتحب المزيكا والرقص والخروج".

نيكالى (بصوت واطى): الخطوط الجوية الأسبانية كمان كانت كده.

"نيكالى من أسبانيا... بيضا، طويلة، عنيها خضرا، شعرها أسود، هادية ومحترمة جدًّا، رزينة جدًّا، طيبة وكريمة لكن حريصة، بتحسب كل حاجة بالورقة والقلم، منظمة، شيك وراقية في كل حاجة".

السنيورة: بيتهيألى انتو قريتوا أغلب الكلام ده في الايميل بتاعنا لكن أنا أحب أأكد تاني للى مقراش كويس، وعموما هانوضح كل ده في ال Grooming زى ما قلت وفريق العمل هايعلمكم بعد كده ازاى تهتموا بنفسكم مع ضيق الوقت وسرعة التنقل من بلد لبلد واختلاف الطقس وازاى تستعدوا في نصف ساعة بس فى حالة كنتم Stand By، البرفانات النفاذة غير مرغوب فيها، التدريب بيبتدي كل يوم الساعة 8 صباحا.. خط سير أتوبيس الشركة ساعات بيكون فيه أكتر من دفعة، يعني هيعدي بالدور من 6 الصبح عشان يلحق يعدي على دورته في كل السكن

الخاص بالمضيفات، أعتقد انتم أول الناس اللى هيعدي عليها تبع المناطق لأنكم أبعد كومبوند وبالتالي هتكونوا آخر ناس توصل السكن في آخر اليوم، التدريب بيخلص في الشركة الساعة 6 مساءا يعني هتكونوا في البيت تقريبا 8 مساءا، قدامكم حوالي 9 ساعات أو أقل عشان تاكلوا وتستحموا وتستريحوا وتذاكروا اللى أخدتوه كويس جدًّا وتناموا بدرى عشان مايفوتكوش الأتوبيس الساعة 6 صباحا! اعملى حساب زحمة الأسانسير وانزلى لميعاد أتوبيس الشركة قبلها ب 10 دقائق لأنه لو جه ميعادك والسواق ملقاكيش هايمشى ويسيبك، في أي استفسار لحد هنا؟

كلنا: (البوز وهز الوش يمين وشمال كانوا الإجابة)

السنيورة: في كل بناية أمن وكاميرات مراقبة، موظف الأمن بيسجّل رقمك "اللى الإدارة هاتديهولك النهاردة" وانتى نازلة وانتى طالعة والساعة كام نزلتى والساعة كام رجعتى، مصاحبة بملاحظاته لو في ملاحظات تذكروده للأمان طبعًا ، الزيارات ممنوعة الا باذن مسبق من الإدارة حتى لو الأهل، ممنوع منعا باتا الكلام في الدين والسياسة والكورة لو مهتمين، في تعليمات تانية كتيرة كل مدرب على حدة هيشرحها في وقت لاحق، بعد الاستراحة هانتعرف على كل المدربين مرة واحدة وهتعرفوا هتبتدوا مع مين وهنسلمكم المانيوال.

بالنسبة للسكن.. بلغتكم زميلتى في إدارة الترفيه ان قدامكم شهر عشان تقرروا تكملوا فيه ولا لأ، بعد كده اللى هتطلب نقلها هتضطر تدفع مبلغ معين، كل واحدة فيكم معها مفتاحين واحد للشقة وواحد لأوضتها، كل المفاتيح دي عندنا منها نسخ للاطمئنان عليكم من فترة للتانية، السجاير

والشيشة والألكحول ممنوعة داخل السكن ولو الحاجات دي اتمسكت في أوضة بنطلب صاحبتها للتحقيق، ساعات بنعمل اختبارات ألكحول مفاجئة قبل الرحلات، ويا ريت لو في فلوس أو مجوهرات نحطها في البنك أول مانخلصلكم أوراقه أو في صندوق مقفول بقفل عشان مفيش واحدة تقول مش لاقية حاجة.

السنيورة: التعامل مع ناس مختلفة من كل العالم مع تغيير الجو وزمايل الشغل كل يوم حاجة مش سهلة، لكن ممتعة، في المقابل افتكرو يا بنات ان بره المبنى ده هنا وفى العالم كله في عدد كبير من البنات تتمنى تلبس جزمتك؟ عشان كده لازم دايمًا تحافظى على صحتك النفسية ومظهرك العام.

السنيورة: شكرًا لانصاتكم.. على فكرة في قهوة وكيك بره للى عاوز.. في أي أسئلة؟

البنات: ...

السنيورة (بابتسامة): أشوفكم بعد استراحة 10 دقائق.. أول درس هنا "المحافظة على المواعيد" يا ريت محدش يتأخر.

ساد الصمت الرهيب القاعة بعد أصوات الضحك المتواصل.

أنا (بغنى بصوت عالى): حبيته لكن مبقولشى... اكمنى بحب ومبطولشى..

صوتي العميق: لا حول ولا قوة الا بالله.. ***وبدأ التدريب.***

الأمن والسلامة

بدأنا التدريب في جو غريب منعش متفائل وقلق في نفس الوقت، بدأنا أول محاضرة في التدريب والسنيورة بتعرفنا بكل المدربين مرة واحدة، كلهم محترفين، شكلهم يفرح وبخض.

كان أقربهم لنا ديفيد من البرازيل (مدرب الأمن والسلامة)، شاب وسيم طويل، أسمر، مثقف وواثق من نفسه جدًا، جد وبيعرف امتى يهزر، مش عارفة ليه كان واصلنا إحساس انه قريبنا كلنا! كنت بحس البنات مش بتتكسف منه زى ما يكون متربى معانا!

مينى باص الشركة بيعدي علينا حسب دور "الكومبوند" في الطريق 6:30 صباحا بالثانية، كانت البنات كلها ملتزمة جدًا بالميعاد، بدأنا في الأول بصباح الخير بس، لكن التدريب كان بيقربنا من بعض تدريجيا لحد ما تحول الوقت اللى بنقضيه في الباص من البيت للشركة والعكس الى فقرات فكاهية وألعاب وغنى أو رهانات وساعات اتفاق على كسر القاعدة والخروج بالليل بدل المذاكرة عشان نقدر نواصل، أكتر ناس كانت بتعانى من الموضوع ده هم السواقين اللى بنصدع دماغهم صباح ومسا.

البداية كانت دراسة الجزء الأول من المانيوال وهو "الامن والسلامة" "Safety & Security" ، كان التدريب مرهق وممتع وفيه تحدي كبير، لغة الطيران مختلفة والحفظ كتير ونسبة التركيز لازم تكون عالية وفى نفس

الوقت لازم تكونى حذرة مع البنات لأنك لسه مش مدية أمان! يعني تكون واحدة فيهم مش تمام،حرامية،مستغلة أو أي حاجة تانية.

التمرينات مسلية الحقيقة وبتطلب سرعة في الحركة وسرعة تفكير وتصرف، أحلى حاجة انها في الآخر بتقلب كوميديا، كان في تمرين عشان السكرانين لا مؤاخذة على الطيارة ميعربدوش علي مخاليق ربنا الفايقين، كل اتنين مع بعض واحدة سكرانة والتانية هتكلبشها وبعدين يبدلوا، التمرين على قد ما انا فاكرة كان ازاى تهوشه فتكعبله وتوقعه وتكلبشه! لما طيرت مشفتش واحدة من المضيفات عملت الحكاية دي على الطيارة لانها غالبًا بتبقى خايفة من السكران ذات نفسه، التدريب خلانا نحتاج بعض ونتكلم في الجزء الأول من التدريب الخاص بالأمن والسلامة أكتر حاجة صعبة شدتنا وخضيتنا هو الختام بحوادث الطيارات من أول ما اخترعوها لحد آخر حادثة في وقتنا، صعبة لأننا كنا بنتخيل نفسنا مكان اللى ماتوا! وشدتنا عشان فضولنا عالى فقط لا غير (مش المضيفة الجوية لازم يكون عندها فضول وقوية الملاحظة عشان تطبق تعليمات الأمن والسلامة)، كله كوم وأيام التدريب على تنفيذ تعليمات الطوارئ كوم تاني، التدريب على تطبيق التعليمات وسرعتنا في تطبيقها كمان، بعدها كان لازم نتفرج على كوكتيل حوادث طيران من جميع أنحاء العالم تاني ..المدرب الحقيقة مفوتش ولا حادثة، درسنا الحوادث كلها على الشاشة ودرسنا أسبابها ومين و ايه سبب الحادثة؟ الكابتن ولا المضيفة ولا غلط فنى من مهندسين الصيانة ولا الجو كان له دور؟ كل ده مش مهم.. المهم انك تقولى لو كنتى مكان المضيفة كان لازم تعملى ايه؟ هي

غلطت في ايه؟ هي غلطت لانها منفذتش تعاليم المانيوال؟ ولا لأنها مفكرتش بسرعة؟

ديفيد: اهم حاجة في الإقلاع والهبوط ال "Silent Review" أو "30 Seconds Review" متشغليش بالك بأى حاجة في الدنيا غير انك تفكرى في حالات الطوارئ هتعملى ايه، المخارج، اخلاء الكابينة، كل اللى اتعلمناه، أنا ممكن أعيده كله لو حد مش فاهم؟ أرجوكم قولوا...

نعيمة (بتسبيل): ممكن تعيده؟

"نعيمة من المغرب... سمراء جذابة، طويلة جدًّا، غامضة جدًّا، قليلة الكلام، أوقات نظراتها حادة مرعبة لكنها شخصية لطيفة".

ديفيد: بعد المحاضرة أعيدهولك عشان الوقت.

أنا: ديفيد.. أنا فاهمة الكلام ده بطريقة نظرية لكن لو قلتلك انى هنفذه عملى أبقى بضحك عليك وعلى نفسى وعلى الشركة.. معرفش لو مكانها هعمل ايه؟

صافية (بصوت مسموع): واش بيها؟ غبية البنت أكيد.

"صافية من الجزائر .. بيضاء أمورة وأطول واحدة فينا، نرفوزة.. صعب ترسم شخصيتها بالظبط، مجتهدة جدًّا، صعب تعرف حاجة عن حياتها الا بمزاجها في لحظة صفا، نادرا تشوفها بتضحك الا لو موقف يموت من الضحك".

نادية (بصوت واطى): ياسمين و نعيمة؟

نادية من تونس... غلبانة جدًّا، أمورة، خمرية، متوسطة الطول، بنت نضيفة من جوه.

ديفيد: هتنفذى المانيوال وتستخدمى مخك! ذاكروا كويس يا بنات، قبل كل رحلة بيكون في اجتماع للطيار مع مساعديه وكل طاقم الضيافة، الكابتن لازم يتأكد ان اللى طايرين معاه طقم قوى هيعرف يتعامل في حالة حدوث طوارئ، عشان كده قبل كل رحلة بيسأل كل واحد طالع الطيارة عن أي حاجة درستوها، أمن وسلامة.. اسعافات أولية.. آخر تحديثات المانيوال اللى بنبعتهالكم باستمرار، كل مضيفة على الطيارة بيكون لها دور بيتوزع بعد الأسئلة، على حسب دورها هي بتعرف هي مسئولة عن انهى مكان في الطيارة (من كرسى رقم كام لكرسى رقم كام) وفى الحالة دي بتعرف برضه هي مسئولة عن باب من أبواب الطيارة ولا لأ، الدور الوحيد المختلف هو في ال Galley أو مطبخ الطيارة، ده بيعمل عمل عظيم على فكرة، ممكن يضيع رحلة وكل حاجة تتأخر أو ممكن يسهلها على كل طقم الضيافة والركاب والكابتن هيكون مبسوط طبعًا لو كل حاجة خلصت بدرى في الكابينة، كفاية عليكم كده النهاردة.. المحاضرة خلصت يا بنات، ما تنسوش تذاكروا....

فهمت نظرة عينيه ليا ونبرة صوته في آخر جملة قالها.. بدأت البنات تطلع بره القاعة وديفيد نادانى...

ديفيد: ياسمين...

أنا: نعم؟

ديفيد: الكلام اللى قلتيه في المحاضرة يتقال بينى وبينك مش قدام البنات.

أنا: ليه؟

ديفيد: عشان لو وافقتك قدامهم محدش هيتعلم حاجة ولا هياخدوا رخص الطيران ولا هيشتغلوا، طالما انتى بتدرسى وفي الآخر مش عارفة هتعملى ايه في وقت الطوارئ يبقى بتدرسى ليه؟ وأنا هنا أصلا عشان ايه؟ وليه بننجح ناس وناس تانية بترجع بلدها؟ فكرى كويس.

أنا: عندك حق.

ديفيد: بصى... يمكن جزء منى يتفق مع صراحتك لكن في الاخر هي كده وهتفضل كده، كلى كويس عشان شكلك عيان و ذاكرى كويس بكرة هسأل.

أنا: حاضر.. باى.

ديفيد في المحاضرة اللى بعدها عرض فيديوهات حوادث لمضيفات جوه الطيارة، الغلطة بعاهة مستديمة!

ديفيد: ياسمين.. شفتى المضيفة دي... مين السبب في العاهة المستديمة؟

أنا: في حالة وجود مطبات هوائية بيعلن الكابتن للمضيفات يرجعوا أماكنهم حتى لو بيوزعوا الوجبات، في الحالة دي لازم المضيفة تقفل ال Lock بتاع cart (عربة) توزيع الوجبات لو مفيش وقت وترجع مكانها.

ديفيد: شكرًا ياسمين.. زى ما زميلكتم قالت يا بنات، المضيفة في الحادثة دي كان فاضلها صفين مسافرين بس وتبقى خلصت توزيع الوجبات، طنشت اعلان الكابتن عشان المطبات.. لما جه مطب جامد طارت لفوق .. راسها خبطت في سقف الطيارة ونزلت على الأرض والكراسى كذا مرة بقوة زى ما شفتوا كده، كأن لاعب كوره قدم بينطق الكورة فوق وتحت! والنتيجة انها فقدت عين للأسف!

انا: شكرًا ديفيد.

ديفيد: شكرًا ياسمين، تاني.. الموضوع مش هزار.. استراحة 10 دقايق ونرجع.. محدش يتأخر هقفل الباب ومش هفتحه، كاليانى وهيى يونج؟

كاليانى: حاضر.

هيى يونج: (ابتسامة بلهاء كالعادة ضحك على أثرها الأخ ديفيد ومعرفش يكمل جد)

وأنا رايحة الحمام فكرت ان عندهم حق في حاجات كتير بالنسبة لحوادث المضيفات جوه الطيارة، جنب الحمام كان في مضيفة تحت التدريب من دفعة تانية بتعيط ومضيفات من دفعتها بتطبط عليها..

مضيفة اللى بتعيط: كل شوية حاجة تختفى! حرام ده خاتم خطوبتى... اكيد هي حرامية.

صوتي العميق: سيادتك مش داخلة الحمام؟

أنا: الحمد لله ان البنات اللى معايا بنات ناس بجد.

صوتي العميق: ياللا عشان الوقت.

مضيفة زميلتها (شرحتلى من غير ما أسأل): سرقة على طول! فلوس أو دهب! المهم حاجات ليها قيمة مش أي حاجة.

أنا: بلغتى الإدارة؟

المضيفة اللى بتعيط: بلغت وهيعملوا تحقيق مع البنت اللى ساكنة معايا، المشكلة انى حاسة انى ظلماها، البنت كويسة، بس مين بياخد الحاجات دي؟ أنا هنقل من السكن ده.

أنا: اعملي كمين وحطى كاميرا، واللى بتسرق هتتجاب يعني هتتجاب، فين المشكلة بقى؟

المضيفة اللى بتعيط: هههه.. والله فكرة.

صوتي العميق: انتى ازاى غبية كده؟ لازم موافقة الشركة عشان تحط كاميرا مراقبة.

المضيفة زميلتها (في ودنى): بيقولوا ان شقتها مسكونة وكل اللى بتسكن فيها بتطفش!

أنا: لأ بلاش، بلاش تحطى كاميرات، أصلا لازم موافقة الشركة ووجع دماغ، أقولك أحسن حاجة تسيبى الشقة، للأسف العشر دقايق خلصوا ومضطرة أرجع المحاضرة، هبقى أطمن عليكى، انتى في أنهى دفعة؟

المضيفة اللى بتعيط: هههههههههه

obeikandl.com

الإسعافات الأولية

عشان نوصل لجزء ال "First Aid" "الإسعافات الأولية" كنا إحنا شخصيا عايزين حد يسعفنا من كم القهوة والشاي والنسكافيه وال RED BULL اللى تعاطيناه عشان نواصل مذاكره مع المحاضرات. هنا معلومات كتير عن الأزمة القلبية والذبحة الصدرية والربو والصرع وازاى تتعامل مع كافة الأمراض الخطيرة والعادية من أدوية الصداع لحد ال CPR أو "عمل التنفس الصناعى" للمسافر لو لا قدر الله قطع النفس وملاحظة المسافرين والتبليغ لو في اشتباه في وباء أو مرض معدي، أكتر حاجة شيقة هنا ال CPR "الإنعاش القلبى الرئوي"، الحرمان والكوميديا.. البنات مسكت التمثال وهاتك يا CPR ..

دعاء: كاليانى سيبى أم الرجل مش هيهرب .. أنا دورى وراكى الله يقرفك.. يا بنات حد معاه مناديل معقمة؟

شيناز: اكيد بتتخيله حبيبها وعايشة بقى...هى هي هي

"شيناز.. سمرا، أمورة، متوسطة الطول، صاحبة "ليزل" من الطفولة وزيها بتحب المزيكا والرقص والخروج، بتحب الضحك، جدعة جدًّا، صريحة جدًّا جدًّا".

عواطف: ده لو حبيبها بجد مش هتعمل فيه كده.. هي هي هي

عواطف من تونس.. على قدر كبير من الجمال والعقل والغموض، بيضاء، متوسطة الطول، نشيطة، جدعة وطيبة.

كاليانى: ده لو هو بجد مش هسيبه... بس هو فيييييين؟؟

تسيجيه: ده حبيبنا كلنا دلوقتى يا حياتى .. لما نخلص حبيه براحتك.

"تسيجيه من أثيوبيا.. سمرة جميلة، طويلة، جذابة، دماغها تساوى فلوس، معرفش ليه كنا بنعتبرها أمنا، لو بنت تعبت يبقى على طول "حد يندە تسيجيه" وصفاتها الطبية الطبيعية ب 100 دكتور، قوية البنيان زى ما بيقولوا، جد وضحكتها جميلة، عندها وعى وادراك على درجة كبيرة، حكمها على الأشخاص من أول مرة دايمًا بيبقى صح، مش سهل خداعها".

المدرب: دايمًا نفتكر في ال CPR ايه؟

بو يونج: ABC (Airway Breathing Circulation)

المدرب: عايزكم تبصوا لبو وبلاش كاليانى!

ليزل: Oh my God ... ياللا هنسيبهولك في الآخر.

مومو كو: أو تشترى لها واحد في البيت... هههى..

"مومو كو من اليابان.. أجن واحدة فينا، بيضا وشعرها أسود، متوسطة الطول، أمورة، تشترى لعب وتعمل مقالب، تضحك على أقل موقف بصوت عالى، تتعاطف مع أقل موقف عندك، منطلقة وتحب الحياة".

المدرب: كاليانى....

كاليانى قامت أخيرا وعدلت هدومها وكأنها كانت بتبوسه بجد!

وهى بتعدي من جنبنا.."هي هي هي .. مكنش قصدي أطول أنا كنت بتمرن بس"

مومو كو: الحرمان وحش.. هي هي هي

المدرب: يا ريت نفتكر ان الرجل اللى مرمى على الأرض ده عروسة!

دعاء: اخص الله يكسفكوا فضحتونا.

عواطف: ياللا صافية أنا خلصت.

المدرب: التدريب على استخدام أنبوبة الأكسجين هو التمرين اللى جاى.

شيناز (بصوت واطى): حاسة ان المدرب كان نفسه يكون مكان العروسة... هي هي هي

كاليانى: تفتكرى؟ بس مش حلو، لا يا ختى أنا عايزة واد موز اتمرن عليه..

دولا: كفاية كده يا بنات

المدرب: استراحة الغدا يا بنات ومحدش يتاخر عشان عندنا حاجة مهمة جدًّا...

بو يونج: الجزء اللى جاى هو الولادة.

صافية: مظبوط.

obeikandi.com

أنا: عرفتوا منين؟

بو يونج: انتى مش بتذاكرى الا اللى بتاخديه؟ اقرى قدام في المانيوال عشان تعرفى انتى رايحة تاخدي ايه، كده مش باقى في اليوم الا ساعتين، نص ساعة للغدا والباقى يفرجنا على فيديو الولادة الطبيعية.

خلصت استراحة الغدا، ودخلنا قاعة المحاضرات اللى اتحولت الى قاعة سينما مصغرة، وبدأ الفيديو.. الجزء اللى لا يمكن كنا نفكر اننا هنشوفه قبل ما نمر بيه في الحقيقة.. كان جزء الولادة، الأول تحضير الست للولادة وتمرينات النفس وعنها والصويت اشتغل، المدرب وطى الصوت مشكورا وقعد يشرح الصورة ببرود وإحنا واحدة ورا التانية على الحمام.

المدرب: وشكم احمر جدًّا ليه؟ لا انتوا أعصابكم مش جامدة زى اللى قبلكم، عموما قربنا نخلص لأن للأسف مفيش تدريب عملى، يعني هتشوفوا الفيديو وتروحوا.

وشنا كان واخد نفس تعبير الست اللى بتولد على الشاشة ومش مركزين مع المدرب.

عواطف: يا ربى... لازم أروح التويلت.

دولا: عواطف أكتر واحدة دخلت الحمام يا حرام.

أنا: أنا عندي إحساس غريب قوى..

دولا: الجو شوب

أنا: التكييف شغال.. انتى تعبانة؟

دولا: شفتى كيف بنتعب، من أول ما نبلغ الى ما شاء الله.

أنا: إحنا فعلًا قوارير وغلابة والله.

دعاء: بتشحتى على مين؟

قامت عواطف من مكانها تاني وخرجت من القاعة بسرعة.

المدرب: ها ها ها.. مش فاهم ليه تعبانين قوى كده؟

دولا: ليكى الزلمة زنخ وسئيل، شوفي كيف بيطلع على حالنا ومكيف! حل عنا بقى كرمال الله، بدنا نروح ناكل وننام.

المدرب: كان لازم تشوفوا الفيديو كله على فكرة عشان تتعلموا، المشكلة ان الموقف ده على الطيارة نادر، لو حد محظوظ هيشوفه على الطيارة بيبقى جميل.

في اليوم ده وإحنا في الأتوبيس راجعين كانت تقريبا كل البنات بتفكر في منظر الولادة ومحدش بيتكلم، روحنا البيت.. نفس الروتين.. البنات كلها اعتذرت عن المذاكرة مع بعض لأنهم تعبانين.

دولا: أنا هظبط المنبه كمان ساعتين وهصحى أذاكر وأطبق.

أنا: أطبق دي بتتعبنى، أنا هسهر شوية ولما تصحى هبقى انام.

دعاء: أنا كمان هنام.. ابقى صحينا انتى.

ماريانا: بدي انام.. ياللا طالعة، باى.

أنا: مش هتنامى هنا ليه؟

ماريانا: ما بعرف ياسمين، بدي أنام لحالى، باى

أنا: باى حبيبتى، أنا هاخد دوش وأذاكر شوية وأعملكم عشا وعصير بدل ال Red Bull اللى هرا معدتنا، لما تصحوا تلاقوه.

دعاء: حبيبتى انتى... موووووه

أنا: هو ده اللى باخده منكم...موووووه..موووووه

دخلت البنات نامت وانا أخدت الدوش وأكلت وذاكرت، الساعة 2 صباحا وقبل ما يصحوا بشوية صغيرين كنت بحضر العصير والعشا، في المطبخ... سمعت صوت دولا بتتاوب في الريسبشن..

دولا: ياسمييييين... حبيبتى؟

أنا: دولا! مش عادتك يعني تصحى لوحدك؟

دولا: يا عيب الشوم عليكى.

أنا: جايالك.

دولا: لأ.. كفى حالك، بلجتى بالأكل؟ كتير جوعانة.

أنا: قربت أخلص، السندويتشات جاهزة، عاوزة عصير موز ولا فراولة.

دولا: ....

obeikandl.com

أنا: دولا خلصيني...

دولا: فريز... ها ها ها.

أنا: صحى دعاء.. بتضحكى على ايه؟

دولا: كتير مهضومة.

أنا: اتجننت دي ولا ايه؟ أمرى لله، أعمل أكل وأصحى.. ناقص أهشكم كمان؟ طيب افتحى القرآن الله يخليكى.

خرجت من المطبخ بعدها بخمس دقائق ملقيتش دولا، رحت أوضة دعاء، فتحت النور (دعاء مستحيل تقفل باب أوضتها عشان بتخاف)

أنا: ياللا يا حلوة اصحى..

دعاء: دولا صحيت؟

أنا: من بدرررى.. قومى ياللا عشان نلحق نذاكر أي حاجة.

سيبتها ودخلت المطبخ أحضر الأطباق وهى راحت أوضة دولا.. بعد دقيقتين جاتلى دعاء المطبخ..

دعاء: دولا في سابع نومة.

أنا: مش معقول لحقت تنام؟ دي من دقائق بس كان مش جايلها نوم وقاعدة بره في الريسبشن صوتها فايق!

دعاء: انتى عارفة دولا والنوم... أنا هاخد دوش وانتى صحيها.

obeikandl.com

دخلت المطبخ أحضر العصير وناديت عليها بصوت عالى.

أنا: دولاااااااااااااااا..

دولا: ايه حبيبتى...

أنا: ايه ده؟ انتى فين يا بنتى؟ نايمة ولا صاحية؟

دولا: كتير مبسوطة أنا.

أنا: ربنا يبسطك كمان وكمان...

خرجت من المطبخ بكوبايات العصير ملقيتش دولا! حطيت العصير على السفرة ودخلت أوضة دولا لقيتها نايمة! صحيتها بكل اللى أقدر أصحيها به لأن فعلًا كانت في سابع نومة!

دولا: ياللا خلاص... خلاص.

أنا: مش مصدقة لحقتى تنامى كده ازاى؟ عملتلك العصير.

دولا: شووو.. ما بدي عصير، بدي أنام.

أنا: دولا انتى نايمة بجد؟

دولا: بلى..

أنا: كنا من دقيقتين بنتكلم وصوتك فايق؟

دولا: كيف؟ ما فهمت عليكى؟

obeikandl.com

أنا: لسه كنتى بتكلمينى من شوية صغيرين وطلبتى عصير فراولة، كان صوتك صاحى لحقتى تنامى يا دولا؟ شفيلك حل في موضوع النوم ده.. أنا فعلًا مش مصدقة!

دولا: تقبرينى هلا أول مرة أفيق من وقت ما نمت!

أنا: دولا.... انتى لسه كنتى بتكلمينى من دقايق!

دولا: وحياة الله أبدًا، كنت عم باكل رز مع الملايكة من دقايق.

أنا: قلتيلى عندك أرق مش جايلك نوم!

دولا: يا حبيبتى أنا نمت بعمق من أول لحظة! انتى بتعرفى عنى هيك؟ أنا بحط راسى بروح.. خلاص.

أنا: دولا.. اوعى يكون مقلب؟ الموضوع جد!

دولا: ياسمين شو صاير معك حبيبتى؟

أنا: الله أكبر... لأ....كده لأ.

حكيت لدولا كل اللى حصل من ساعة ما نامت ودعاء لسه في الحمام.

دولا: ياسمين.. كنت بحلم براجل ختيار بالبيت بيقول انه ساكن معنا هون، ما بعرف؟ أنا بدي أعترفلك بسر.

أنا: خير؟

دولا: بتتذكرى وقت ما فيئتونى وقت ما نمت 24 ساعة وكل البناية كانت عندي بالغرفة؟

أنا: ودي حاجة تتنسى؟

دولا: كنت سامعة كل شيء بالغرفة، كل شيء حكيتوه.

أنا: وليه مصحتيش؟ دي تسيجه وشيناز وليزل وعواطف عملوا كل حاجة ممكن تفوقك، ومومكو عيطت وكانت هيصة! ازاى مصحيتيش؟

دولا: بعرف، وحياة الله كان في شيء تقيل كابس على نفسى ولسانى وعيونى، حسيت ما فينى أتحرك! ياسمين.. بتعرفينى بحكى جد.

أنا: تقصدي حد كان مكتفك؟

دولا: هيدا أقرب وصف، بس ما كان فينى إحكي للبنات هيك حكى لأنى مانى مأكده شو صار! بتفهمى عليى؟ دعاء ممكن تترك البيت إذا خبرتها.

أنا: دولا.. الموضوع كده خطر ودعاء لازم تعرف عشان تاخد بالها ولازم تواجه معانا.

دخلت دعاء علينا...

دعاء: مالكم وشكم أصفر كده ليه؟

دولا: دعاء.. بدي إحكي معك.

دعاء: في حد حصله حاجة؟

أنا: هيحصل لو منفذتوش الكلام اللى هقوله ده، وعلى فكرة كده كده مفيش حاجة هتتغير لو نقلنا السكن، أنا سمعت عن بنات حصلها حاجات في كومبوند تاني وشفت بعينى قصة البنت اللى العفاريت بياخدوا حاجاتها.

دعاء (برعب): عفاريت؟

أنا: دلوقتى الشقة دي تقريبا مسكونة، فيها حاجات مش تمام.

دعاء وشها اصفر في لحظة والدموع بدأت تتجمع ونظرات هلع ...

أنا: دعاء يا حبيبتى اسمعى أحسن لأن الخوف مش هيحل الموقف، فاكرين موظفة إدارة الترفيه قالت ايه على النقل لو طلبناه؟

دولا: ايه أكيد، ممكن يوزعونا منفصلين على الشقق.

أنا: لو قدمنا إحنا التلاتة على تغيير أكيد مش هنكون مع بعض تاني، طظ في الفلوس، القصة اننا مش هنكون مع بعض، وطبعًا هنبعد عن ماريانا.

دولا: مظبوط.

أنا: الحل من وجهة نظرى كالآتى: كلنا بنصلى والحمد لله.. كل واحدة فينا توزع صلواتها كل صلاة في ركن من الأركان، القرآن سيبوه شغال على طول في الشقة والبخور على قد ما نقدر، وإحنا نفسنا لازم نحصن نفسنا الصبح وباليل بالأدعية والذكر.

دعاء: (بتعيط)

أنا: القرآن؟ آآآآآآه عشان كده لما قلتلها شغلى القرآن مرديتش ومشيت! وازاى عديت موضوع الدولاب؟

دعاء: هي مين دي يا ياسمين؟ وايه حكاية الدولاب كمان؟

دولا: دعاء حبيبتى... لازم تكونى قوية.. كتير مهم.

أنا: دعاء حبيبتى... ياسمين حبيبتى..... نفس لغة الكلام.

دولا فهمت ان اللى كنت بتكلم معاها أو معاه بنفس النبرة وطريقة الكلام والا كان الموقف هيختلف تماما.

دولا: الله أكبر.. الله أكبر... الله أكبر.. "فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين"

obeikandl.com

علاقات العملاء والخدمة

كنت فاكراه أسهل جزء لكن البروتوكول في التقديم والكلام والوقفة ومعرفة كل وجبات الرحلة تبعا لعدد ساعاتها مكنش سهل على الأقل في الأول، لكن كان تدريب العملى في الجزء ده فعلًا أسهلهم وأكترهم متعة لنا كلنا.

بعد كلام كتير من المدرب وفيديوهات وpresentations....

كاليانى: ما يجيبولنا الأكل اللى في الفيديوهات ده نجربه؟ هموت من الجوع..

المدرب: كده فهمنا قد ايه الطيارة بتكون مليانة جنسيات وأشكال وألوان وديانات وعقائد وعادات مختلفة تماما عننا، انتم حوالي 23 واحدة و15 جنسية! شوفوا ازاى انتم مختلفين في كل حاجة؟ انتم مثال صغير فكروا فيه، الطيارة كده بالضبط، لازم نحترم أي حاجة مختلفة عننا لأن ده دليل قوى على تحضر بلدك انتى شخصيا، افتكرى دايمًا انتى سفيرة بلدك لكل الناس اللى متعرفش عنها حاجة غير الأخبار في التليفزيون.

البنات: (صمت).

المدرب: شكلكم جعانين؟ معلش استحملوا شوية معايا وبعدين نتغدي.

هيى يونج: أنا فعلًا جعانة..

المدرب: يا بنات..كلنا عارفين لما نوطى لحد نكلمه أو نجيب حاجة وقعت على الأرض هنوطى ازاى؟

بدأ يقلد مضيفة بتوطى لمسافر أو بتجيب حاجة من على الأرض، الضهر مستقيم ونزل ببطئ والرجلين مضمومة طبعًا .

المدرب: ده الشكل الصحيح..

وبدأ يقلد شكل مضيفة بتوطى لقدام رجلها مستقيمة وضهرها محنى لقدام....

المدرب: ده الشكل المستفز.. تخيلى مسافر بيتفرج عليكى من ورا ومبسوط قوى؟ فاهمين طبعًا ؟ الا إذا كنتى قصداها؟؟ في الحالة دي يبقى جيتى المكان الغلط!

البنات: ها ها ها ها...

ليزل: كاليانى وهيى يونج مش فاهمين... ها ها ها

دولا: يا عيب الشوم عليكن...

هيى يونج: متعقدوش الدنيا قوى كده! عشان يبقى في اثارة في الرحلة.. أومال هتجوز ازاى؟

صافية: مخبولة....

أنا: صلى على النبى أنا هعرفها غلطها..

عواطف: هاهاهاها..

obeikandl.com

كالياني قامت تقلد شكل التوطية في كل الحالات وتمد بوزها لقدام (Duck face)..

المدرب: فقتوا دلوقتى؟ اهدوا بقى شوية، خلاص أنا عرفت ازاى أفوقكم.

شيناز قامت استعرضت شوية ورجعت..

مومو كو: الأفريكان يكسب في الموضوع ده، كان نفسى أبقى أفريكان.. ها ها ها

شيناز: بنوريكوا امكانياتنا..

المدرب: ابقوا وروهالنا في الامتحان.. اللى هيجيب 85% هيرجع بلده.

دعاء: الراجل ده فصلنى.

ماريانا (بصوت واطى): لازم شوية تشجيع كده... كده...هاا؟ ياسمين شفتينى وأنا بتكلم لغات؟

أنا: فين ده؟

ماريانا: يا الله.. لسه أنا بتكلم مصري... كده كده.. يا الله..

أنا: آآآآآه... لا مؤاخذة..

ماريانا: لا مؤاخذذذذاااا كده.

دعاء: ها ها ها.. مسخرة... "كده" دي هي اللى جننتها.

ماريانا: مسخخخررة كلمة كويسة؟

أنا: أيوة... كلمة كويسة.

دعاء: ياسمين.. متعلميش حد عربى تاني.

ماريانا: كويسة.. Good.. باليونانى "كالا"..

أنا: كالا.. حبيبتى..

ماريانا: " أغابيى مو" .. حبيبتى..

أنا: كالا أغابيى مو

شيناز: أنا تعلمت.. "ياللا حبيبى" "خلاص" "معلش"

أنا: لحقتى تتعلمى "معلش"؟!

دولا: بالبيت اتعلموا لغات.. انتهوا Please..

ماريانا: Sorry ... كتير جد ها البنت.

أنا: ماريانا.. هعلمك مصري وانتى علمينى يونانى... اوك؟

ماريانا: Ok baby..

شيناز: وأنا اعلمكم أفريكان وتعلمونى؟

ماريانا: ايه حبيبتى أكيد، ياسمين.. شو قصة العفريت بالبيت؟ دعاء ضلت تبكى...

شيناز: عفريت؟؟

أنا: خلونا نسمع بيقول ايه عشان دولا هتقوم علينا بالحزام!

obeikandi.com

"Grooming" / بالعربى "تبرج"!

الجزء ده من التدريب علم جنسيات كتير في الشركة معنى كلمة النضافة على حسب ما سمعت! وكانت تعليمات المدربة صارمة عليها، التدريب ده كان بيعلمنا نتأقلم كبنات مع طبيعة الشغل الجديدة، نشرب كل نص ساعة كوباية مياه على الطيارة عشان الجفاف لأننا مش مسافرين إحنا كل يوم على الطيارة بنشتغل، ازاى نتعامل مع الدوالى اللى هتملى رجلنا من كتر الوقفة، ازاى نتعامل مع جسمنا اللى هيبوظ عند بنات كتير مننا، يا اما بالأكل عشان نفسيتنا في الأول بعيد عن أهلنا وبلدنا بتتعب أو هيبوظ بفعل عدد ساعات الطيران الكتير (فى بعض الأجسام)، التدريب ده بيعلمنا ان الأكل على الطيارة ب 3 أضعاف على الأرض!

المدربة: هناخد استراحة ربع ساعة ونرجع تاني، ممكن تاخدو "سناك" خفيف ومتاكلوش كتير..

بدأنا نخرج قبل ما تكمل كلامها عشان كان دماغنا وجعنا...

كاليانى: يعني هي تخينة وتقولك خلوا بالكوا على وزنكم!

شيناز: مش مقنعة.

دولا: يا جماعة أنا سمعت ان الطيران الكتير لسنين بيتخن غصب عنك.

ليزل: لأ مش صحيح، أصحابى طيارين من زمان وجسمهم حلو ودايمًا بيلعبوا رياضة.

نعيمة: طبيعة شغل الطيارين غير المضيفات.. المضيفات بتتعب أكتر، ذهنيا وبدنيا.. هما ذهنيا بس.

دولا: لا أكيد بيتعبوا كمان.

بنت تحت التدريب: هاااااااى.. ازيك.. مش فاكرانى؟

أنا: شكلك مش غريب عليا؟

البنت: انا اللى كنت بعيط جنب الحمام من فترة لما اتسرقت..

أنا: أيوة صح..

البنت: ديمى..

أنا: ياسمين... عملتى ايه؟ لقيتى حاجتك؟

ديمى: مفيش حاجة ظهرت وصالحت صاحبتى بالعافية وغيرنا إحنا الاتنين السكن.

أنا: طيب غيرتى ليه طالما مش هي الحرامية؟

ديمى: طلع فيه عفاريت في الشقة، أخدوا منها حاجات كتير هي كمان وكنا عايشين قصص سودا.

أنا: آآآآآآآه ... عارفاهم هتقوليلى.

obeikandl.com

ديمى: انتى كمان أخدوا منك حاجات؟

أنا: لأ ... كلمونى بس.

ديمى: وأنا كمان كلمونى!

أنا: زى الفل!

ديمى: أوووووووووه... طيب أنا لازم أمشى وخلى بالك على نفسك، بااى.

أنا: وانتى كمان.. باى.

رجعنا التدريب تاني، كان في حاجات في التدريب ده بالذات البنات مصدقوا قفشوا فيها، كل الحاجات المتعلقة بالدايت والوزن والشد والماكياج والشعر والضوافر والعناية بالبشرة.

ليزل: يعني الطبق في الهوا ب 3 من الأرض؟

المدربة: أيوة.

شيناز: أنا عمرى ما هدبها على الطيارة أنا بتخن بسرعة جدًّا.

بو يونج: كلنا كده بس كل واحدة بتزيد من مناطق معينة حسب الجينات.

اتعلمنا ازاى نواجه تقلبات الجو لو جاية من لندن البرد وبالليل رايحة الهند الحر؟ ازاى نحضر الشنطة الكبيرة والمتوسطة وشنطة الايد، ايه البلاد اللى لازم نخلى بالنا فيها جدًّا، نعمل ايه في البلاد اللى فيها حروب وحروب أهليه وأوبئة والبلاد الفقيرة والبلاد اللى فيها نسبة جريمة عالية والبلاد اللى الجو فيها لا يحتمل فيها زى موسكو في البرد مثلًا ؟

المدربة علمتنا ازاى نحافظ على فلوسنا، ازاى نسترخى وندلع نفسنا وقت اللزوم عشان الشغل مليان ضغط عصبى ومرهق بدنيا ومحتاج تركيز في نفس الوقت، فن الماكياج، الاعتناء بالبشرة، المشية، كل تفصيلة صغيرة بنعملها وإحنا لابسين اليونيفورم لأنك بتمثلى الخطوط الجوية، التفاصيل كانت مرهقة، كل واحدة التفت للى عايزة تسمعه وبس زى حصة الرسم في المدرسة زمان كده، اللى بيحب الرسم بس هو اللى كان بينتبه.

وبدأت فترات التعب الحقيقية مع بداية الامتحانات في الشهر التاني، وعرفت ليه لما كنت بقابل مضيفات قدام وبقول أنا مرهقة منمتش بقالى يومين كانوا بيضحكوا..دلوقتى أنا منمتش من يوم ما جيت! الا ان كل ده كان كوم واللى بيحصلنا على فترات كوم تاني خالص.

كنت في يوم قاعدة بتفرج على التليفزيون، ماريانا نايمة في أوضة دعاء، دولا ودعاء بيسرحوا شعر بعض بالسشوار في أوضة دولا، في الوقت ده كان اعتمادنا على التليفون الأرضى لأننا لسه ما اشتريناش خطوط موبايل، دولا بتكلم أهلها في لبنان والتليفون في أوضتها من ساعة تقريبا (اشترينا سلك طويل للتليفون عشان يوصل للأوض حفاظا على الخصوصية)، في اليوم ده كان سلك التليفون متعقد كالعادة، حاولنا نسلكه معرفناش فكان الحل ان دولا شدته من جوه جامد واتعقد اكتر، فضلت دولا تشد السلك بعنف لحد ما كان هيتقطع!

أنا: دولا... السلك هيتقطع.

دولا: هحكى مع أمى وأرجعه.

بعد شوية دولا بتشد السلك..

طنشت ورجعت أتفرج على التليفزيون تاني، لكن مش عارفة ايه اللى حصل خلى دولا تتعافى على السلك تاني.

أنا: دولاااااااااا.. ارحمى السلك هيتقطع...

دولا: شووووووووو

بعد دقيقتين السلك بيتشد بعنف!

انا: لا مش نافع كده يا بنات والله...

قمت أشوف ايه اللى بيحصل جوه، دخلت أوضة دولا لسه بتسرح شعر دعاء بالسشوار! ودعاء بتحط مانيكير والتليفون بعيد عنهم! يظهر ان شكلى بان عليه القلق.

دولا: شو في؟؟

أنا: ....

دعاء: مالك في ايه؟

أنا: انتوا مشديتوش سلك التليفون خالص؟

دولا: تقبرينى حبيبتى!

دعاء: في حاجة؟

أنا: ولا حاجة.. كملوا اللى بتعملوه.

obeikandl.com

طلعت بره بحاول أنسى اللى حصل، بقلب في التليفزيون لقيت عادل امام وسعيد صالح في فيلم قديم، انشكحت قوى لأن الثنائى ده حسسنى انى في بيتنا في مصر، ونسيت السلك.

يظهر ان دولا خلصت شعر دعاء وجت وقفت ورايا بتتفرج على الفيلم بقالها ربع ساعة، بقول يظهر لأنى كنت متنحة جدًّا على التليفزيون وكأن حد شد وشى في اتجاه معين غصب عنى.. لمحت خيالها بطرف عينى وشميت ريحتها ومش عارفة ليه كانت بتتنفس بصوت عالى في قفايا؟

أنا: هاهاهاها.. يا ولاد اللعيبة ...ثنائى مجرم.

دولا: (نفس بينهج)...

كانت دولا بتنهج بطريقة غريبة، بصيت لورا أشوف مالها..

أنا: ما تقعدي يا بنتى مالك.....

دولا: .....

أنا:.....

بصيت على دولا فجأة....يا نهار ملحوس، مفيش دولا... بصيت في جميع أركان الريسبشن...مفيش دولا؟! جريت على أوضتها لقيتها قاعدة نفس القعدة مع دعاء بيعملوا سشوار!! من منظرى ونظرتى لهم دولا فهمت ان في حاجة مريبة حصلت لكن دعاء كدبت نفسها لأنه مينفعش يكون غير كده بالنسبة لها... ممكن تطفش مننا ومن البلد كلها. بصراحة أنا كنت مرعوبة وبحاول أخبى عليهم، السلك والنفس والخيال، وقعدت أفكر اننا

تقريبا كل يوم واحدة فينا بتفك السلك ونصحى نلاقيه معقد! وكنا بنفتكر ان واحدة فينا هي اللى عقدته تاني ده طبعًا غير اللى حصل قبل كده!

المهم أنا قررت أطنش الموضوع خالص وأرميه ورا ضهرى ومفكرش كتير، أنا عاوزة أنجح في الامتحانات.

وبدأت الامتحانات!

obeikandl.com

مين أهم واحد على الطيارة؟

وتحققت نبؤة السنيورة اللى استقبلتنا في الأول وفعلًا مشيت بنات الى بلادها وكأنك يا أبو زيد ما غزيت! كان مهم عندي ان أقرب البنات لنا موجودين والحمد لله.

أثناء التدريب كانت الجملة الشهيرة المشتركة لكل المدربين هي: "مين أهم واحد على الطيارة؟".. أول مرة سمعناها ردينا في بلاهة "الطيارررررر؟" رد المدرب "غلط.. انتى أهم واحدة على الطيارة" واستمر السؤال من أول يوم لآخر يوم تدريب "مين أهم واحدة على الطيارة؟؟"... لحد ما علمونا نرد في ثقة بلهاء... "أناااااااااااااااا"...

بعد ما نجحنا في كل الامتحانات النظرى كان ولابد ننجح في العملى! آخرهم كان امتحان طوارئ سهل خالص (للى بيعرف يعوم بس)، كل الحكاية اننا بنمثل هنطلع ازاى من الطيارة في حالة لو وقعت في المياه؟ الواحدة مننا تطلع في طيارة "كده وكده" أو Mockup وترمى نفسها في المياه! سهلة أهى بس المشكلة انى كدبت في الأول وكتبت انى بعرف أعوم والكدب مالوش رجلين ولا حتى عكازين، اضطريت أعترف للبنات علشان يساعدونى تحت في المياه بعد ما أتشاهد وأرمى نفسى من فوق الطيارة اللى هو تقريبا زى الدور الأول كده وان الله حليم ستار.

" هيبى يونج": أووووه.. مش بتعرفى تعومى؟ ازاى مش بتعرفى تعومى؟

أنا: يا ستى مش بعرف والله وكمان عندي فوبيا مرتفعات.

كيم ومارينا: متخافيش...

اتكلموا مع بعض أفريكان كتير أعتقد انهم بيحاولوا يحلولى مشكلتى..

كيم: حد ينط قبلها ويستقبلها..

دولا (بانشكاح): ياسمين.. أنا كتير بحب المياة.

أنا: يا ستى ده وقته؟ ركزى معايا هنا الله يسترك، بقولك مبعرفش أعوم.

صافية: أحسن سباحة فينا هيى يونج..

هيى يونج: بصى أنا هنط قبلك وأمثل ان رجلى فيها تشنج، هقعد شوية تحت المياه وشوية فوق لحد ما تنطى، بس انتى نطى بعدي على طول أحسن يطلعونى وننكشف.. "ليزل" و "كيم" و "مارينا" أول ما أنط زقوا ياسمين بعدي أحسن شكلها خايف قوى، متخافيش خلاص هيزؤكى..

أنا: هيزقونى؟

ليزل: متخافيش... مش هتحسى بحاجة خالص.

أنا: هيى يونج لو ما متش ليكى عندي هدية.. انتى بس اطلبى.

هيى يونج: لما نروح علمونى الرقص الشرقى.

أنا: مين؟

الى يوم التخرج

obeikandl.com

وأخيرا بقيت "مضيفة جوية"

أخدت دوش ودخلت أوضتى، لقيت على السرير الآتى: طقم اليونيفورم كامل جاهز! الشراب اللى هلبسه! الجزمة اتلمّعت! علبة الماكياج ومزيل العرق والبرفان! المشكلة ان على حسب ما أنا فاكرة لو ذاكرتى مضربتش وجالى فيروس في مخى على فجأة، أنا مطلعتش حاجة ولا لمعت الجزمة؟ ولا ماكياج ولا شراب ولا أي حاجة! يمكن أي حد من البنات؟ ماريانا بتلبس فوق، دخلت أوضة دولا..

أنا: بتحطى ماكياج؟ مممم.. حلو قوى،بقولك.. شفتى الشراب بتاعى؟

دولا: لا حياتى إذا بدك معى بالخزان هونيك، شوفي لون بيلبقلك.

يبقى مش دولا؟ دعاء بتاخد دوش ومطلعتش لبسها أصلا! مين اللى بيساعدنى وبيحتفل بيا؟ قررت أطنش على الآخر لأنى تعبانة ومش ناقصة ارهاق ولأن جه اليوم اللى شفتنى وأنا ناجحة بجد، اليوم ده كنت فرحانة أكتر من أي شهادة خدتها في حياتى، عشان تعبت بجد، النهاردة يوم التخرج واستلام رخصة الطيران الدولية والتحضير لاستلام أوراق كتير من الشركة.. البنات كانت مبسوطة وعندها شغف وفضول للطيران ودخول عالم جديد كله أسرار وحواديت ووجوه جديدة كل يوم... كل يوم جديد.. مفيش كده أبدًا.. باى باى ملل، التفاؤل والقلق هما السمة المشتركة النهاردة، لبسنا "اليونيفورم" بشكل مختلف او شفناه بشكل مختلف والماكياج كان أتقل شوية والجزم والشنط اتلمعت أكتر والبرفان

كان أغلى وأكتر، شهيق وزفير، النهاردة هنشوف ال CEO بشحمه ولحمه يا ناس..

الأتوبيس قبل ميعاده تحت وكل الدفعة قبل ميعادها برضه تحت، المبنى كله ساكت! محدش بيتكلم ولا يضحك ولا يهزر، ضحك السواق الهندي وقالنا " النهاردة حفلة التخرج؟" ردت عليه كاليانى " أيوة"، ضحك السواق كأنه عارف باقى السيناريو! وصلنا الشركة،كله نزل في هدوء، أسانسير للدور الرابع، غرف المحاضرات منظمة بطريقة مختلفة، مظاهر احتفال واضحة، منصة لل CEO ورؤساء أقسام التدريب والمدربين اللى طلعنا عينهم وزينة في المكان، بعد كلمة ال CEO وتسليم الشهادات ورخص الطيران، كان الجو مهيب واحساسنا بالتعب راح أو احساسنا بالزهو أو الغرور تملك مننا شوية أو تملك كتير، ناس كتير بره المبنى ده تتمنى تكون مكانى (زى ما كانوا بيقولو لنا دايمًا) دي حقيقة أزلية من يوم ما اخترعوا الطيران، الجميل في كل ده انى كانت نايمة من أول الحفلة تقريبا والبنات كانت شغالة زغد وضرب فيا لحد ما ال CEO بشحمه ولحمه نده عليا..

ال CEO: البنت اللى في النص، إذا سمحتى انتى صاحية؟

معرفش ازاى صحيت؟ يظهر كذا بنت قرصتنى في نفس الوقت وانتهت..

أنا: أيوة طبعًا .. أنا بس كنت بابص تحت.

ال CEO: أعتقد أحسنلك تبصى فوق.

نظرة الرجل وكلمته حسستنى إحساس مخيف مش لطيف فوقت على أثره ومعرفتش أنام تاني من يومها لحد دلوقتى....*وبدأت الرحلات.*

الإقلاع / Take Off

الى كولومبو - " عاصمة سريلانكا"

أول رحلة طيران "عمل" كانت ل"كولومبو" جنب بلد اسمها كوتى أو كوتا قريبين كلهم من الهند، أول رحلتين بعد التدريب اسمهم "Observation Flights" أو "رحلات المراقبة"، بعد الشهرين تمرين وال 20 امتحان اللى نسبة النجاح فيهم 86% وال 5 امتحانات اللى نسبة النجاح فيهم 96% ! هيطيرونى في رحلتين تحت المراقبة! ولو اللى بيراقبنى قال ما تنفعش أرجع للتدريب تاني! شهرين تاااااانى!

الراجل ولا الست اللى هيراقبنى ده ممكن يكون من طاقم الطيارة وممكن لأ!! ممكن يطلع الطيارة كأنه مسافر عادي جدًّا ويهرينى طلبات ويستفزنى كمان بأى أسلوب أو ممكن يعمل نفسه أهبل منتعش لأن دي أول مرة في حياته يركب طيارة ويبدي انبهاره بأعمال المضيفة الكتير قوى دي ويستفسر عن حاجة صغيورة نسيتها؟ او ينفضلى خالص ويعمل نفسه نايم ويراقبنى ويشوف كل البلاوى اللى هعملها في أول رحلة ليا؟

إحساس أي مضيفة طيران في أول رحلة عمل مهما كانت سافرت رحلات سياحية قبلها هاحاول أوصفهولكم، بتحس ان اللى درسته طول الفترة اللى فاتت واللى ضربت من أجله عدد لا بأس به من كراتين ال "Red Bull" والقهوة والنسكافيه والشاي عشان تسهر وتواصل أطول فترة ممكنة تذاكره ده، مش فاكره منه ولا كلمة على الطيارة! وتحس ان كل قواعد الطيران دي دخلت في بعضها، كل موديلات الطيارات زى بعض!

أعمل ايه الأول يا ترى؟ هو كان ايه؟.... اييييييييييه؟ أول حاجة أعملها على الطيارة اييييييييييييه؟؟ مش فاكرة ☹ .

وعشان الحلوين القائمين على هذا العمل الصعب جدًّا عارفين كل ده عن خبرة يقوموا يحطوا معاها على نفس الرحلة ال "Flat Mate" زميلتها في الشقة أو زميلتها في الدفعة عشان تكون أقرب واحدة لها على الطيارة ويفكروا بعض بالتفاصيل والمانيوال بيقول اييييه (المانيوال حبيبى هو المرشد العام والخاص لأى مضيفة وطيار على الطيارة، آه منه المانيوال ده)، بيعملوا كده لانهم عارفين كويس جدًّا وبرضه عن خبرة ان مش كل ال crew القديم بيساعد الجديد، بيتعامل كأنه اتزلط من بطن مامته مضيف أو مضيفة طيران كدهون؟! نزل كده حافظ المانيوال بيقول ايه، فبينفض تنفيض مباشر لأى حد جديد عملا بمبدأ ان الشغلانة لمت خلاص، والحق يقال في فعلًا نسبة بتنصح وتساعد لكنها نسبة لا تذكر للأسف، وبالرغم من ان الكلام في السياسة والدين والكورة ممنوعين عشان التعصب، الا انك تلاحظ التعصب الفطرى المتخفى بين أبناء الجنسيات الواحدة!

طلعت معايا أول رحلة "دولا"، كانت متوترة زى العبده لله، نصحنا بعض تقريبا طول الوقت، كان معايا مضيفات مش فاكراهم لكن في مضيف روسى هو اللى علم معايا اسمه "ايجور"، كنت باشتغل معاه في نفس ال zone أو المنطقة أو المربع اللى هكون مسئولة عنه على الطيارة تبع توزيع مكانى على الطيارة، كل مربع بيكون جواه عدد معين من كراسى المسافرين بتكون المضيفة هي المسئولة عنه في السلامة والأمن

والاسعافات الأولية والخدمة، ودولا كانت الناحية التانية مع مضيفة ايطالية.

أول ما المسافرين طلعوا الطيارة حسيت باحساس "Julia Robert" لو مشيت على رجلها في وسط البلد بالقاهرة! إحساس منعش ومرهق يا جماعة، الركاب كلهم عايزين يتصورا معايا! المضيفات كلهم كمان "Julia Robert" والمضيفين "Johny Depp" أما الطيار بقى كان "Al Pacino"! اتنين ورا اتنين اتنين يتصورا معايا ومبسوطين جدًّا، وبعدين بقى صورة جماعية لطقم الضيافة مع المسافرين!

أنا: دولا... هو في ايه؟

دولا(برقت ومدت شفتها التحتانية لقدام): ما بعرف بس بيعقدوا!

أنا: ايجور.. هما بيعملوا كده ليه؟

ايجور (بثقة وحبة غرور عدل ياقة القميص): هما بيعاملونا دايمًا في كولومبو على اننا ستارز... مثلى أنك نجمة، مش بطال برضه..

صوت الكابتن: السيدات والسادة: لقد تحولت علامة ربط حزام الأمان، يرجى اتخاذ مقعدك وربط حزام الأمان وإبقاء مقعد ظهرك في وضع رأسى، إذا كنت جالسا بجوار احدي مخارج الطوارئ يرجى قراءة بطاقة التعليمات الخاصة بمقعدك بعناية، رجاء غلق التليفونات المحمولة وأجهزة استدعاء وأجهزة الراديو وألعاب التحكم عن بعد وذلك طوال مدة الرحلة، حيث أن هذه البنود قد تتداخل مع أجهزة الملاحة الخاصة بهذه الطائرة، نذكركم بانه يمنع منعا باتا التدخين على متن رحلاتنا

الجوية، إذا كان لديك أي أسئلة من فضلك لا تتردد في طلب مساعدة احدي طاقم الضيافة وشكرًا لكم. أتمنى لكم رحلة سعيدة.

"Cabin Crew take your seats for take off""طاقم الضيافة الرجاء اتخاذ أماكنكم استعدادا للاقلاع"

قعدت على الكرسى المخصص ليا تبع وظيفتى اللى اتوزعت في الاجتماع اللى قبل الرحلة.

ايجور: مش عارفة تربطى الحزام عشان مختلف عن المسافرين..

واتعلمت من ايجور أبسط شيء وهو ربط حزام أمان الخاص بالمضيفة، أنا ودولا عملنا البدع عشان نكون واثقين من نفسنا لكن الحقيقة ان أنا تحديدا من غير ايجور كنت هارجع التدريب تاني، فضل الراجل مشكورا ينصح وينصح وينصح من غير يأس.

"تن تن.. تن تن"..

ايجور: إشارة فك الحزام معناها لازم نسخن الأكل ونحضر عربيات الوجبات حالا بعدد الكراسى اللى انتى مسئولة عنها، ونطلع الكابينة في أسرع وقت ممكن .

بعد شوية..

ايجور: أنا وزعت أغلب الوجبات وسبتلك الشاي والقهوة، أنا عاوزك تسرعى شوية، وهبقى أقولك انتى غلطتى في ايه في إجراءات السلامة.

طبعًا بطئ السنين، جرى ايجور عليا يساعدنى عشان كله خلص الا أنا وإحنا المفروض فريق عمل واحد عشان أنا لسه جديدة.

أنا: أنا آسفة.

ايجور: على ايه؟

أنا: بطيئة جدًّا.

ايجور: عادي، كلنا كنا كده في أول رحلة.

أنا: طب سيبنى دلوقتى وأنا هاسرع عشان عايزة أتعلم.

ايجور: زى ما تحبى.

رجعت أبص للناس الطيبة دي اللى عمالة تبتسملنا من غير سبب.

أنا: Tea or coffe?

الناس تبصلى ويبتسموا!

أنا (أكرر): شاي ولا قهوة؟

الناس ابتسامتها وسعت أكتر وبشئ من البلاهة مش عارفه ليه!

أنا: مياه؟

بدأت راسهم تهز يمين وشمال، يا فرج الله.. على الأقل هز الراس علامة برضه.. بس على ايه ياترى؟

أنا: عصير؟

obeikandl.com

راسهم تميل يمين وطبعًا بنفس ذات الابتسامة..

أنا: يبقى قهوة؟

راسهم تروح شمال والابتسامة توسع أكتر على وشوشهم!

أنا: يبقى شاي؟

الهز شغال بسرعة أزيد وكأنهم عاوزين يقولولى حاجة؟ راسهم راحت يمين وشمال بحركة فجائية وبصوا لبعض وضحكوا بصوت عالى! يكونش بيشتغلونى؟ دولا بتكلم زميلتنا وداخلين ال "Galley" (المطبخ اللى في آخر الطيارة بلغة الطيران)، يعني مش هينفع أسألها، ايجور كان بيراقبنى من بعيد ..جرى عليا وهو بيضحك..

ايجور: بدلى اماكنا وشوفي هعمل ايه؟

وفجأة لقيته بيعدل في هدومه وكأنه هيفتح عكا..

ايجور: شاي ولا قهوة؟

صوتي العميق: هز الراس اشتغل يمين وشمال.. قابل بقى يا معلم.

ايجور: شوفتى هزو راسهم ازاى؟

أنا: شفت!

ايجور: الحل بسيط، في الموقف ده انتى ماسكة الشاي بايدك اليمين والقهوة بايدك الشمال.. اللى أتقل صبيلهم منه وريحى دماغك!

أنا: يا رااااجل؟

ايجور: بس خدي بالك.. الكلام ده هنا بس مش في أي بلد تعملى كده.

وفعلًا قدم قهوة لباقى المسافرين لان كل اللى سبقوهم أخدوا شاي وخلصوه فكان الحل ان يبادلهم نفس الابتسامة والهز ويحطلهم قهوة فيرجعوا تاني يبصوله ويبتسموا ويهزوا راسهم! وخلاص... فين المشكلة؟ خلصنا في 5 دقائق ورجعنا لوقت الراحة بتاعنا اللى قرب يخلص.

أنا: انت متعود تساعد زمايلك الجدًّاد كده؟ أصلى سمعت ان أغلب ال crew القديم قتم!

ايجور: بساعدك لله.

أنا: لله؟!

ايجور: مش إحنا في كل رحلة بنتغير واحتمالات اننا نتقابل تاني ضعيفة؟

أنا: آه.

ايجور: يبقى لله، لا بعاكس ولا بارسم ولا عايز منك حاجة ولا متراقب وهاخد مكافأة علشان ساعدتك، باقولك ايه مش عاوزة تاكلى حاجة؟

أنا: لا ماليش نفس، بس انت قولى بقى لله الناس دي كده ازاى؟ أنا كنت هموت من الضحك في الكابينة وانت بتقولى اللى أتقل صبيلهم منه!

ايجور(وهو بياكل): بصى يا ستى.. الناس اللى في الدرجة الأولى اللى من أهل البلد متعلمين وبيتكلموا لغات وغالبًا معاهم فلوس واللى في درجة رجال الأعمال شرحه أو ممكن يكونوا موظفين في مستوى كويس، أغلب

اللى في الدرجة الاقتصادية دول عاديين، ده في كل البلاد، لكن هنا اللى في الدرجة الاقتصادية أغلبهم عمال وغلابة وفقراء جدًّا بيشتغلوا في بلاد تانية، مايعرفوش غير لغتهم وكام كلمة انجليزى يمشوا بيها حالهم فغالبًا آخرهم شاي ولا قهوة اللى فاهمينها منك.

أنا: طيب يبقى فاهمين أهه؟

ايجور: هما فاهمينك طبعًا وبيردوا عليكى.. انتى اللى مافهمتيش!

أنا: أنا؟

هنا شفت مسافر من اللى هرونى هز راس وابتسام جاى على الحمام، دخل لكن ماقفلش الباب عليه من جوه!

ايجور: هز الراس يمين وشمال ده معناه الموافقة على اللى معاكى ومش فارق معاهم شاي ولا قهوة، هما مش بيقعدوا في أماكن وحد يخدم عليهم، كانوا مبسوطين طبعًا ، ناس زينا كانوا لسه بيتصورا معاهم من شوية عشان يورو الصور لأهلهم رايحين لحد عندهم بمنتهى الذوق نقولهم شاي ولا قهوة!

أنا: (اتأثرت بكلامه وأكيد بان عليا)

ايجور: ما تتأثريش قوى كده، لسه ياما هاتشوفي، دي حكمة ربنا على الأرض، عشان تفهمى لازم توصلى لجزء من حكمة الخلق من الأساس.

أنا: ده كلام كبير قوى...

ولسه هادخل في حوار عميق كان المسافر اللى في الحمام فتح الباب فقابلتنا ريحة أعمق، اتنفضنا على أثرها نجيب معطر، معطر مين بقى.. هي كده اتشمعت، دخلت الحمام عشان أنضفه (الناس اللى متعرفش ان المضيفة الجميلة مع كل الشياكة والعنتظة دي لازم تنضف الحمام كل 15 دقيقة على فكرة)، المهم الحمام كان انتهى والحمد لله فعملناله Block وده معناه ان وظيفة الحمام ده انتهت لآخر الرحلة عشان نجيب م الاخر، بعد ما قفلنا الحمام، كان لازم نستعد للوجبة التانية وهى وجبة خفيفة غير الوجبة الأساسية اللى فاتت، وبمجرد ما بدأنا لقيت كل الناس وأنا في الكابينة بتشاورلى بصباع أيديها الصغير! صباع الخنصر بيتلوى بسرعة لجوه الايد وبراها في نص دايرة! كل ما أمشى شوية ألاقى نفس الابتسامة إياها والصباع شغال! حاجة عيب دي ولا ايه؟ ولا يمكن اتضايقوا منى عشان مافهمتمش ساعة الشاي والقهوة؟

ايجور: أنا وزعت خلاص قدام روحى انتى شوفي اللى خلص أكل لمى منه وأنا باوزع ورا عشان الوقت.

صوتي العميق: الناس صباعها ماوقفش وعددهم بيزيد! يا ترى الرجل ولا الست اللى بيراقبوكى برضه بيلعبوا بصباعهم كده؟

ايجور: إحنا وقتنا كده ضيق، خلى بالك من الوقت.

خلصنا ورجعنا لأن في حاجات تانية نعملها،الصوابع شغالة وسرعتها بتزيد!

أنا: باقولك ايه؟ في كذا مسافر بيبصلى وبيعملى بصباعه كده (قلدت حركة الصباع) بس والله أعلم كده شكلهم مش مبسوطين زى ما كانوا بيهزوا دماغهم!

ايجور: عرفتى منين؟

أنا: أصل ماكانوش بيضحكوا كالعادة وملامحهم متغيرة شوية؟

ايجور: وانتى قلتلهم ايه؟

أنا: ولا حاجة.. ابتسمت.

ايجور (يضحك): روحى هزيلهم راسك زى ماعملوا معاكى في الشاي والقهوة .. دول عايزين يدخلوا الحمام! ملامحهم اتغيرت عشان مزنوقين لا مؤاخذة..

أنا: بيستأذنوا عشان يدخلوا الحمام؟

ايجور: هما اتعودوا يستأذنوا في أي حاجة، فبيستأذنوا عشان يروحوا الحمام.

ايجور: روحى الحقيهم بقى قبل ما يعملوها بره.

أنا: لا والنبى.. بره ايه ده إحنا مشغلين ال economy دلوقتى بفردة حمام واحدة .

جربت على الناس هزيتلهم راسى راحوا قايمين كلهم مرة واحدة وطوابير على الحمام! والباقى أكيد عارفينه ☺، وبالتالي ماقدرتش آكل أي حاجة في الطيارة.

obeikandl.com

فندق كولومبو

نزلنا البلد، بلد فقيرة لكن الطبيعة ساحرة، وصلنا الفندق هلكانين، يااااه دي الضيافة دي صعبة قوى؟ بس أكيد هاتعود زى ما ايجور قالى، الدوش المنعش والهدوم مريحة وجربت على أوضة دولا عشان ننزل ناكل، دولا بعد الدوش الجميل لابسة حرير في حرير، فتحت الباب ورجعت تقعد على الكرسى وممددة رجلها الاتنين على ترابيزة صغيرة قدامها ومسبلة قدام التليفزيون بتتفرج على مسلسل باللغة الهندية!

(إدارة ال Grooming في الشركة كانوا بينصحونا دايمًا نمدد رجلنا بعد كل رحلة عشان التجمعات الدموية اللى مالية رجلين المضيفات من كتر الوقفة ماتزيدش.. الدوالى يعني)

أنا: ايه ده يا دوندن انتى اتعلمتى هندي يا روحى؟

دولا: (بصت لى وكأنها ماتعرفنيش ورجعت براسها تاني للمسلسل اللى كانت متابعاه بشغف!)

أنا: دووووووووووووووولاااااااااا.

دولا: شو..

أنا: أنا عصافير بطنى طارت في الهوا.. قومى ناكل.

دولا: ما بدي.

رجعت لنفس التتنيحة لبطل محلى بيرقص ويعيط ازاى معرفش!

أنا: أنا بدي؟ هاتسبيني لوحدي كده أول يوم؟ كده يا.....

نامت دولا كالعادة وفي ايدها الريموت، وخرجت من الأوضة على تحت أسأل موظف الاستقبال اللى قابلنى بابتسامة عريضة الحقيقة.

أنا: لو سمحت.. المطعم فين؟

الموظف: المطعم اللى في الفندق؟

أنا: أيوون.

الموظف (ببرود وابتسامة واسعة): قفل.

أنا: قفل؟

الموظف: من نص ساعة.

أنا: يادي الحظ! هو مفيش غير مطعم واحد في الفندق؟

الموظف: للأسف.

أنا: طب خدمة الغرف؟

الموظف: بيروّحوا بدرى.

أنا: طيب آكل فين؟

الموظف: في مطعم وسوبر ماركت قريبين من هنا.

obeikandl.com

أنا: الحمد لله..فين بقى؟

الموظف: المطعم أول ما تخرجى من الفندق تمشى يمين على طول.

أنا: الحمد لله.. شكرًا.

الموظف: بس مانصحكيش تروحى؟

أنا: ليه؟

الموظف: أصل فيه حرب أهلية ودايمًا بعد الساعة 6 مساء بيكون في ضرب نار في الشارع وغالبًا بيكون عشوائى أو ممكن يحصل انفجار.

أنا: يا ساتر يا رب! طيب أجيب حتى بسكويت.. السوبر ماركت فين؟

الموظف: السوبر ماركت أول ماتطلعى من الفندق تمشى شمال على طول.

أنا: أمرى لله اجيب منه أي حاجة!

الموظف: بس مانصحكيش تروحى.

أنا: ليه تاااانى؟ في مدافع؟

الموظف: لأ.. في حيّات على الشجر.

أنا: حيّات ؟

الموظف: آه.. تعابين كبيرة يعني.. أصل الطريق ده كله شجر كبير وقديم ومعشش فيه حاجات كتير خطر بتهجم على الناس بالليل، مفيش حد بياخد الطريق ده الا نادر.

obeikandl.com

أنا: منتهى الانبهاج... أنا منبهجة على الآخر.

الموظف: أفندم؟

أنا: باقول ان دايمًا حظى سعيد.

الموظف بدأ يفهم انى هاموت من الجوع وده أي قطة معدية كانت هاتفهمه على فكره.

الموظف: انتى شكلك جعانة.

أنا: يا فرج الله.

الموظف: مممممممممم... طيب ممكن ت...

أنا: أيوة... ممكن ايه بقققققققققى؟

الموظف: ممكن حضرتك تستنى لبكرة الصبح؟ عشان دلوقتى خلاص مش هاقدر أساعدك، الساعة 7 مساء.

هنا تحولت الى شبح أخضر مفترس وصرخت في وش الراجل....

أنا: أستنى ايههههههه.. مش قادرة، وبعدين دي الساعة 7 بس؟ إحنا في مصر بنسهر للفجر عادي والأكل بالذات شغال 24 ساعة.

الموظف: مصر؟

أنا (باستهزاء): أيوووووووة مصر؟

obeikandl.com

صوتي العميق: مش معقول أول سفرة ليكى على رأى دولا تخانقى دبان وشك وتزعقى في الوقت المتأخر ده! الساعة 7 باليل! بعدين الناس تقلق ويبقى شكلك ايه وهما سامعينك بتقولى أيوووووة مصر؟

الموظف: عن اذنك أنا رايح أوضتى!

أنا: أوضتك؟ هو مش المفروض تكون هنا طول الليل؟

الموظف: لأ طبعًا .. خطر!

أنا: خطر!!! جوه الفندق خطر؟

الموظف: ساعات بيكون فيه عمليات سطو مسلح على الفنادق بيسرقوا فيها السياح، لو حضرتك بره أوضتك بعد الساعة 7 الفندق مش مسئول عنك!

أنا: لولولولولولولولولولى.

الموظف برق وذهل يا حرام !

أنا: أعمل ايه يا ربى؟ طب يا ريت المسلحين دول ييجوا دلوقتى أديهم فلوس بس يدونى أي حاجة أكلها؟

و هنا ظهر منقذى من جديد.. انه "ايجور قلب الأسد" هو اللى هيجيب الخلاصة، اعتذرت للموظف وجريت ناحية حمام السباحة..

أنا: ايجور... ايجوووورررر

ايجور: هاى.. أنا هقعد عند حمَّام السباحة تيجى معايا؟

أنا: آجى يا خويا هو أنا صغيرة؟

ايجور: نعم؟

أنا: ايجور.. أنا هموت من الجوع ومفيش مطعم ولا أي حاجة أعمل ايه؟

ايجور: ليه ماقلتيش م الأول؟ دنا كلت كل الأكل اللى معايا من الزهق!

أنا: هو انت كان معاك أكل؟

ايجور: طبعًا .. هو حد يسافر كده من غير ما يعمل احتياطاته؟ افرضى روحتى بلد فيها..

أنا: عارفه عارفه.. حرب أهلية وتعابين..

ضحكته قوى الجملة الأخيرة وتقريبا صعبت ليه... راح مادد ايده في جيبه في بطئ أعتقد متعمد، أكيد مخبى أكل في جيبه الخلبوص ده؟ وفجأة طلعلى.. طلعلى... طلع..... لبان!!

ايجور: خدي لبان سلى نفسك.

أنا (بصريخ): باقولك جعاااااااااااااااانة تدينى لبان؟

ايجور: طب بصى.. اطلعى أوضتك هتلاقى شاي ولبن.. اعملى شوية هيسندوكى لحد الصبح..

شربت طول الليل شاي بلبن وشاي ولبن وشاي، وأول ما الصبح فكر ييجى كنت واقفة مستنية الفطار على باب المطعم.. كلت كل الأكلات والحادق والحلو وشربت نسكافيه 3 مرات... بينما دولا لسه نايمة بتحلم بالواد الكولومبى وهو بيهزلها راسه وهى بتقوله... شاي ولا قهوة؟

obeikandl.com

إلى كراتشى

"عاصمة باكستان – عند نهر السند"

عدت ال Observation Flight الأولى "رحلة المراقبة" على خير طالما انى مرجعتش للتدريب تاني والحمد لله، فاضل زلطة أو رحلة يعني وماطلعش بره، في الرحلة التانية كانت معايا "ماريانا".

قبل كل رحلة بيتعمل اجتماع لكل طقم الضيافة مع الطيار ومساعدينه، عبارة عن ملخص للرحلة عبارة عن معلومات عن الرحلة نفسها زى هنطير على ارتفاع قد ايه، الرحلة فيها مطبات هوائية ولا سكتها سالكة، معانا مرضى وأموات على الطيارة ولا لأ؟ شوية معلومات عن البلد اللى رايحنها من عينة ما تخرجوش لوحدكم وماتلبسوش دهب وماتاخدوش كل الفلوس أحسن يطلع عليكم حد يموتكم ولا البلد أمان؟ معانا حد مطلوب القبض عليه في بلد تانية ومترحل ولا كله سليم؟ تنتهى القعدة دي بشوية أسئلة في المانيوال عشان الطيار يتأكد ان الناس بتوعه هايتصرفوا مظبوط في حالات الطوارئ! يوزع الكابتن الأدوار على الطيارة و بعد ما يخلص ينادي على ال Grooming Check Team (اللى هو يعني اتنين ييجوا يتأكدوا ان طقم الضيافة كلوا نضيف.. مستحمي وريحته حلوة ومش مخل بقوانين الشركة المظهرية).. كل دول قربوا يخلصوا، بس لاحظت ان زمايلنا النهاردة كارهين نفسهم شوية في ال economy اللى هو الجزء اللى بشتغل فيه، كانت المضيفات كالآتى: المصرية والقبرصية

ومضيفة تالتة أسبانية وولد هندي وبنت ماليزية وولد من جزر سيشل ومديرة الليلة باكستانية.

بدأت الرحلة بشئ من الثقة مقارنة بأول رحلة، يظهر "ايجور" عنده حق.. أكيد هتعود؟ وبدأت كل ال checks اللى بتعملها المضيفات قبل الرحلة، أنا شخصيا كنت في منتهى السعادة.. ماريانا مش بتحب النوم زى دولا، باكستان برضه ثقافة جديدة خالص علينا وإحنا الاتنين بنحب المغامرات هبل.

بعد ما خلصت كل إجراءات ال security Checks أو التفتيش الأمنى، اترصينا زى النمل كالعادة عشان نستقبل الناس بتحية "Welcome on Board" و بدأت الناس تهل علينا واحد ورا التاني، أول واحد عدي.. أنا وماريانا بصينا لبعض بصة إحنا الاتنين فاهمينها كويس.. "يا رب ما يكون في ال zone بتاعتى... ياااااا رب! الراجل دخل الطيارة وهبو طس وشوشنا، "اففففف"، كان عيب جدًّا ونترفد فيها لو مسكنا مناخيرنا طبعًا ، ماريانا عطست وأختكم وراها على طول، ويظهر كده ان العطس كان عليه وهو داخل؟ بصت لنا ال Cabin Senior (أو الست المديرة زى ما كنت باسميهم) بصة معينة كده برضه إحنا عارفينها، ودي غالبًا بيبصوها للناس الجديدة بمعنى "لموا نفسكوا". قلت لماريانا بعينى "لازم نتحمل".

دخل تاني واحد، نفس الهبو الأولانى! ابتسامتنا خفت شوية... "Welcome on Board" !! كح كح كح "

تالت واحد... هبو أنأح من اللى فاتوا!!! الهبو غير مكان راسنا لورا وفضلت أجسامنا مكانها قدام! لأ بقى؟ هما مستقصدنا ولا ايه؟ مالت عليا "ماريانا" وقالتلى بصوت واطى:

ماريانا: شكلهم كلهم هيك؟

أنا: يا لهوى!

رجعت ال Cabin Senior أو الست المديرة زغرتلنا زغرة المرة دي باندار غير صريح.

رجعنا راسنا مكانها لقدام أنا وماريانا... "Welcome On Board" ، الرابع والخامس الى آخر "الأنفار" كانوا على نفس درجة الرائحة المهيبة، بدأنا نساعد المسافرين في ترتيب شنطهم ونقفل مكان الشنط اللى فوق كراسى المسافرين، الريحة كده خلاص لبست الكابينة كلها... لا مفر، نستحمل بقى الكام ساعة دول ولنا الله وإحنا رايحين وإحنا راجعين طبعًا .

الكابتن: "cabin crew prepare for departure" "طاقم الضيافة الرجاء الاستعداد للاقلاع.."

شوية والأبواب اتقفلت، وبدأنا نتأكد ان هؤلاء الناس المحترمين في الوضع الصح والأحزمة مربوطة ومفيش أي شنط ممكن تكعبل الناس في حالة اخلاء الطيارة لو في طوارئ لا سمح الله.

الكابتن: "Cabin Crew doors armed, cross-check and report"
"الإعلان ده معناه ان كل المضيفات المسئولين عن أبواب الطيارة يفتشوا على بعض، أنا أتأكد ان اللى قدامى قفلته صح والعكس"

أنا (بضحك): ماريانا... وشك أحمررررررررررر..

ماريانا: وانتى كمان! وعينك فيها دموع..

أنا: هههههههههى...

وهنا جاءت الزغرة التالتة في منتهى الحسم من مديرتنا على الطيارة، ولقيناها جايلنا من بعيد كأنها هاتدينا قلمين على وشنا.

الست المديرة: بتضحكى على ايه قوى كده؟

أنا: افتكرت حاجة...

الست المديرة: أرجو ماتفتكريش حاجة تانية تضحكك في وش المسافرين من غير سبب؟

وحدفت بوشها يمين وشمال وقالت:

الست المديرة: انتى في أي وقت ممكن ترجعى التدريب تاني... صح؟

"فهمت يا ست المديرة "! هي بقى الست المديرة اللى هتطلع عينى قصدي هتراقبنى النهاردة ان شاء الله؟ ضاع مجهود الشهرين وكراتين ال Red Bull الكتيرة اللى ضربتها من أجل السهر ومذاكرة المانيوال!

أنا (ابتسامة وبلع ريق): انتى صح.

obeikandl.com

الست المديرة: طب اتفضلى روحى بقى ساعديهم ورا عشان تطلعوا ال "Hot Towel" (الفوط السخنة لتنظيف الايدين قبل الأكل).

أنا: OK.

جربت ورا زى ماقالتلى صحيح بس مش عشان الفوط، لأن كان نفسى في شوية كالونيا، في الوقت ده كان كل طموحى انى أتنفس بس، بضرب بعينى يمين شفت ماريانا بتعمل نفس اللى هاعمله..

ماريانا: شو قالتلك اللى حمارة المديرة؟ شفتها كتير معصبة.. ما هيك؟

أنا: كويس انك مشيتى، بصى.. دول بلدياتها برضه، عادي بقى.

ماريانا: ياللا نساعدهم عشان ال "Hot Towel" تطلع.

في هذه الأثناء كانت الريحة تحورت وتمحورت شوية، مش راحت لا قدر الله، تحورت بس، المضيفات كلهم رشوا كالونيا فتفاعلت مع ريحة الكابينة فبقت حاجة تالتة خالص، جهزنا كل حاجة وطلعنا على الناس اللى بره أنا وماريانا نقدم الفوط، توزيع الفوط يبتدي من قدام لورا وتقدم في صينية، المضيفة بتكون لابسة جوانتى مؤقت في ايديها وبتقدم الفوطة بملقاط كبير عشان مينفعش ايدها تلمس الفوطة! الفوطة معقمة عشان المسافر يمسح ايده فيها قبل الوجبة، ايده بس يا جماعة! وكذلك لم الفوط تاني من قدام لورا وبيكون في صندوق صغير بنفس الملقاط والجوانتى.. تمام كده، حسوكة مالهاش مثيل أهو عشان النضافة!

من قُدّام لورا بالتوازى أنا وماريانا كنا بنقدم الفوط والريحة مهفهفة مع تكييف الطيارة، لمحت زمايلنا القدام وهما بيجهزوا الوجبات ورا باصين علينا وبيضحكوا ضحك مفرط! خلصنا ورجعنا ورا تاني، كان المانيوال بيقول ان اتنين يوزعوا واتنين تانين يلموا، المضيفات القدام اللذاذ مشغولين بانهماك مفتعل في الشغل واعتذروا انهم بيعملوا حاجات تانية كتير!

المضيفة الماليزية: انتو لسه بالجوانتى والعدة كلها، يالا روحوا لموا الفوط بسرعة عشان نقدم الأكل.

بصيت لماريانا بصة شك لمحتها المضيفة القديمة قامت واخدانا في دوكة.

المضيفة الماليزية: يالا يالا بسرعة عشان الست المديرة بتشاور من ال Business Class (رجال الأعمال) أهو عشان ننجز؟

أنا: ماشى.

غمزت لنا المضيفة الأسبانية وقالت: على فكرة يا بنات الحمام ده Blocked (مغلق)... ماشى؟

لا أنا ولا ماريانا فهمنا إيه لازمة الغمز يعني؟ رجعنا من الأول عشان نلم الفوط، هنا كانت الريحة استفحلت وتوحشت وتوغلت ودخلت في بلعومنا مش عارفة إزاى؟

أول واحد أخدت منه الفوطة ماقدرتش أصدق عونيا الدوز.. وفجأة سمعت عطسة على الشمال.. كانت من ماريانا على وش المسافر اللى

بتاخد منه الفوطة! بصيت على ال crew اللطيف اللى ورا، كان عندهم كريزة ضحك! جالى إحساس ان ده برنامج "الكاميرا الخفية"! لا يمكن كل اللى بيحصل ده حقيقى! الفوطة في بادئ الأمر كانت بيضاء ناصعة البياض، تحولت بقدرة قادر الى سواد فاحم! لثوانى خيالى البرئ مقدرش يتخيل ازاى؟ لدرجة انى تخليت المسافر بيدينى حاجة تانية! بعدها بثوانى معدودة بابص على الراجل اللى ادانى الفوطة بنظرة فاحصة شاملة جامعة لقيته قالع الجزمة، بابص على كل الكابينة لقيت الناس كلها قالعة الجزم والشباشب والفوطة سارحة في كل حتة في جسمهم! الأول أيديهم عشان الحق يقال وبعدين كأنك بتتوضأ بالظبط.. مسحة من الرسغين الى الكوعين وبعدين الوجه الكريم والأذن النظيفة والقفا الجميل ومسحة على الشعر وأخيرا الرجلين متخللين الأصابع! وابتسامة عريضة كلها امتنان وسعادة وانتعاش وهما بيدونا الفوط وكأنهم استحموا! كان لازم نلم الفوط بسرعة، ماريانا على شمالى كانت بتلم الفوط بسرعة وبعصبية ومناخيرها ووشها وودانها قلبوا أحمر فاقع.

بعد ما لمينا الفوط رجعنا على المطبخ نوديها في السلة المقفولة بتاعتهم، آثار الضحك المميت على وش البنات.. بصيتلهم بصة حاقدة وعقلى الباطن بيتوعد "هاطلعوا على جتتكوا لو صدف وقابلت واحدة فيكم في رحلة تانية.. بس مش النهاردة عشان ماتنفخش"

المضيفة الماليزية (بلؤم): انبسطوا؟

ماريانا كانت تهم بفرش الملاية القبرصية لكنى غمزتها انه فوّتي مش وقته.. خلينا ناكل عيش، ماريانا بصيتلها نفس البصة بتاعتى اللى فاتت ومشيت ناحية الكابينة.

المضيفة الماليزية: شكلكوا انبسطوا.. ياللا بقى عشان توزعوا الوجبة؟

رجعت ماريانا تاني لما سمعت كلامها ولسه هترد كانت الملاية المصرية خلاص اتفرشت..

أنا: نعمممممم.. مين اللى هيوزع الوجبات؟

المضيفة القديمة (بتحدي): ال cabin Senior هي اللى قالت كده... عشان تتعلموا.. أصلكوا لسه جدًّاد!!

أنا وماريانا كتمنا نفسنا بغيظ والبت القديمة دي حاطلنا ايدها في وسطها وعنيها بتضحك عشان عارفه اننا جدًّاد بقى ولسه في فترة المراقبة بمعنى آخر قابلين للمرمطة وآخرنا بصات الغيظ دي وشكرًا، فعلًا "ان كيدهن عظيم" صدق الله العظيم.

أخدنا ال Meal Cards أو العربة اللى فيها الوجبات وفوقها مياه وجميع أنواع المشروبات عشان المسافرين ياكلوا ويشربوا ويشبعوا وينبسطوا وخرجنا بيها على الكابينة، وبدأت رحلة العذاب في توزيع الوجبات لأنها ما ينفعش تكون بسرعة ولا بعصبية زى فقرة الفوط، ده أكل سخن ومشروبات ممكن تدلق عليهم وعلينا وعلى اللى بيراقبنا ومش بعيد الست المديرة ترمينا من الطيارة لو حصل كده.

بابص على شمالى عشان أطمن على ماريانا، شفت أغرب وأطرف مشهد ممكن تشوفه وأراهن أنه لم ولن يتكرر في أي خطوط طيران، كانت لابسة ماسك! الماسك اللى بنلبسه في حالات الإسعافات الأولية، جابته منين؟ يعني ازاى فتحت شنطة الإسعافات الأولية كده من غير حالة مرضية واحدة على الطيارة! ولا ده كان بره كده ولا ايه؟ قامت المضيفة القديمة اللئيمة فتنت للست المديرة في ال Business Class في درجة رجال الأعمال في تليفون الطيارة، بسرعة البرق كانت الست المديرة فوق راس ماريانا بتزعقلها بصوت واطى عشان تقلع الماسك،قلعت ماريانا الماسك وابتدينا في توزيع الوجبات، لما وصلنا لنص الكابينة كنت خلاص اتعميت وبدأت أكح وباموت، ماريانا حطت مشبك فوق مناخيرها! المرة دي بقى ضحكت بصوت عالى، وطبعًا لقيت الست المديرة فوق راسى أنا المرة دي، بس الحمد لله مش هاتقدر تشوف وش ماريانا..

الست المديرة: ممكن أعرف بتضحكى على ايه؟

تجاهلت انى أبص على على ماريانا اللى سبقتنى بصفين في اتجاه آخر الطيارة، يعني قربت تخلص ال zone بتاعتها، وركزت عنيا على المسافر اللى قدامى اللى فهم الموقف وطلع شهم (البنات مش بتحط ايدها في وسطها الا في تلات حالات: اما اعتراض أو توعد أو الاتنين سوا)، المسافر قرا لغة الجسد سريعا وكلمها بلغتهم ويظهر قالها انه هو اللى بيضحكنى! كانت لطيفة جدًّا معاه وبتوطى عليه عشان تسمعه وايد بتطبطب عليه والايد التانية قال يعني لسه ساندة عليا بيها ومش قصدها وزغدتنى زغدة قوية!

أنا: أأأأى..

الست المديرة: خلى بالك من شغلك وبلاش الضحك المتواصل ده.

بصيتلها بزغرة أكتر من الزغدة اللى زغدتهالى وقلتها وأنا بجز على سنانى "حاااااضر"، المسافر الباكستاني الشهم احنى راسه لتحت "العفو" .. فقلتله بتلقائية "أنا متشكرة"، ابتسم وأخيرا أتكلم

المسافر الباكستاني: خلى بالك على نفسك وماتخديش بالك من غيرة الناس.. التحيز والعنصرية شيء فطرى بين البشر.

صوتي العميق: صحيح الناس مش بشكلها.

أنا: حضرتك في رحلة عمل؟

الراجل الباكستاني: بشتغل عامل بناء.

أنا: ورايح باكستان أجازة.

الراجل الباكستاني: أيوة.

أنا: بس ازاى فهمت انها كانت بتزعقلى وصوتها مش واصلك؟

الراجل الباكستاني: أنا ملاحظك انتى وصاحبتك من بدرى، ومقدر اللى انتو حاسين بيه وفاهمه كويس، وزميلتك الباكستانية متعصبة لأهل بلدها طبعًا .. طبيعى.

صوتي العميق: يعني ازاى الراجل هايقول على نفسه أنا معفن وانتى عندك حق تقرفى! أكيد هو نضيف؟ ايه يعني عامل بناء؟ النضافة مش بالمستوى الاجتماعى أبدًا.

شكرت الراجل من كل جوارحى اللى لسه شغالة ومشيت وأنا لسه تحت تأثير كلام الراجل ده وطريقة تفكيره، يا سلام لو كلمة "تعصب" دي تتلغى من القاموس! دخلت الحمام اللى اكتشفت ان المضيفة الأسبانية قفلاه من الأول قال يعني بايظ عشان فعلًا مايبوظش! (زى رحلة سريلانكا كده)، تقريبا استحميت واتكالينت وحطيت قطرة وأى حاجة ممكن تعطر الجو حطيتها، كانت ماريانا قاعدة في ال Galley بتتكلم مع البنت الأسبانية وأول ماشافتنى كأنها طفلة تايهة لقت مامتها..

ماريانا: حبيبتى.. كيفك؟

أنا: الحمد لله ..انتى كويسة؟

ماريانا: يا الله... مابصدق الريحة؟

أنا: انتى موتينى م الضحك، جبتى منين المشبك اللى كان في مناخيرك؟

قامت ماريانا تمثل ازاى كانت ماشية في الكابينة زى المساطيل من الريحة وهى بتضحك: كنت ماشية هيك (ومسكت مناخيرها من فوق) وكل شوى اشيله عشان الأوكسجين وألبسه تاني! هادي البنت الأسبانية عطيتهولى وقالت انها بس بتعرف انها رايحة على هون بتجيبه معها!

أنا: طلعوا كلهم عارفين عشان كده خلونا نعمل حاجات كتير.

فجأة لقيت أم قردان على راسى، والبنت الماليزية جاية من الكابينة بكوبايات مياة وعصير على صينية وعاوزة تدخل من بينى وبين الست المديرة، شيطانى لعب بيا وقالى أهى جاتلك الفرصة لحد عندك، كعبلت نفسى على الماليزية اللى اتكعبلت على الست المديرة فغرقوا هما الاتنين مياه وعصير يا حرام، وفجأة وأخيرا تجرأت وتشجعت وتبجحت..

أنا: أظن مينفعش تقولى بتضحكى هنا ليه؟ أنا في وقت راحة وخلصت ومش في وسط المسافرين ومش باضحك في وشهم من غير سبب وقربنا نعمل Landing؟ بالنسبة للمياه والعصير sorry... أصل أنا لسه جديده!

الكابتن: السيدات والسادة.. لقد بدأنا في الهبوط التدريجى، يرجى اتخاذ مقعدك وربط مقعد ظهرك وربط حزام الأمان في وضع رأسى كما يرجى اغلاق الصوانى القابلة للطي أمامكم وحفظ أمتعتكم تحت المقعد الأمامى أو في الصناديق العلوية المخصصة لذلك، الرجاء اغلاق جميع الهواتف المحمولة وجميع الأجهزة الالكترونية الأخرى حيث أنها قد تتداخل مع أجهزة الملاحة والاتصالات الخاصة بهذه الطائرة وشكرًا.

زغرت لى المديرة زغرة نسائية واتكلت على الله، وهى ماشية افتكرت ان كلها أقل من 3 أيام ونرجع لنفس الرحلة، وهنا غمزت لى المضيفة الأسبانية وهمست في ودني.. ولا يهمك هابقى أديكى مشبك مطاط بلون الجلد عشان ماحدش يشوفه من بعيد! أما موضوع المياه والعصير ده بقى.. Good Luck

إلى مانيلا

"عاصمة الفلبين – خليج مانيلا"

في الشنطة الكبيرة لأغلب المضيفات هتلاقى: بنطلون جينز واحد وكذا بدي وجاكيت واحد تقيل لزوم تقلبات الجو النص كم، كوتشى وشرابات وجزمة وشنطة ايد وبيجاما وكل لوازم البنات الخاصة في أي حتة في العالم، حبة تفاح وعلب تونة وشوية عيش عشان الأكل في المطاعم هناك مش ولابد بالنسبة لى وكمان بسكويت.

الشنطة المتوسطة: قميص يونيفورم اضافى، "صديرى - فست" يونيفورم الخدمة، سبراى معطر للجسم، مزيل عرق، سبراى تاني خالص منعش ومرطب للوجه (مش للمنظرة ده علشان الجفاف اللى بيشقق وش المضيفات من كتر ساعات الطيران)، مشط، توكة، ماكياج، أدوات خياطة (عشان لو أي زرار قل بأصله)، مانيكيير ومعاه مبرد أظافر وأسيتون وقطن للطوارئ، كشاف نور لو الرحلة ليلية (عشان هنطفى النور باليل.. الركاب تنام وتشخر وإحنا مش هنزعجهم لو اتكعبلنا ووقعنا على راسنا في ممر الطيارة في حالة حد فيهم نده علينا في الضلمة)، مطهر لليد، ملمع أحذية، أدوات من نوعية ملقاط حواجب وقصافة ومقص، وأكيد ولازم ولابد.. "المانيوال"، (حسب معلوماتى المتواضعة المانيوال ده كلامه مقدس لأى مضيفة أو طيار على خطوط طيران محترمة، لازم يكون محفوظ في القلب عن ظهر قلب، وياسلام لو في تعديلات حصلت في المانيوال وأى مضيفة محفظتهاش، سهل قوى تتنفخ من مديرها أو

الطيار أثناء هذا الاجتماع الذى يسبق الرحلة مباشرة والذى يسمى Briefing اللى بتتهرى فيه أسئلة، أو تتنفخ برضه من أي حد من ال crew (طاقم الطائرة) اللى معها لو غلطت أثناء الرحلة.. على حسب درجة النفسنة.

وأخيرا شنطة اليد: الباسبور، مراية صغيرة، كريم، روج، كحل، بلاشر، ماسكرا، ملمع أظافر، مبرد أظافر، زبدة كاكاو، توكة إضافية، ("آيات قرآنية "على حسب الديانة ان وجدت)، مفتاح الأوضة في السكن، ID الشركة، المحفظة اللى فيها: ATM ورخصة الطيران الدولية، كارت التأمين الصحى، أوراق كتيرة مهمة وأوراق أكتر ملهاش أي 30 لازمة، وصور الأب والأم والأخوة وبعض الأقارب والأحباء.

السر اللى محدش يعرفه، انى في أغلب الأوقات مش بتعب في ترتيب شنطتى الكبيرة خالص! بعد ما اتعلمت أخد تونة وتفاح احتياطي معايا، كنت بانزل قبل الرحلة بشوية أجيب حاجتى، أرجع البيت، أفتح الأوضة ألاقى الشنطة متوضبة! زى يوم التخرج كده بالضبط!

مين اللى وضبها ودولا ودعاء طايرين ومفيش في الشقة الا العبدة لله؟ الله أعلم، كنت بخاف في الأول، بعد كده اتعودت، يعني الناس ظراف ومش بيعملوا حاجة تضايقنى بالعكس دول بيوضبوا الشنطة، صيفى أو شتوى على حسب جدول الرحلات! يا سلام لو يسيبوا فلوس وكده؟ أو مثلًا يعملولى أكل؟ لو كانت دعاء عرفت كانت سابتلنا البلد كلها مش البيت بس.

على الطيارة الرحلة جميلة ولطيفة ومافيهاش أي مسافر خنيق لحد دلوقتى، عدت الرحلة زى الفل ووصلنا مانيلا (عاصمة الفلبين) بأمان، بمجرد ما دخلت الفندق صوتي العميق علا صوته عليا:

صوتي العميق: أنا محتاج أرتاااح، خمسمية من نفسى، أنا نفسى آخد السرير بالحضن ومش هاسيبه طول الثلاث أيام دول، كمان مش كل مرة أروح يدوكى أوضة مش باين لها وش من قفا، أول ما نوصل الفندق المرة دي اطلبيلى أوضة على الجنينة أو على حمام السباحة، إحنا مش أقل من أي طيار! مش كل مرة يستكردوكى، مش عشان أنتى لسه جديدة أتعامل أنا المعاملة دي؟ مش كفاية مستحمل بلاوى.

أنا: خلاص خلاص.. يا ساتر عليك.

دخلنا الفندق وقعدنا شوية في اللوبى نستنى تسكين أطقم ضيافة شركات وصلت قبلنا، وجه دورنا، هجم زمايلى عليه وأنا واقفة بعيد.

موظف الاستقبال: حضرتك واقفة بعيد ليه كده؟ مش عاوزة الأوضة؟ (مع ابتسامة أنا عارف انتى عاوزة ايه يا خلبوصة)

أنا: أنا مش هتكلم بقى! شايفاك وزعت الأوض كالعادة وأنا هعمل معاك مشكلة المرة دي.

موظف الاستقبال (بهدووووء واحترام): أنا عارف انك عاوزة أوضة بتطل على الجنينة أو حمام السباحة بس المشكلة دي فعلًا مالهاش حل دلوقتى، عدد الطيارين من كذا شركة طيران ملا كل الأوض دي و...

أنا: وال crew القديم متظبتين؟؟

موظف الاستقبال: أنا عمال أشاورلك م الصبح وانتى مش عاوزة تيجى، أنا آسف، ومع ذلك أنا باوعدك مش هاتقعدي طول التلات أيام في نفس الأوضة، وعد منى.

صوتي العميق: بصى يا حلوة انتى تنامى لما تشبعى طول اليوم ونص اللى جايين، لما تصحى يبقى هو جابلك الأوضة اللى على الجنينة، خلاص كده.

أنا: وعد يبقى اتفقنا بس ياريت ماتنساش.

موظف الاستقبال: اتفقنا.

طلعت الأوضة اللى من غير أي ملامح، دوش محترم، نووووووووم عميق جميل، وفجأة وبعد عدد ساعات مش عارفاه، صحيت على كابوس، صويت وصريخ جامد ودربكة وحاجات جامدة بتخبط وأصوت مفزعة فعلًا لا يمكن تحملها ولا تخيلها أصلا بعد الهدوء اللى كنت عايشة فيه، ووووووووه،طاااااااخ،طررررررررااااخ،بووووووووم، أكنش بحلم؟ هي العفاريت ورايا ورايا؟ لأ ده مش كابوس ده بجد! لقيت نفسى برمى الغطا من عليا بتلقائية و بفتح الباب وبجرى مع اللى بيجروا، مش عارفه رايحة فين ولا مين دول ولا بيجروا ليه! والناس بتجرى على وشها فزع! افتكرت زلزال 1992 بس الأوضة ماتهزتش ولا الحيطان رقصت! كل ما الاقى حد أسأله هو في ايه يقولى كلمة مش قادرة أستوعبها!

أنا: يا جماعة ايه اللى بيحصل؟

كلمة واحدة طالعة من بق الناس اللى قدروا ينطقوها وهم بيجروا.... كلمة كده خير اللهم اجعله خير ORM.. !!

اتسمرت مكانى والناس بتجرى على يمينى وشمالى ومن فوقى وتحتى.. يكونش قصدهم Storm؟؟ اللى هي "عاصفة"؟ يا حالولى، هي ناقصة كمان عواصف! مفيش فايدة.. المنحوس منحوس ولو دلدلوا من راسه فانوس، لما أحب ادلع نفسى شوية تقوم عاصفة؟ طب أتعامل ازاى؟ الناس بتجرى على روحها وبطولها! وقفت في النص أبص في كل الاتجاهات، أرجع الأوضة آخذ الباسبور والشنط وألبس ولا أجرى وخلاص؟ مش عارفه ليه فلاش باك الزلزال جالى في الوقت المنيل ده!! أكبر خالص وأرجع أنام في أوضتى زى الباشا زى أبويا ماعمل أيامها؟ والله أبويا ده برنس، العمارة فضلت تترقص والناس نازلة تصوت وهو راح طالع بالعيش و الجبنة اللى جايبهم، عمل ساندويتشات وكوباية الشاي وفتح التليفزيون يتفرج على الناس واللى بيحصل!

صوتي العميق: لأ ماعتقدش ده الوقت المناسب اللى تقلدي فيه السيد الوالد خالص، انتى مش سامعة صريخ الناس بيعلى ازاى!

أرجع أحسن أغير هدومى بما أن الحيطان مابترقصش وأنزل أشوف باقى طقم الضيافة فين، تلات دقايق وكنت تحت بادور عليهم انى ألاقى حد؟ هما راحو فين دول؟

الناس كلها بتجرى في اتجاه معين ليه؟ ناحية الأوض اللى بتطل على الجنينة وحمام السباحة!! لما أجرى معاهم أشوف كده، فضلت أجرى في الممر الطويل ده مع الناس وبعد ما أخدت لى كام كوع في مناطق

متفرقة من الوجه على الماشى من الناس اللى بتجرى، لقيت نفسى دخلت أوضة لا اراديا بقوة الدفع، ودي كانت أول أوضة في الممر، لقيت الراجل اللى فيها شعره واقف وأبيض بفعل التراب أو بفعل الخضة، وعينه مبرقة على الآخر و هدومه طالعة منه، ضهره للحيطة وايديه الاثنين مكلبشين عليها زى ما تكون الحيطة هاتطير!! أول ما شفته افتكرت أفلام الرعب لما حد يكون بيقرب على حد عشان يموته وزانقه في الحيطة، الناس كانت مذهولة من منظر الأوضة ومنظره والصريخ وقف وكله بيطمن على كله.

بعد كده عرفت ان الرجل ده كان واخد أوضة على الجنينة وراح جايب مشروبه المفضل وقعد في البلكونة يريح أعصابه وفجأة قامت العاصفة شالت الشجر من جذوره وفروعها طارت في الهوا و عماويد النور و أي حاجة في الأرض بقت تطير تخبط في الناس وفى الشبابيك تكسرها وبالمرة قامت في طريقها واخدة البلكونات اللى بتطل على الجنينة و حمام السباحة في سكتها!

البلكونات دي كلها طارت عشان كانت خشب، والرجل ده كان جوه واحدة منها، واللى أنقذه انه شاف البلكونات اللى قدامه وهى بتطير قدام عينه قام فجأة بمنتهى التلقائية جرى على جوه الأوضة! وفضل لازق في الحيطة وملزوق فيها لدرجة انه ماكانش قادر يسيبها بعد مادخلنا عليه من كتر الخضة!

الحمد لله مفيش حد مات والاصابات مش خطيرة، لان كل البلكونات كانت فاضية الا الرجل أبو مزاج عالى ده هو اللى جاله هلع فكان محتاج

تأهيل نفسى، بعد اللى شفته وفهمته، رجعت أوضتى الجميلة الوديعة اللى من غير بلكونة ولا أي view أتوضأ وأصلى ركعتين شكر لربنا انى ماخدتهاش! "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" صدق الله العظيم.

والرجل ده فضلوا يدوروله على أوضة زى بتاعتى ☺ حبة حلوين من الزمن لانهم كلهم مشغولين، بعد ما استوعبت الموقف واسترجعت ملامح الراجل الغلبان ده عرفت انه الطيار بتاعنا و اللى بيجروا دول كانو زمايلى و موظفين الفندق وشوية من نزلاء الفندق اللى سمعوا صريخ الرجل ده وبقوا يصرخوا هم كمان!

الراجل صاحبنا موظف الفندق فضل ينق عليا من ساعتها لحد ما بطلت أطير أصلا، وكل مايشوف خلقتى يبتسم ابتسامة مستفزة ويقولى: "اوعى تكونى زعلانة انك مسكنتيش في أوضة على الجنينة أو حمام السباحة؟؟ شفتى حصل ايه؟ انتى محظوظة".

obeikandl.com

إلى كاتماندو

"عاصمة نيبال - بين الهند والصين عند جبال الهيمالايا بآسيا"

لما كنت أشوف في جدول الرحلات بلاد أوروبية مكنتش بفرح زى باقى المضيفات، كانوا بيقولوا عليا فقرية! أوروبا ممتعة مفيش كلام لكن أنا شخصيا بكره جوها البرد جدًّا وساعات كان يتهيألى ان الناس هناك باردة زى جوهم، أغلب بلاد افريقيا وآسيا ليهم معزة اكتر عندي، رغم الفقر لكن حضارتهم واضحة في شوارعهم وطقوسهم وأكلهم وعاداتهم الغريبة، أما جبال الهملايا دي من أطول الجبال في العالم، وفى مكان واحد غريب ومحدد جدًّا بتصطدم عنده طيارات كتير، تعمل "crash" باختصار، تقع الطيارة فتافيت والناس برضه فتافيت وابقى قابلنى لو عرفوا يجيبوا دراع أو حتى صباع! في ختام فترة التدريب اللى هي شهرين وشوية قعدوا يفرجونا على جميع حوادث الطيران في جميع أنحاء العالم زى ما انتم عارفين وقال ايه هتتصرفوا ازاى وقتها؟! لو وقعت في البر؟ أو وقعت في البحر؟ أكيد فاكرين.

طبعًا (زى ما انتم عارفين برضه) أنا سمعت وذاكرت وامتحنت ونجحت وأخدت رخصة الطيران الدولية وطيرت، وما زلت غير مؤمنة بكلام الناس المجانين دول وعمرى ماقتنعت بحكاية والطيارة بتقع تعملى ايه دي؟ هاعمل ايه يعني؟ هو العمر بعزقه؟ هتشاهد طبعًا ، ولو فعلًا في فرصة انى أنجو بنفسى على حساب حد تاني هاعمل كده مش هانهتش على

بعضينا، وانت سيب الكتاب من ايدك لحظة كده وادخل جوه طياره بتقع وخليك صريح وقول بصوت عالى هتعمل ايه؟

وعشان نسبة كبيرة من الحوادث دي حصلت في مكان معين في جبال الهملايا.. كانت النتيجة ان الأساطير طلعت وتشعبت حول هذا المكان الغامض الملئ بالأسرار والأرواح أيضا على حسب ما سمعت!

طقم الضيافة هنا كانت المصرية والنيبالية والفرنسى والإيطالية والماليزية والهندية والست المديرة أو ال Cabin Senior وهى لبنانية وكان الطيار أسبانى، بعد ال Briefing (ملخص الرحلة اللى قبل كل رحلة) ما خلص، بص لى الطيار بنص عين وابتسم من غير سبب واضح! بعد ما طلعنا الطيارة بدأنا نعمل إجراءات الأمن (security checks) كالعادة وبعد ماخلصنا وهنبتدي نحضر حاجات تانية، نادي الأخ الطيار على الست المديرة وقالها هاتيلى المضيفة المصرية، جت تجرى عليا مبرقة قوى! أول ما شفتها كده ماطمنتش الحقيقة..

الست المديرة اللبنانية: الكابتن عايزك بسرعة قبل الاقلاع!

أنا: خير اللهم اجعله خير.. فيه حاجة؟

الست المديرة: مابعرف... شو عملتى؟

أنا: والله ما عملت حاجة يا ست المديرة..

الست المديرة: لمحته وهو بيضحكلك ضحكة غريبة في ال Briefing (الاجتماع اللى قبل الرحلة)؟

أنا: صح؟ يعني مكنش بيتهيألى؟

الست المديرة: طب ياللا بسرعة روحى عشان الوقت.

أنا: حاضر..

رحت للراجل الطيار وفضولى أكلنى وقلبى بيتنفض من القلق يا ترى عملت ايه أنا غلط دلوقتى؟ أول مرة طيار يناديني قبل الإقلاع! لما قربت منه كان قاعد مستكنيص قوى وبيشرب قهوة وبيكلم المساعد بتاعه اللى جنبه.

أنا: حضرك طلبتنى؟

الطيار: أيوة.. ازيك؟

أنا: كويسة.

الطيار: كنت لسه باتكلم عنك امبارح ولقيتك النهاردة.

أنا: !!!!!!!!!!

الطيار كان حبوب قوى الحقيقة، استمتع بتعبيرات وشى البلهاء وكأنى بنت غبية واقفة قدام علامة زمانه وبص للمساعد وقال..

الطيار: امبارح كنت في لندن وكنت بتناقش مع كاتب هناك عن ان أغلب الناس في البلاد العربية بتؤمن بموضوع القدر أكتر بكتير من ايمانها بالعلم.

أنا (نفس حالة البلاهة): !!!!!

obeikandl.com

صوتي العميق: يخربيتك.. انت منهم؟ لأ وجاى في رحلة اللى يخش في الجبل يسقف؟ والنبى ياعم ركز في الرحلة مش عايزين نرشق الله يسترك!

الطيار: لو انتى مسافرة بعربيتك وفجأة اتعطلت فى مكان مقطوع وانتى رايحة مقابلة مهمه جدًا، لو فاتتك تبقى فقدتى وظيفة العمر؟ تقولى ده نصيب ولا ده نتيجة اهمالك في صيانة العربية؟

أنا: اهمالى في صيانة العربية سبب لتحقيق القدر المقدر لى مسبقا، لأن الوظيفة دي رزق والرزق مقدر من الله وحده.

الطيار (بص للمساعد بتفاخر): شفت؟ مش قلتلك؟

أنا: لو الوظيفة دي مقدرة ليا، ممكن برضه العربية تعطل والمقابلة تفوتنى بس يحددولى ميعاد تاني مثلًا؟ لو مش متقدرة ليا من الأول كان ممكن جدًا أكون عاملة صيانة لعربيتى وبرضه تعطل ويفوتنى المقابلة؟ أو ممكن أروح في ميعادي وماتقبلش؟

الطيار (بحدة): تعطل ازاى من غير سبب واضح؟ كل حاجة في الدنيا بسبب، على العموم أنا حبيت بس أثبت وجهة نظرى، اتفضلى انتى شكرًا عشان ال take off time.

أنا: أكيد فيه دقيقة أو اتنين تقولى ليه أنا بالذات ومش مديرتى اللبنانية اللى اخترتها عشان تثبت وجهة نظرك؟

الطيار: وانا بسألك في حالات الطوارئ بنعمل ايه جاوبتى صح.. بس باستهزاء، ماتسألنيش ازاى حسيته رغم انك بتحاولى تسيطرى على

مشاعرك؟ بس حسيتك مش مقتنعة باللى بتقوليه، يعني لما سألتك سؤال الإسعافات الأولية على أعراض الذبحة الصدرية واسعافاتها ايه وايه الفرق بينها وبين الأزمة القلبية وهتعملى ايه مع المسافر كنتى بتجاوبى باقتناع... لكن كان تعبير وشك ساخر في سؤال الطوارئ!

طبعًا الست المديرة كانت هتفطس وتعرف في ايه، لما حكيتلها استغربت وقالت بصوت واااطى سمعته "الله يسترها"! بالنسبة لى مش مهم أفهم حاجة أكتر من كده، المهم أخلص شغلى دلوقتى، كانت الرحلة روتينية جدًّا، المسافرين كتير بس مش مزعجين، خلصنا ال service أو تقديم الوجبات وجهزنا أكلنا إحنا المضيفات وبدأنا ناكل، العادي ان اتنين اتنين ياكلوا، مش كله مع بعضه بس الحقيقة الست المديرة المرة دي كانت مربى باللوز.. متفهمة جدًّا.

المضيفة النيبالية: انتى برضه لبنانية؟

المضيفة الماليزية: سيبكوا من الكلام ده دلوقتى.. مين هايبات مع مين؟

أنا: فين؟

المضيفة النيبالية: أنا هاروح بيتنا.. دول ثلات أيام بحالهم..

المضيفة الإيطالية: قصدها على النوم في الفندق عشان المواضيع اللى انتى عارفاها؟

أنا: ايه الرحلة اللى كلها ألغاز دي؟ مواضيع ايه؟

المضيفة الماليزية: العفاريت!

أنا (بصوت عالى): عفاريت؟

المضيف الفرنسي: ماتصدقيش الخزعبلات دي، ما بيحصلش حاجة هناك.. رحت مليون مرة.

المضيفة الايطالية: لأ بس أنا حصلى هناك حاجات ومكنتش بصدق لحد ماحصلتلى؟

المضيفة الإيطالية دي كانت رزينه على عكس عموم الايطاليين اللى قابلتهم، لما قالت البق ده بثقة قلقت!

المضيفة الهندية: أنا جايبة معايا بخور وحافظة حاجات همشيهم من أوضتى.

المضيفة الماليزية: تمشيهم انتى ويجوا علينا إحنا ؟

أنا: يا جماعة هو في ايه بيحصل؟ ده واضح ان كلكم جربتوا؟

المضيف الفرنسي: الا أنا محصليش حاجة، نصيحة منى حاولوا تشغلوا وقتكم، الفضى وحش، سيبك منهم دول مجانين.

المضيفة الإيطالية: احكيلها شوية مواقف لأن شكلها مش مصدقة.

المضيفة الماليزية: اسمعينى.. الناس بتقول ان الفندق ده ملعون وهو سبب الحوادث اللى بتحصل للطيارات هنا في المكان المحدد في جبال الهيمالايا لأنه أقرب مكان مسكون منه جغرافيا، هحكيلك عشان تقتنعى أكتر ولو انى مش بحب إحكي لما آجى هنا، مرة كنت نايمة والدنيا برد جدًّا،

أنا طبيعة نومى مش بتقلب يعني الغطا مش بيتحرك أصلا! كل شوية أصحى من البرد ألاقى الغطا متشال! أتغطى وأنام.. أصحى بعدها بنفس الطريقة! غير انى حسيت ان في حد فى الأوضة معايا! قلت أعمل نفسى نايمة وأشوف، اتغطيت وبعد دقايق لقيت الغطا بيترفع من عليا بالراحة جدًّا كأن حد بيشيله! حسيت انى هيجيلى أزمة قلبية واتسمرت مكانى لكن كان في نفس منتظم وسخونة بيقربوا منى قمت صرخت ونزلت الفندق تحت، ملقيتش مخلوق، كنت هموت من الخوف، حسيت بحركة غريبة من تمثال معين في الاستقبال، صرخت بعلو صوتي لحد ما الموظف جالى بمنتهى البرود وكأنه متعود على كده وغيرلى الأوضة، لكن كل البنات حصلها حاجات مختلفة، في اتنين مضيفات واحدة مصرية والتانية يونانية كانوا بايتين في أوضة واحدة يومها.. تخيلى انهم كانوا بيسمعوا أصواتهم بره الباب بتخبط عليهم وبيقولولهم يفتحوا عشان عايزين يباتوا معاهم؟ في مضيفة تانية إيرانية كانت فاتحة اللاب توب في اوضتها وشافت واحدة تانية بتبصلها في الشاشة من وراها! كانت ليلة مرعبة، بصعوبة اتلمينا ونمنا كلنا في أوضة واحدة، حتى الكابتن والمساعدين اللى معانا ناموا عند حمام السباحة لما نزلنا الصبح شفناهم! صحيناهم عشان يطلعوا أوضهم يناموا مرضيوش، قالوا هنا أحسن ولا طلعوا الأوض ولا قالوا حصل ايه!

أنا: الله.

المضيفة الإيطالية: أنا كمان حصلى حاجات غريبة..

أنا: زى ايه؟

المضيفة الإيطالية: يعني.. الأباجورة عليت من مكانها فجأة! والتليفون اتحرك من مكانه! يا ربى مش عاوزة أفتكر الباقى!

المضيفة الهندية: أنا عملت Report Sick (تقرير مرضى) مرتين للرحلة دي قبل كده بس الرحلة دي ماعرفتش.

أنا: للدرجة دي؟

المضيفة الهندية: كان في دم بينقط في الأوضة كلها وفى الحمام، كأن حد بيتمشى وهو بينزف! ومش عايزة أقول على الحاجات الأكبر من كده..

غمضت عنيها وقالت كلام مش مفهوم بصوت واطى وهى ضامة ايديها على بعض....

المضيف الفرنسي: متصدقيش الكلام ده؟

بدأ يمشى ناحية الكابينة وراح باصص وراه ليا وشاور عليهم بايده بحركة مشهورة جنب راسه انهم كلهم مجانين.

صوتي العميق: يا ريت يطلعوا مجانين انما مش باين كده والله أعلم؟

سرحت في الكلام وانا ببص في الجو من شباك الباب القريب منى، قامت المضيفة النيبالية متفزلكة على أساس انها تعرف جغرافية بلدها من فوق ومن تحت، بصت شوية وقعدت تبحلق وبصتلنا وهى شاردة كأنها اكتشفت قارة جديدة...

المضيفة النيبالية: الضباب مالى الجو!

أنا: بقولك ايه.. نغير سيرة العفاريت دي شوية ..

المضيفة النيبالية: (لا تعليق)..

أنا: سمعت ان في قبائل في نيبال بتتجوز فيها البنت كذا واحد مع بعض! ده بجد؟

المضيفة النيبالية: آه بجد.. ممكن البنت تتجوز 2.. 3.. أو أربع اخوات لو قدرت.

أنا: ده ايه العز اللى انتوا فيه ده يا ولاد المحظوظة؟

المضيفة النيبالية: مش كلنا كده..

أنا: طيب واللى كده لا مؤاخذة تعيش معاهم ازاى وتخلف ازاى؟

المضيفة النيبالية: بيعيشوا كلهم مع بعض في بيت واحد، والطفل اللى بيتولد بيبقى ابنهم كلهم وكلهم بيربوه.

أنا: ومش بيغيروا من بعض؟

المضيفة النيبالية: دي قبائل معينة، وبعدين خلى بالك نيبال معزولة عن العالم غصب عنها بسبب موقعها والجبال، الناس دي أول مرة تسمع ان الست تتجوز واحد بس.

أنا: مانجة والله.. طب وده في الديانات عندكم مش حرام؟

المضيفة النيبالية: الهندوس أكتر حاجة وبوذيين ومسلمين قليلين جدًّا ومسحيين أقل دول مش بيعملوا كده، بس فى ديانات ومعتقدات تانية

obeikandl.com

والعادات دي عند قبائل مزارعين معزولة وعمرهم ما سمعموا ان الست تتجوز واحد أو ان الرجل يتجوز كذا واحدة زى المسلمين مثلًا ، والناس اللى ذيى متعلمين ولفوا بلاد بره نيبال يمكن نسبتهم 1% مثلًا .

المضيفة الهندية: شكلك نفسك تعيشى هنا ... ها ها ها

أنا: هو إحنا لاقيين واحد يوحد ربنا لما هنتجوز أربعة... وبعدين..

المضيف الفرنسي جاى بسرعة علينا وشكله قلقان..

المضيف الفرنسي: شوفتوا.. مش طلع فيه ضباب؟ يعني هو ده المكان اللى الطيارات بتطرقع فيه؟

أنا: مش بتقول جيت مليون مرة؟ أنا اللى أول مرة آجى!

المضيفة الهندية: هو لازم يحصل حاجة في البلد دي أنا عارفة.

الست المديرة: واقفين كده ليه ملمومين مع بعض.. الناس بتسأل ميعاد الهبوط اتأخر ليه.. اطلعوا طمنوهم.

صوتي العميق: مش لما نطمن إحنا الأول!

المضيفة الإيطالية (بهدوء): بس هو في ايه الأول عشان نكون إحنا فاهمين ونطمن الناس.

الست المديرة: الجو أوحش من التوقعات لكن كله هيبقى تمام.. انتو بس اطلعوا للناس في الكابينة.

أنا: المشكلة دي بسبب الضباب؟

obeikandl.com

الست المديرة: تقريبا..

طلعنا بره كلنا للناس نلم كوبايات.. أطباق.. بطاطين.. حاجة ساقعة بيبس.. أي حاجة، نبتسم في وش الناس، المسافرين كلهم قلقانين "ميعاد الهبوط اتأخر لييييييه؟"... سؤال وجيه جدًّا بس والله ماعرف!

أنا: لا يا فندم ماتأخرش ولا حاجة.. اطمنى خالص.

الست المسافرة: ازاى ما تأخرش؟ اتأخر طبعًا ؟

في هذه الأثناء التي لا تنسى كانت المطبات الهوائية بتلعب بنا كلنا كرة شراب مصرية أصيلة.

أنا: ما فيش أي داعى للقلق.. لازم الطيار يأمن الهبوط عشان فى ضباب.. حضرتك اطمنى خالص.

وجريت من قدام الست المسافرة اللى مكنتش عارفة أقولها ايه وشكلى هاعك الدنيا؟

صوتي العميق: الا هما كانوا دربوكى على الموقف ده قبل كده؟

أنا: هههههه... مش فاكرة!

كل طقم الضيافة كان على آخره زيهم زى المسافرين بالظبط! يا خسارة الشهرين تدريب وكراتين ال "Red Bull" لزوم السهر والمذاكرة، أشوفه بقى دلوقتى؟ نفسى أشوفه؟ عارفين مين ولا لأ؟ بتاع الإهمال والقدر.. نفسى أزق الباب عليه وأسأله وأحرجه وأقوله...

الطيار: Cabin crew take your seats for landing (طقم الضيافة الرجاء الالتزام بمقاعدكم للهبوط).

الست المديرة: الحمد لله،خبريهم لزمايلك خلاص هانعمل Landing .

في طريقنا للفندق، حسيت انى داخلة فيلم أسطورى! زى أساطير الصين والأساطير الآسيوية، تقريبا زى فندق البارون في مصر، حواليه قصص رعب كتيرة، الفندق فوق قمة جبل مش عالى قوى، لوحده تماما، مفيش حواليه أي حاجة، طريق الفندق في صعود.. كل ما تطلع العربية بتشوف معالم الفندق تدريجيا وهو عبارة عن قصر قديم جدًّا محاط بتماثيل بوذا ورسومات تانية كتير، لونه رمادي تقريبا أو بنى على بيج.. لون غريب مش مدهون ولا مترمم، غالبًا ده لون الحجارة، المدخل واسع جدًّا ومليان تماثيل، والقصر الفخم ده أثاثه بسيط جدًّا! دخلنا الفندق هلكانين، تعاملت الست المديرة الله يكرمها مع الفندق وجابتلنا لحد عندنا مفاتيح الأوض..

المضيفة النيبالية (وهى منشكحة): طيب هاسيبكوا أنا بقى.. هاروح لأهلى.. وانتو استمتعوا بوقتكم..

المضيفة الماليزية: طبعًا مانتى مش هاتشوفي حاجة.

المضيفة النيبالية (تضحك بصوت عالى): خلوا بالكوا على بعض.. باااى

المضيفة الماليزية: روحى حطى شنطتك وغيرى وتعالى هنتجمع في أوضة أو اتنين بالكتير قوى.

أنا: لا يا ستى أنا عاوزة أنام..

المضيفة الإيطالية: هتنامى لوحدك؟

أنا: يا ستى.. الواحد ركبه سابت من الهبوط والله، بس انتو اجمدوا شوية وكله هيبقى تمام.

المضيفة الهندية: زى ما تحبى.. سيبوها براحتها.. هي هتيجى بنفسها..

مركزتش معاهم، كان موقف الضباب والهبوط مسيطر عليا جدًّا.. حقيقى مواجهة الموت فجأة رعب أقوى وأشد من أي رعب! طلعت الأوضة في ثقة أحسد عليها.. دش متين.. اللاب توب على قرآن... ودي آخر لقطة شوفتها، نمت وشويتين وحلمت خير اللهم اجعله خيييير.. " عياط بصوت عالى وناس بتجرى وناس بتصرخ! ودبدبة جامدة جدًّا! وصوت أكرة الباب وحد بيحاول يفتحه! وأخيرا حد بيشيل الغطا من عليا؟!! وياريتها جت على شيل الغطا وبس؟ ده اللى شال الغطا اتضايق ليه أنا مهتمتش؟ راح زاغدنى زغدة قوية في كتفى.. وهنا اتفزعت من النوم ماسكة كتفى..

أنا: أأأأأى.... انتم مين وعاوزين ايه؟

عينى لسه مش قادرة تفتح، بحاول أفتحها شفت خيالات ناس شكلهم غريب ملمومين حوالين السرير في دايرة، حاولت أفتح عنيا معرفتش مش عارفه ليه؟ وهنا افتكرت القرآن وضربات قلبى بقت أسرع.. هو مين قفل اللاب توب؟ هو أنا بحلم ولا ده بجد؟

صوتي العميق: يا نهار مدوحس.. الفندق بجد مسكون ولا ايه؟ وأنا اللى قعدت اتفلحس وأقولهم اجمدو!

أنا: انصرفوا.. انصرفوا... الله أكبر.. الله أكبر...

انكمشت لورا في السرير واتكلت على الله وهاتك يا صويت بعد ما حطيت ايدي على عنيا مش عاوزة أشوفهم، أصل لو شفتهم مش هانساهم، مديت ايدي أحسس على التليفون حد يطلعلى عشان التانيين ينصرفوا .. التليفون على في الجو وبعدين وقع على الأرض فجأة! يالهوى لازم كده أفتح عنيا وأبطل صويت..لأ ..لأ .. مش عاوزة أشوفهم.. وهنا لقيت ايد غريبة "طبعًا " اتمدت بكل قوة تشيل ايدي من على عينى.. أنا أشد والايد تشد.. أشد وهى تشد لحد ما خلاص استسلمت، رحت اتشاهدت للمرة ال 900 وقريت آية الكرسى بعلو صوتي عشان يتحرقوا وشجعت نفسى على الآخر وفتحت عنيا..

العفريتة: شو في .. شو في حبيبتى، يا الله؟ الله أكبر الله أكبر..

أنا: شو في؟! العفريتة لبنانية؟

فتحت عينى جامد على آخرها، طقم الضيافة كله والمضيف الفرنساوى والطيار بتاع القدر والأهمال وشهم كلهم أصففففررررر وتقريبا كده بينهجوا! يعني انتو اللى أنا كنت شايفاكم من الصبح؟ وصوت الدبدبة والتخبيط كنتم بتحاولوا تفتحوا الأوضة؟ الحمد لله... والله ما عفريت الا بنى آدم..

المضيفة الإيطالية: البنت مفزوعة.. وسعوا شوية عشان تعرف تتنفس..

المضيفة الماليزية: شوفتوا.. أكيد خوفوها قبل ما ندخل؟

المضيف الفرنسي: بقالك 24 ساعة لوحدك في الأوضة! معقول كل ده نايمة!

الست المديرة: مثل أهل الكهف!

أنا: 24 ساعة!! لا يمكن! أنا نايمة بقالى ساعتين بس!

المضيف الفرنسي: ساعتين بسسسسس!!! هما دول اللى انتى حسيتى بيهم بس؟ طب والباقى كنتى فين؟ وحسيتى بايه؟

المضيفة الهندية ماسكة بخور وبتقول كلام غريب

أنا: بس بس يا ست انتى هاتحضريهم ولا ايه؟ مين طفى القرآن؟

الست المديرة (تضحك): لا دانتى تمام .. أومال ايه اللى حصلك والله أكبر وانصرفوا؟

أنا: أكيد كان حلم، بس صحيح انتوا دخلتوا ازاى؟

الست المديرة: هايدا كابوس حياتى، المضيفة الهندية طفت القرآن وقعدت تقول كلام مريب.

أنا(بالعربى): الله يحرقها .. هي ناقصة؟

المضيفة الماليزية: انتى بقالك يوم بحاله مش بتردي على حد، سألنا المطعم وخدمة الغرف قالوا انك منزلتيش! وحاطة يافطة ممنوع الازعاج، وإحنا بقالنا ساعات سامعين صويت جامد وصريخ ناس كتير جاى من

obeikandl.com

أوضتك، وتخبيط ودبدبة جامدة، كلمناكى كتير مش بتردي! وفى الآخر السماعة كانت بترفع ونسمع أصوات بتزوم وصويت وتتقفل تاني! قلنا لأ مابدهاش بقى أحسن تموتى ولا حاجة، كان مشهد ولا السينما.. أخيرا جرينا كلنا جبنا المفتاح الاحتياطي من خدمة العملاء وحاولنا كتير نفتح الباب!

المضيفة الهندية: الباب كأن حد كان ماسكه من جوه ومش عايز يدخلنا!

وفجأة غمضت عنها وقالت بصوت مش مسموع كلام غريب تاااانى... وعنها بترعش!

الست المديرة: خلاص هى كده كويسة بس سيبوها لوحدها عشان ترتاح...

أنا: لالالالالالا. لوحدي ايه وأرتاح ايه؟ تخبيط ودبدبة وصويت وناس بتزوم ماسكة الباب من جوه!! انتى في حد ساكن معاكى؟ قصدي من البنات يعني؟ مش من اللهم احفظنا..

الست المديرة (باندهاش): المضيفة الإيطالية بس؟

أنا: فل.. الصحبة كده فل.. أنا جاية معاكى.. رجلى على رجلكوا.. هو أنا ليا غيركم.. ثوانى أتحزم.. قصدي أغير وأجيلكوا.

المضيف الفرنسي: طب وأنا هتسيبونى لوحدي؟

أنا: يا عم دول مجانين سيبك منهم... وأنا أبقى مجنونة لو سمعت كلامك تاني.

المضيف الفرنسي: طيب ممكن تاخدونى معاكو؟ لو سمحتم ..

الست المديرة: باااااى.

المضيف الفرنسي: هنام على الكرسى.. طب على الأرض؟ أرجوكم

أنا: باااااااااااااااااى.

المضيف الفرنسي: ايه ده؟ ايه ده... مين اللى ورا الستارة؟ الدخان ده جاى منين؟ استنوا خدونى معاكم..

obeikandl.com

إلى صنعاء

"عاصمة اليمن - قارة آسيا"

"خلى بالك يا فندم.... حاسبى حاسبى... يا مدام خلى بالك...حضرتك مش شايفه ال ... طرااااااخ... يا جماعة الحقوا في واحدة وقعت من على سلم الطيارة... آآهههه,,, يا خبر... حصل خير هاتى ايدك.... آه آه آه مش قادرة.. معلش تلاقيها شوية كدمات حصل خير... آآآآه مش قادرة ... رجلى!"

دي كانت احدي البدايات السعيدة لرحلة أسعد وإحنا رايحين اليمن الشقيقة، طلعت الست متسندة على اتنين واحد جوزها والتاني زميلنا "مضيف عراقى"، اترصينا كالعادة زى النمل " أهلا وسهلا.. Welcome On board " ... الناس كلها طلعت الطيارة ... الأبواب اتقفلت.

الست المديرة أو ال Cabin Senior: يا جماعة دقيقة واحدة بس كلكم عندي هنا ورا لو سمحتم؟ أومال فين المضيف العراقى؟

أنا: قدام في الكابينة وجاى على طول.

بصتلى بصة عميقة خبيثة طريفة ذات معنى: انتى في ال zone بتاعتك شوية مرضى.. عاوزاكى تاخدي بالك منهم شويتين؟

صوتي العميق: يالهوى.. شويه!! شووووية مرضى؟ شوية مرة واحدة.. هم لب؟ ده لما بيكون واحد عيان بتبقى عينى في وسط راسى.. طب ما توزعوهم على الطيارة اشمعنى كلهم اتجمعوا عندي أنا؟

الست المديرة: يعني مسمعتش صوتك؟

أنا: أكيد طبعًا ...

الست المديرة: في بنت صغيرة عندها ربو وبتجيلها نوبات اختناق تنفس عاوزاكى مستعدة بأنبوبة الأكسجين في أي لحظة، اتأكدتى انها شغالة؟

أنا: طبعًا .

الست المديرة: في مسافر تاني عنده مشاكل فى القلب وبيجيله أزمات، وفى مسافره بيجيلها نوبات صرع، في وا...

المضيف العراقى: الحقوا...

أنا: في حد تاني وقع؟

المضيف العراقى: لأ.. بس تقريبا كده والله أعلم المسافرة اللى وقعت وهى طالعة رجلها اتكسرت وبتصرخ!!

صوتي العميق المفزوع: دي هاتبقى رحلة زى الفل ان شاء الله!

الست المديرة: على فكرة المسافرة أم رجل مكسورة دي عندك برضه! شدي حيلك بقى..

الصوت العميق المتلخبط: يالهوتتتتى.. هي ناقصاها هي كمان؟ يعني جنب كل الشغل ده كم المرضى ده؟ يا رب سهلها..

تن تن... تن تن... بصيت على رقم الكرسى.. آه هو ليا أنا.. حاضر جاية والله حالا.. كانت الست رجلها وارمة وبتعيط ومطلعاها بره ناحية الممر

وطبعًا ده عرضة لأى حد معدي من الناس اللى بتنام وتصحى مش شايفة تروح الحمام انه يقوم مديها شلوت محترم يكسرها كسر مضاعف.. ربنا يستر.

أنا: ألف سلامة عليكى يا فندم.. رجلك لسه واجعاكى؟

المسافرة المكسورة: آه آه آه ... اهئ اهئ ... تقريبا كده اتكسرت؟

جوز المسافرة المكسورة: هو مفيش هنا دكتور؟

أنا: لأ يا فندم الطيارة ماعلهاش دكاترة بس إحنا بنعمل الإسعافات الأولية طول وقت الرحلة لحد ماتوصلوا ويشوفها متخصص.. ان شاء الله سليمة، ثوانى أجيب تلج.

جريت بسرعة بسرعة.. كم كبير من التلج و قطن وشاش..

أنا: معلش حضرتك حاولى تمدي رجلك لبره شوية؟

أم رجل مكسورة: آه آه مش قادرة خالص... آه..

أنا: شوية صغيرين بس.. أيوه كده..

التلج جوه الشاش ورحت لفاه حوالين القدم وفوق شوية، يا رب ماحدش يخبطها، هاعدي على واحد واحد أقوله في المنطقة أو ال zone بتاعى على الحالة وأبلغ زمايلى يقولوا لركابهم.

الحمد لله خلصلت المهمة أقوم بقى أشوف شغلى...

أنا: أستأذن حضرتك ترفع الكرسى لقدام عشان معاد الإقلاع؟

المسافر: أنا؟

أنا: لو سمحت؟

المسافر: من عونيا الاتنين.. أعمل ايه كمان؟ انتى تؤمرى؟

صوتي العميق الدفين: متخليش حد يستفزك... افتكرى التدريب.

حوالين المسافر السئيل أصدقائه الأسئل منه بيبصولى وكأنهم بيجربوا اختراع جديد وبقهم مفتوح على آخره من فرط الانبساط، بيكلم المضيفة بقى... وكمان هنبقى عشرة بعد كام ساعة.. نسيت أقولكم ان الحليوة ده في المنطقة بتاعتى ان شاء الله! كده بقى عندي مرضى مشكلين بدنى ونفسى ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله.

أنا: (أصفر ابتسامة ممكنة): شكرًا، حافظ على وضع الكرسى ده في الإقلاع والهبوط لو سمحت؟

المسافر السئيل: أحافظ عليه وأحافظ على اللى تقولى عليه؟ انتى قولى بس.. قولتى ايه بقى؟

المضيفة التونسية: البنت الصغيرة جالها ضيق تنفس.. هاتى الأوكسجين بسرعة.. بسرعة..

جريت على مكان أنبوبة الأكسجين وعديت مع كل طقوس فتحها وجريت على البنت الصغيرة، شكلها تعبان، أمها باردة ولا على بالها!! أمها دي ولا مرات أبوها؟ أبوها يا حرام هايتجنن.. صعب عليا أكتر من البنت نفسها، بصيت لزميلتى في قلق..

المضيفة التونسية (في ودنى): ماتقلقيش.. انتى اديها جرعة الأوكسجين بتاعتها هاتبقى كويسة ولو حصل أي حاجة تانية تبقى خليتى مسئوليتك.. فاهمة؟

على خلفية المشهد... "آه آه آه يا رجلى ... كانت رحلة منيلة من الأول.. يعني كان لازم أروح أشوف أمك ما تروح انت..آه.. اهئ اهئ اهئ" ...

أنا (لوالد الطفلة): حضرتك معاك الدوا بتاعها؟

الوالد: اديها أكسجين بس وهتهدا.

أنا: بس ازاى يا فندم؟ ده ال..

الوالد: أرجوكى حطيلها الجهاز هي بتهدا بعدها..

أنا: حاضر.. ركزى في عينى يا حبيبتى... ماتخافيش، أيوة..شطورررة... انتى كويسة خالص أهو.. برافو عليكى.

وفجأة شالت البنت الأكسجين من على وشها وحطيتهولى على وشى..

البنت الصغيرة: شطورررة.. انتى كويسة خالص أهو.. برافو عليكى!

أنا: !!!!!!!

والد البنت الصغيرة: انتى كويسة يا حبيبتى؟

البنت الصغير: مش عايزة تاني.

أم البنت الصغيرة: قلتلك زى القردة مش بتسمع كلامى؟ خليك بقى مدلعها كده؟

صوتي العميق "يا ساتر.. ايه الست دي؟ لأ دي أكيد مش مامتها.. لا يمكن!"

الكابتن: " Cabin Crew take your seats for take off please"...

والد البنت الصغيرة: متشكر جدًّا..

أنا: العفو يا فندم.

المايك: سيداتي سادتي، معكم كبيرة المضيفات مارى، نيابة عن الكابتن وطاقم الضيافة أرحب بكم على متن خطوطنا الجوية رحلة رقم 607 ، خدمة بدون توقف الى العاصمة صنعاء، زمن الرحلة 3 ساعات و30 دقيقة، سوف نطير على ارتفاع 36000 قدم بسرعة 108 ميلا في الساعة.

أخيرا الطيارة تقلع (وقت الإقلاع هو أسعد لحظات حياتى على الاطلاق في أي رحلة ماعرفش ليه!) وحواجب البنت الصغيرة وهى بتلعب مفارقتش خيالى! أنا كده هبدأ أقلق على نفسى، بس البنت مكحتش أبدًا وفي حالتها المفروض تكون بتكح زى ما المانيوال بيقول! هي دي الأعراض، يمكن ماخدتش بالى؟ الا حواجبها دي كمان؟ بس لأ لأ.. اللى شد انتباهى مش حواجبها؟ اللى شد انتباهى نظرة عينيها.. فكرتنى بنفسى زمان لما كنت أعمل حاجة غلط بالعند في ماما و بابا وأنا عارفه انها غلط وهاتضايقهم وبعدين ألعبلهم حواجبى وأبصلهم نفس البصة دي!

" تن.. تن"، المرة دي مش مسافر عاوزنى، المرة دي يعني الحزام فكوه وده إشارة تانية للمضيفات ان قوموا فزوا اجروا على الأكل سخنوه ووضبوا عربيات الأكل بسرعة..

صوتي العميق: الحمد لله انى مش في ال Galley (المطبخ بلغة الطيرن) انهارده كان زمانى اتنفخت...

في الخلفية :آه..آه..رجلللللى... الحقونا...الحقونا هنا... لو سمحتوا.. جريت بسرعة لقيت مسافر طوووووويل وضخم واقف في الممر عند المسافرة المكسورة.. الرجل ده لو داس على رجلها هيفرمها!

المسافر: آسف والله ماشفتش رجلها.. ماتخيلتش حد يحط رجله المكسورة كده في وسط الممر.. عموما حقك عليا..

جوز أم رجل مكسورة: انت أعمى مش شايف؟ بلاش مش شايف؟ مش سامع عياطها اللى صدعنا من الصبح؟ رجلها مكسورة يا أخى؟

المسافر: والله ماخدت بالى.. أعمل ايه يعني؟ اتأسفت وخلاص؟

أنا: خلاص يا جماعة حصل خير.. حضرتك رايح الحمام؟

المسافر: ده ايه الغباء ده..

أنا: أنا آسفة يا فندم معلش.

جوز أم رجل مكسورة: انتى كمان بتتأسفيله.

أنا: أنا آسفه يا فندم... يا جماعة حصل خير هو ماكنش قصده.. حضرتك رايح الحمام؟

المسافر: أيوة.

أنا: خلاص اتفضل دلوقتى... سلامتك يا فندم.. هاجيبلك تلج تاني..

أم رجل مكسورة: كان في وجع والتلج هون شوية دلوقتى هاموت من الوجع.. اهئ اهئ ...منه لله الأعمى ده..

أنا: هجيبلك كمان مسكن بس هاجيبلك الأول حاجة بسيطة تاكليها قبل المسكن..

أم رجل مكسورة: اهئ اهئ اهئ.. هى أمك قرفتها نحس، كل ما أروحلها تحصلى حاجة.

جوز أم رجل مكسورة: من أعمالكم سلط عليكم.

وأنا باحضر التلج والشاش ورا في مطبخ الطيارة، لقيت البنت الصغيرة وأبوها واقفين مستنين الحمام يفضى، البنت بتلعبلى حواجبها! تكنش البنت دي مريضة أعصاب؟

صوتي العميق: ايه الاستهتار اللى انتى فيه ده؟ حواجب ايه وفشل ايه؟ ركزى الست النحس عمالة تعيط بره!

أنا: اتفضلى يا فندم كلى الكرواسون ده الأول وبعدين خدي المسكن ده... حاولى تجيبى رجلك كمان عليا.. شوية بس.. أيوة كده.

أم رجل مكسورة: اهئ اهئ اهئ... آه يانى.. كانت رحلة قطران ومنيلة..

المضيفة التونسية: الحقى بسرعة؟

أنا: ايه تاني .. البنت رجعتلها النوبة؟

المضيفة التونسية: لأ ده واحد عندك بيرجع.. الكابينة باظت خالص! هانطلع الأكل ازاى دلوقتى؟ الرجل شكله تعبان جدًّا.

لبست الماسك والجوانتى وجبت كمية من المناديل والأكياس والديتول والمياه وبدأت أنضف...

أم رجل مكسورة: افففففففففف... ريحة ترجيع دي ولا ايه؟ اهئ اهئ اهئ.. ايه الريحة دي؟ افففففففففففف

أنا: ألف سلامة على حضرتك..

المسافر العيان: مش عارف ايه اللى حصل لى، أنا آسف مالحقتش أروح الحمام، كنت كويس لحد قبل ما آكل.. بعد ما كلت معدتى قلبت.

أنا: بس إحنا لسه ماقدمناش الغدا !!

المسافر العيان: أكلت في مطعم غريب كده.. أول وآخر مرة آكل فيه..

أنا: سلامتك يا فندم.. اتفضل اشرب مياه.

البنت الصغيرة (بتخبط على ايدي): يا بتاعة الأنبوبة، أنا جعانة، مش هاتجيبى الأكل؟

نزلت لمستوى طولها وطلعت بسكويت من جيبى اللى دايمًا بيبقى مليان منه احتياطي عشان لو حد طلبه مع المشروبات واديتهولها..

أنا: طبعًا هانجيب الأكل.. خدي ده دلوقتى، انتى كويسة يا حبيبتى؟

بصت لى نفس البصة الخبيثة وهزت راسها لتحت عدة مرات انها كويسة..

أنا: باقولك ايه؟

البنت الصغيرة(عنيها لمعت وقربت منى): نعم؟

المسافر العيان: آه.. معدتى مش قادر..

الست المديرة: انتى بتعملى ايه؟

أنا: باجيبله عصير... أجيب لحضرتك عصير؟

المسافر العيان: لأ شكرًا.. مش قادر

الست المديرة (في ودنى): طيب بطلى لعب مع العيال وشوفي وراكي ايه.. الكابينة بقت مستشفى...

مشيت الست المديرة وهى قرفانة من الرحلة واللى عليها.. بصت البنت الصغيرة بسرعة على باباها ومراته وحواليها وقربت من ودني!

البنت الصغيرة: أقولك على سر؟

أنا: قولى بس بسرعة...

opeikandi.com

البنت الصغيرة: لأ.. هاتقولى لماما؟

أنا: مش هقولها.. هي دي مامتك ولا قريبتكم؟

البنت الصغيرة: لأ دي مامتى بس هي بتضربنى كتير عشان باعمل حاجات غلط. ما تجيبى الأنبوبة تاني نلعب شوية؟

أنا: طيب ليه تعملى حاجات غلط؟ أنبوبة الأكسجين دي مش لعبة.

البنت الصغيرة: عاااااااااااااااا.. يا بابى الحقنى الست دي ضربتني!

أنا: ست مين؟

البنت الصغيرة: انتى يا وحشة.

أنا: أنا؟! والله يا فندم ما لمستهاش دي كانت عايزة أنبوبة الأكسجين!

جه أبوها أخدها وبصلى شذرا والبنت لسه بتمثل وماسكة دراعها!

أم البنت: دلعك فيها هيخسرها، 100 مرة أقولك بتمثل.

المضيفة التونسية: ياللا عشان الوجبات جاهزة.

أم رجل مكسورة: "كانت شورة مهببة، كانت سفرية منيلة، اهئ اهئ "

صوتي العميق: والله ما حد نحس الرحلة دي الا انتى، يا ستى بطلى فقر بقى، نيلتى وهببتى الرحلة من أولها، أبوس اديكى كفاية لحد كده..

بدأنا الخدمة وفجأة.. المضيفة التونسية وشها جاب ألوان وجريت على الحمام وطولت شويتين! وأنا شغالة وجبات ومشاريب وتلج للمسافرة المكسورة ومدادية لباقى المسافرين، رجعت المضيفة وشها أصفررررر

أنا: مالك؟

المضيفة التونسية: يظهر جالى تسمم!

في الخلفية: " كانت رحلة منيلة.. اهئ اهئ ..هى أم الطيارة دي هاتوصل امتى بقى؟"

أنا: طب ارجعى حالا خدي دوا وأقعدي.

المضيفة التونسية: وانتى هاتشيلى مكانى ومكانك لوحدك؟

أنا: هي رحلة منيلة ومهببة من أولها.. اهئ اهئ اهئ!

وأنا باوزع الأكل والمشاريب جاءنى صوت مألوف يصرخ من بعيد..

الست المديرة: عندنا حالة طوارئ..

مسافر رخم: لو سمحتى عاوز كان بيبسى.

أنا: أأأى.. (ايدي اتعورت ازاى ماعرفش) اتفضل البيبسى، مين الطوارئ؟ قصدي فين؟ هي رحلة منيلة بستين نيلة!

الست المديرة: المسافرة اللى بيجيلها نوبات صرع.. يظهر الحالة جت.

كنت ساعتها وزعت الأكل كله تقريبا فاضل المشروبات لشوية مسافرين.

أنا (للمسافرين): هاستأذنكم دقايق وراجعة، في حالة طوارئ..

عملت Lock لعربية الأكل وأخيرا جاتلى مساعدة من المضيف العراقى عشان أنا أصلا مكنتش هاقدر على الست اللى عندها صرع دي اطلاقا.

"اهئ اهئ اهئ اهئ.... دي كانت رحلة من...."

صوى العميق: والنبى مانتى مكملة، كفاية قوى لحد كده، هاتودينا فين تاني؟!

"رحلة منيلة ومهببة.. اهئ اهئ اهئ.."

أنا: آه.. آه ..آه.. شكلى أنا كمان عندي تسمم!

المضيف العراقى: ازاى وانتى مكلتيش أصلا؟!

أنا: هي رحلة مهببة و zone منيلة! "اهئ..اهئ.. اهئ.."

obeikandl.com

إلى كوالا لمبور

"كوالا لمبور عاصمة ماليزيا"

في غرفة من غرف الاجتماعات بالمطار قبل الرحلة...

الطيار: أنا كده خلصت أسئلتى وكل المعلومات اللى عندي، أول ما أعلن ان في مطبات هوائية تسيبوا اللى في اديكم وترجعوا أماكنكم على طول، النهاردة الجو مش كويس.

طق طق طق.. دخلوا الناس بتوع ال Grooming (زى ما عرفنا في الأول انهم موظفين مسئولين عن التأكد ان طقم الضيافة في صورة لائقة جدًّا جدًّا من أول ريحتنا لحد لون الشراب اللى لازم يكون لون البشرة واننا غير مخالفين لقوانين الشركة حتى في طريقة لم شعرنا والماكياج والخاتم أو الحلق اللى لابسينه وغيره كتير، لو واحدة عليها ملاحظات مش هتطير ويطلبوا حد مكانها من ال Stand By)

الطيار (للست المديرة): عاوزة تقولى حاجة؟

الست المديرة: كلنا حافظين علامات الذبحة الصدرية والأزمة القلبية، لو اشتهنا في حد مش طبيعى على الطيارة عارفين نعمل ايه؟ أرجوكم نكون مصحصحين جدًّا النهاردة، والخدمة عاوزينها سريعة جدًّا عشان المطبات الهوائية.

الطيار: أسيبكم مع ال Grooming وبعدين نطلع على الطيارة، الرحلة هادئة ومفيش حد مصاب ولا عيان ولا حاجة النهاردة الحمد لله.

صوتي العميق: الحمد لله..

بعد دقائق..

موظفة ال Grooming: كلهم تمام معايا.. تقدروا تتفضلوا.

تفضلنا كلنا الى الطيارة، إجراءات الأمن والأمان أحسن يكون في جسم غريب على الطيارة مثلًا ، أقفال الأبواب تمام،التأكد من ان كل الإسعافات الأولية موجودة وشغالة، استلام الأكل والتأكد من عدد الوجبات ووجبات طقم الضيافة وبزيادة، كل المشروبات تغطى عدد المسافرين وبزيادة؟

أنا (للمضيفة اللى بعدي ترفع الابهام): تمام.

المضيفة اللى بعدي (للبعدها ترفع الابهام): تمام.

المضيفة اللى بعدها (للست المديرة ترفع الابهام) تمام.

وأخيرا الست المديرة (للطيار ترفع الابهام): تمام كله عندي.

ترتيبنا من ورا لقدام زى مانتو شايفين كده، بعد اعلان الكابتن بيكون فيه اعلان من أى مضيفة على حسب مكانها على الطيارة، هتقول كل تعليمات الأمن والسلامة وعلى صوتها المضيفات في الكابينة يعملوا الحركات اللى هي إرشادات للتعامل في حالة الطوارئ، فين الأكسجين اللى

فوق كرسيك وفين جاكت النجاة وكل الكلام الحلو ده.. بعدها هينادي الطيار..

الطيار: "Cabin Crew take your seats for take off please"

أثناء الإقلاع كل المضيفات مش بيكونوا قاعدين زى التماثيل كده وخلاص، من أهم المهام في الإقلاع والهبوط هو ال "Silent Review" ، يعني المضيفة بتركز دقيقة في كل حالات الطوارئ هتعمل ايه ومخارج الطوارئ حسب موديل الطيارة وتعليمات المانيوال لان نسبة كبيرة جدًّا من حوادث الطيارات بتحصل في الإقلاع أو في الهبوط زى ما تعلمنا.

صوتي العميق: الطيارة مش مليانة قوى الحمد لله، صحيح مصائب قوم عند قوم فوائد! ياللا رحلة من نفسك.. مش الرحلة اللى فاتت كانت مستشفى طايرة!

بعد الإقلاع بتنطفى علامة ربط الأحزمة، ساعتها نبدأ في تجهيز الأكل على طول، المرة دي في هدوء وروقان شديد، وإحنا بنقدم الوجبة كانت مسافرة آسيوية سفيفة جدًّا لدرجة انى كنت فاكراها في الأول طفلة! الحلوة بتبصلى بمنتهى الاعجاب! ابتسمتلها..عادي يعني مفيهاش حاجة.. الاعجاب زايد حبتين! خلاص مش هبصلها تاني بقى، خلاص اديتها أكلها وشربها.

رجعت ورا مع زمايلى، مالهم النهاردة كلهم مخاصمين بعض كده ليه؟ أصل ال crew ده بيبقى حظوظ، رحلة تلاقيهم متعاونين ورحلة يطلعوا مسخرة وتفضل تضحك طول الوقت، أو ممكن يجيبولك اكتئاب، أو جد

زيادة عن اللزوم أو متفزلكين شوية، باختصار انت وحظك، وأنا حظى النهاردة كله عامل نفسه مهم، أحسن برضه، خليني أتفرج على المسافرين شوية، مسافرين شكلهم رايحين في شغل ومسافرين شكلهم رايحين بلدهم يمكن في إجازة أو كانوا في أجازة؟

تن تن.. تن تن...

صوتي العميق: المسافرة دي منزلتش عينها من عليكى!

المسافرة المعجبة: انتى مشغولة دلوقتى؟

أنا: حضرتك عايزة حاجة؟

المسافرة المعجبة: أصلى مسافرة لوحدي وحاسة بملل!

صوتي العميق: حد قال لحضرتك انها شغالة مسلواتية؟

أنا: أجيبلك مجلة؟

المسافرة المعجبة: عندي في جيب الكرسى بس ماليش نفس أقرا.. عايزة أتكلم مع حد.

الصوت العميق: مممممم ... ياترى وراكى ايه انتى كمان؟ أنا عارفاكوا كويس اطلعى منهم وهاتى م الاخر؟

أنا: انا معاكى 3 دقائق بالكتير عشان ورايا حاجات أعملها.. اتفضلى.

المسافرة المعجبة: أووووه.. 3 دقائق بس؟ انتو فعلًا بتتعبوا جدًّا، أنا باتفرج عليكم دايمًا وبلاحظ انكم بتعملوا حاجات كتير قوى على الطيارة قبل وأثناء وبعد الرحلة.

أنا: طيب أثناء دي عارفاها، قبل وبعد دي انتى متخيلاها ولا عارفاها؟

المسافرة المعجبة: لأ عارفاها.. أصل صاحبتى الأنتيم كانت مضيفة وكانت بتحكيلى.. كنت بحبها قوى.

أنا: كانت ليه هي راحت فين؟

المسافرة المعجبة (دلدلت راسها لتحت وردت بتأثر): اتجوزت.

أنا: مممممممممم....

المسافرة المعجبة: بس واضح انى هايبقى لى صاحبة تانية اهو,, (وراحت مشاورة عليا!)

صوتي العميق: عندي إحساس مش لطيف.

أنا (ابتسامة بلهاء): على فكرة أنا كمان هتجوز قريب.

المسافرة المعجبة: يا خسارة.. طيب ينفع أبقى أشوفك قبل ما تنشغلى مع عريسك؟

أنا: إذا سمحت الظروف ان شاء الله.

المسافرة المعجبة: اسمك ايه؟

فجأة لقيت حد بيتكلم جوه ودنى من ورايا..

الست المديرة: حاولى تبيعلها حاجة من السوق الحرة.. شكلها معجب بيكى قوى..

صوتي الأعمق: هي بقت كده؟ طب مش بايعة حاجة.

المسافرة المعجبة: انتى منين؟

أنا: من مصر.

المسافرة المعجبة: شكلك لبنانى.. أنا بحب البنات اللبنانية جدًّاا.

أنا: مممم.. أنا كمان بحب لبنان.

المسافرة المعجبة: البنات هناك واخدة بالها من نفسها على طول.. في أي وقت تلاقيها مظبطة.

أنا: صحيح...

المسافرة المعجبة: البنت اللبنانية لو مش حلوة بتحلى نفسها، لكن المصرية.. متزعليش منى يعني نسبة الجمال قليلة فيهم..

أنا: الفكرة دي غلط على فكرة، أغلب البنات المصريات على درجة كبيرة من الجمال والجاذبية وبرضه مهتمين بنفسهم.

المسافرة المعجبة: لا خلاص ما أنا عرفت أهو..

أنا: احم..

obeikandl.com

المسافرة المعجبة: موضوع الجمال ده نسبى جدًّا، انتى عارفة ان كل جنس معين دلوقتى متمرد على جيناته وشكله اللى بيميزه؟

أنا: ازاى؟

المسافرة المعجبة: البنات الصينية دلوقتى بيعملوا عمليات توسع عينهم! والفلبينيات مثلًا شغالين نفخ ونحت في كل حتة! وقيسى على كده في كل بلد، كل واحدة عارفه عيوبها عايزة تداريها عشان تبقى مثيرة بدون ماتفكر هيبقى شكلها الجديد حلو ولا لأ؟ البنات اتجننت، كل واحدة عايزة تغير شكلها الأصلى عشان تبقى شبه واحدة تانية مشهورة، في الآخر كتر العمليات بيخليهم مسوخ، للأسف الميديا حددت الجمال فى شكل ومقاييس معينة والناس المتخلفة مشيت وراهم، كله بزنس.

أنا: إحنا في مصر شغالين شفط وقص وتدبيس معدة أكتر حاجة بس دلوقتى بقى الشفط والنفخ على درجة واحدة، مع زيادة العرض في البنات وقلة الطلب في الجواز، البنت ممكن تعمل أي حاجة عشان تبص في المراية هي نفسها تنبهر.

المسافرة المعجبة: مبقاش فيه رجالة عايزة تلتزم كله عايز يهلس..

ضحكنا إحنا الاتنين ضحكة عالية، جت على أثرها الست المديرة وغمزت لى بعنيها ووشوشتنى..

الست المديرة: ميصحش هنا التعارف وكمان عشان سمعتك بين زمايلك، لو مش عارفة تبيعى حاجة خدي رقم تليفونها وخلصى!

أنا: والله أنا مش...

الست المديرة: خلاص بقى.. انجزى..

أنا: يا ستى انتى فاهمانى غلط... ده هي..

مشيت وسابتنى الست المديرة بعد ما اتشهت كده رسمي خلاص، بصيت للمسافرة بذهول وغيظ، لقيتها بصالى قوى وركزت في عينى وهى حاطة اديها على بطنها في وضع مش مظبوط خالص مالص وكأنها عاوزانى أبص على مكان اديها!

هنا بقى قررت أمشى وأنفضلها تماما عشان أشيل التهمة عنى..

أنا: انا مضطرة أسيبك لأنى معنديش وقت لآخر الرحلة و...

المسافرة المعجبة: آآآآآآآآآآآآه.....آآآآآآه..

أنا: في ايه؟

المسافرة المعجبة: يظهر باولد!

أنا: ايه؟ مين اللى بيولد؟

المسافرة المعجبة: أنا.

أنا: تولدي ازاى يعني؟

المسافرة المعجبة (تصرخ): آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه...

أنا: هو انتى حامل أصلا؟

obeikandl.com

المسافرة المعجبة: أيوة مش شايفانى؟

أنا: لأ.. هي فين بطنك دي؟ وبعدين انتى مش قايلة انك حامل على قائمة الطيارة؟

المسافرة المعجبة: آآآآآآه.... اتحركى أنا

باولد.....آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

اتلم ال crew والست المديرة في غمضة عين..

الست المديرة: عملتلها ايه؟

أنا: معملتش والله.. دي بتقولك هاتولد!

الست المديرة: تولد؟!! هي حامل أصلا؟

أنا: آه.. بتقول كده!

المسافرة المعجبة: انتو عمالين تتكلموا وسايبنى يا فشلة؟ أنا بولد!! آآآآآآآآآه

الست المديرة: بتولد من انى حتة دي؟ ده قائمة المسافرين اللى معايا مافيهاش حد حامل!!

المسافرة المعجبة: خلصونى بقى.. مارضيتش أقول عشان مش هاترضوا تسفرونى وكان لازم أروح أولد في بلدي... آآآآآآآآآآآه.. خلصونى بقى يا فشلة يا مجانين... آآآآآه

obeikandi.com

وفجأة سمعنا صوت شبه صوت الحنفية ولقينا الأرض من حوالينا مياه! بصيت تحتى في ذهول كده وشاورت على الأرض..

أنا: ايه ده؟

الست المديرة: دي شكلها بتولد بجد؟! خدوها على ورا بسرعة..وانتى روحى هاتى شنطة الإسعافات الأولية كلها..

أنا: انتى ولدتى قبل كده؟

الست المديرة: أيوة ولدت لكن ماولدتش حد!! روحى هاتى الشنطة بسرعة..

المسافرة المعجبة:

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآى......آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

أنا: حاضر..

المسافرة المعجبة: بسرعة يا مجانين.. مش شايفين بطنى من الأول؟ يا أغبياء.

صوتي العميق المرعوب: فين بطنك دي مش فاهمة يعني، ده لو أي بنت أكلت رغيفين كبده وحواوشى هتبقى بطنها أكبر منك! يانهار مدوحس.. بتولد ايه! دنا لما شفت منظر الولادة في فيديو التدريب رجعت، هاشوفه دلوقتى على الهوا مباشرة..لأ وحصرى كمان ... يالهوتتتتى.. لأ لأ اجمدي..

opeikandi.com

التدريب حاجة والحقيقة حاجة تانية، دي روح إحنا كلنا مسئولين عنها دلوقتى..

جريت ورا لقيتهم فارشين بطانية على المطبخ بعد ما شالوا كل حاجة وبقت الدنيا فعلًا فاااااضيبية.. المسافرة المعجبة نايمة على الأرض في وضع الولاده بجد وبتعمل أصوات غريبة! والست المديرة قاعدة على ركبها قدامها بالظبط، بس نفسى أعرف فين بطنها؟ والعيل اللى جوه ده حجمه في حجم ايه بالظبط؟

أول ماشفت المشهد ده دوخت وعرقت وسقعت واترعشت وجريت على الحمام، البنات عاملين فيها برم بس حالهم مايتخيرش عنى..

الست المديرة: اجرى اندهيلى زمايلك الولاد من قدام بسرعة...

جريت على قدام، بابص على الركاب لقيتهم مذعورين وواحدة مسكت في ايدي وأنا بجرى...

المسافرة: المسافرة اللى بتولد جوه دي كويسة ولا موتوها؟

اضطربت أكلمهم بالعربى بلا تردد "فال الله ولا فالك يا ست انتى .. اوعى سيبى ايدي"

أنا: الحقونا في واحدة بتولد..

مضيف ياباني: بس مكنش في حد في القائمة حامل؟

أنا: أيوة ماهى مابلغتش أصلا.. ياللا بسرعة.. أحسن كلنا ضاربين لخمة ورا..

المضيف الياباني: هابلغ الطيار وآجى..

جريت بسرعة على ورا وكأنى في سباق والمسارفين كلهم بيبصولنا كأنهم بيتفرجوا على فيلم كله اثارة وتشويق، وأنا باجرى سمعت صوت مسافر "ربنا يوفقكم" وأنا باجرى "شكرًا"

الست المديرة: أنا شايفة الراس أهى.. خدي نفس عميق جدًّا وطلعيه بقوة..

صوتي العميق: قصدها بالمصرى "تحزق" يعني؟ احزقى يا ست الأمورة وخلصينا..

المضيف الياباني (يلبس جوانتى وماسك): ايه ده يا جماعة اطلعوا بره عشان الأكسجين.. عاوز اتنين معايا بس.. عن اذنك.. لو سمحتى..

الست المديرة: تعالى..

المضيف الياباني: متخافيش خالص.. فاضل دقائق وتبقى شايلاه هنا معانا.. شدي حيلك شوية..

المسافرة المعجبة: آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

المضيف الياباني: هاتيلى بطانية هنا وغطيلى رجلها.

أنا: حاضر.

المضيف الياباني: عاوز مياه سخنة..

عقلى العميق: ماقالولناش على المياة السخنة دي في التدريب على حسب ما أتذكر؟ بنشوفها في الأفلام العربى بس، ولا انا ناسية؟ مش فاكرة حاجة خالص الحقيقة.. أنا كانت بطنى قالبة عليا في التدريب.

أنا: اتفضل..

المضيف الياباني: عاوز مناديل كتير وقطن..

أنا: اتفضل..

المضيف الياباني: خدي نفس جامد هعد 1 2 3 وبعدها Push

المسافرة المعجبة: آآآه..

المضيف الياباني: أيوة أيوة.. كمان... 1 2 3 Push

المسافرة المعجية: يااااااااااااااااااااااااااااااااااا رب.... آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

المضيف الياباني:1 2 3 ... push

المسافرة المعجبة: خلاص مش قادرة...

المضيف الياباني: قربنا خلاص.. راسه بتطلع... 1 2 3 4 last push

المسافرةالمعجبة: آآآه.

وفجأة لقيت حاجة حمرا صغنننننننة في ايده! سبحان الله.. كان فين ده بس يا ربى؟ راح مطبطب عليه تقريبا..

obeikandi.com

المضيف الياباني: بنت... مبروك مبروك ...بنت

المسافرة المعجبة في قمة الإرهاق تبتسم ابتسامة جميلة جدًّا وهى بتبص على المولودة..

المولودة: .....

أنا: هي مش بتواء واء ليه؟

المضيف الياباني: اصبرى شوية..

المولودة: واء واء واء..

الست المديرة: مبروك وحمد الله على سلامتك.

كل ال crew أول ما سمعوا صوت البيبى ابتسموا لأول مرة من أول الرحلة.. ودخلوا "مبروك.. مبروك" وفى واحدة لما شافت المنظر جريت على الحمام.. هعهعهعهع .. عارفين ليه طبعًا .. تلاقيها مشافتش فيديو التدريب

المضيف الياباني: هتسميها ايه؟

المسافرة المعجبة (وهى بتبصلى): انتى اسمك ايه؟

أنا: أنا تاني؟؟

المسافرة المعجبة: أيوة انتى.. أنا كان نفسى تطلع شهك وكنت عاوزة أقولك من الأول اسمك ايه؟

obeikandl.com

أنا: يا سلام.. مش كنتى تقولى كده من الأول يا شيخة، لخبطينى وشهتينى.. وجاية تتوحمى وانتى بتولدي؟ المهم الحمد لله انك بخير.. اسمى ياسمين.

المسافرة المعجبة: مش حلو.. بس هخلى أول حرف "Y"

الست المديرة: سيبكوا من الاسم دلوقتى.. البيبى يا ترى هاتبقى جنسيتها ايه؟

أنا: صحيح هاتبقى جنسيتها ايه؟

المضيف الياباني: إحنا طايرين فوق أنهى بلد دلوقتى؟

أنا: هاروح اسأل الطيار...

المسافرة المعجبة: مش مهم جنسيتها ايه.. المهم انها تطلع حلوة زيكوا كده..

أنا: أهم حاجة ان التهمة اللى كانت لازقة فيا راحت وظهر الحق والحمد لله.

المسافرة المعجبة: تهمة ايه دي؟

obeikandi.com

إلى جزر المالديف

"مجموعة جزر صغيرة في المحيط الهندي بقارة آسيا"

ينده المايك بصوت الطيار "Cabin Crew take your seats for take off" ، كل المضيفات في أماكنهم للاقلاع.. الرحلة جميلة والجو جميل جدًّا.. بصيت من الشباك والطيارة بتعلى في تفاؤل.. وفجأة...

طق..... وبعدين حسيت بمياه جوه ودنى! وشوية شوية الضغط على ودنى بيعلى ويعلى ويعلى والطيارة لسه في مرحلة الإقلاع!

أنا (بصراخ): آآآآآآآآآآآآه... الحقونى..

المضيفة الجزائرية: مالك؟

أنا (بصراخ أشد): آآآآآآآآآآآآه.. ودنى.... آآآآآآآآآآآآه

كل المسافرين بصوا ورا ناحية الصوت... جريت الست المديرة من قدام لورا بسرعة من شدة الصوت، بعض المسافرين يوقفوها "هو في حاجة؟" ترد "يظهر واحدة من المضيفات تعبانة شوية!"

المضيفة التايلاندية: أوووووه... بيتهيألى كده ودنها اتخرمت؟

أنا: اتتتتتت.. ايه؟

المضيفة اليابانية: اتخرمتتتتتت!

أنا: مش سامعة؟ ضغط عالى في ودنى.. آآآه يا ودنى.... اهئ اهئ ... الوجع هايموتنى..

الست المديرة: ايه اللى حصلها؟

المضيفة الأسبانية: ودنها باظت!

الست المديرة: من ايه؟

المضيفة التايلاندية: اتخرمت!

أنا: مش فاهمة حاجة؟ بتقولوا ايه؟ اهئ اهئ..

المياه اللى في ودنى كترت مرة واحدة ونزلت سرحت على خدي! فجأة لقيت زمايلى كلهم بيبرقوا وهما بيبصولى وتعبيرات وشهم اتغيرت! حبيت أستكشف وأحط ايدي علي خدي مسكت المضيفة الأسبانية ايدي بسرعة والمضيفة التايلاندية نشفت المياة دي بمنديل ورق!

الست المديرة: انتى كان عندك برد مكتوم؟

أنا : ..... علوا صوتكو شوية يا جماعة.. بتتوشوشوا كده ليه؟!

المضيفة الجزائرية (بصوت عالى): بتقووووولك... كان عندك برد مكتووووم؟

أنا: لأ ماعنديش الشهر ده الخرطوم..

المضيفة التايلاندية: هي هي هي...

obeikandl.com

المضيفة الأسبانية: هي شكل ودنها باظت فعلًا ...

الست المديرة: طب قعدوها كمسافرة واعملولى إجراءات التقرير الطبى بتاعها لحد ما نشوف الدكتور في المالديف هايقول ايه؟

المضيفة اليابانية: حاضر.

الست المديرة: وانجزونى بقى في الوقت عشان هانشتغل ناقصين واحدة!

وده كان آخر طشاش حاولت أسمعه واتحكالى بتفاصيله بعد كده فاكرين الست بتاعة "رحلة اليمن"؟ عملت زيها بالظبط... اهئ اهئ لآخر الرحلة! فعلًا محدش بيحس بحد الا لو كان مكانه! أكيد حد من المسافرين أو المضيفات هيقول عليا فقرية زى ما قلت على الست بتاعة اليمن! الله يسترها المضيفة الجزائرية جابتلى شوية قطن و شاش ورابطتلى ودنى في راسى، كان شكلى "ياای" ، فاتتنى صورة للذكرى، وده برضه كان آخر مشهد أشوفه، يظهر من شدة الألم أغمن عليا، لكنى صحيت غصب عنى من الوجع في الهبوط اللى كان له نفس وجع الإقلاع بالظبط.

المسافة من المطار للفندق قريبة والحمد لله. وصلنا الفندق بدرى والجو مشمس جميل، قعدت على كنبة في استقبال الفندق وقعدوا البنات حواليا في دايرة، راحت الست المديرة لموظفين الفندق ورجعت وزعت مفاتيح الأوض على كل البنات الا أنا!

الست المديرة: أنا كلمت الدكتور خلاص، لو عيانة قوى ممكن أرجعك في نفس الطيارة أحسن لك، بدل ماتقعدي هنا 6 أيام لوحدك؟

أنا:..... نعم.. بتقولى ايه مش فاهماكى؟ (كان لازم أبص على حركة شفايف البنى آدمين عشان أستنتج بيقولوا ايه)

المضيفة الأسبانية: بتقوووول ان لو حالتك وحشة ترجعى أحسن؟

أنا: لا أنا مش أحسن خالص.. مين قال أحسن؟

المضيفة التايلاندية: هي هي هي ...

الست المديرة: سيبوها يا جماعة دلوقتى؟ مش ناقصة صداع؟

أنا: ..... بتقولوا ايه؟

المضيفة التايلاندية: هي هي هي..

الست المديرة: بتضحكى على ايه؟ لو كنتى مكانها وضحكنا هتنبسطى؟

المضيفة التايلاندية: آسفة.

أنا: بتقولوا ايه يا بنات؟ هاااااااااا؟

الست المديرة: اسكتى شوية.. انتى مش ودنك وجعاكى؟

أنا: لا مش عينى اللى وجعانى دي ودنى!

المضيفة التايلاندية: هي هي هي ..

أقل من نص ساعة ولقيت الدكتور فوق راسنا جميعا، كان دكتور قلة في نفسه كده حتى ملامحه صغننننة وماسك شنطة صغننة برضه على

obeikandl.com

قده! الراجل فك الشاش والقطن وقد يبص جوه في ودنى اللى فقدت الإحساس خالص بيها وشفته بيبرق وباصص للست المديرة!

الدكتور: لا لا لا ... دي مينفعش تطير النهاردة خالص..

الست المديرة: بكرة يعني؟

الدكتور: مش قبل 10 أيام على الأقل..

الست المديرة: ايه؟ دإحنا مسافرين بعد 6 أيام!

أنا: هو فيه ايه؟؟

الدكتور: أقل حاجة 10 أيام.. وبعد كده أشوفها وأقول تسافر ولا نمد كمان 5 أيام؟

أنا (باصة على شفايفهم وملامح وشهم بتركيز): ..... بتقولوا ايه؟

الست المديرة: استنى انتى شوية.. حالتها صعبة كده؟

الدكتور: حالتها حساسة ولازم تتعالج بعناية.. نزلت دم كتير..

الست المديرة: طب ممكن تقرير عشان أبعته للإدارة؟

أنا: استنى ياعم انت هنا.. أنا بيتهيألى قلت دم؟!

الدكتور: طبعًا ممكن...هاكتبه حالا.

أنا: هو في ايه يا دكتور.. هاموت ولا ايه؟

obeikandl.com

الست المديرة: يعني كل الدوشة دي ومش سامعانا؟ أومال لو كنتى سامعانا؟

أنا: بتقولى ايه؟؟

المضيفة التايلاندية: هي هي هي هي

الست المديرة: بطلى ضحك انتى كمان، أنا حاسة انى معايا عيال في مدرسة مش مضيفات!

أنا: هو الدكتور كان بيقول دم؟!

المضيفة الأسبانية (للست المديرة): ممكن تروحى انتى على أوضتك وأنا هتابع مع الدكتور.

الدكتور: هاتمضى بدالها؟

المضيفة الأسبانية: أمضى؟ لأ هي تمضى..

الدكتور: دقيقتين والتقرير يبقى جاهز..

الست المديرة: أنا مستنياك..

المضيفة التايلاندية: هي هي هي .. كله الا الامضا.. هي هي

أنا: بتقولوا ايه؟ وانتى مسخسخة على نفسك من الصبح على ايه؟

المضيفة التايلاندية: عليكى..

أنا: ايه؟؟؟

obeikandl.com

المضيفة التايلاندية: هي هي هي ..

أنا: هو الدكتور قال دم؟!

المضيفة اليابانية: ريحى نفسك انتى شوية.. مش لازم تعرفى كل واحدة بتقول ايه؟

أنا: بتقولى ايه؟

المضيفة الجزائرية: يييييييييييييييييييييه..

المضيفة التايلاندية: هي هي هي ..

الدكتور: اتفضلى امضيلى هنا..

الست المديرة: اتفضل.. حضرتك نسخة وأنا نسخة.. اتفضلوا على أوضكو بقى وأنا رايحة أبعت التقرير ده للشركة.

أنا: انتو ماشيين وسايبينى؟ أنا مش معايا مفتاح.. هو أنا راجعة تاني النهاردة؟

الست المديرة: آه صحيح... استنى هنا هجيبلك مفتاح أوضتك.

أخيرا أخدت مفتاح أوضتى، كانت في نهاية ممر طوووووووووويل وملولو، كأنه بيت جحا، بس الفندق الحقيقة كان دمه ظريف ولطيف وألوانه مبهجة وسمك على الحيطان وعرايس بحر، وأوضتى بتطل على البحر كمان، كل مرة وأنا رايحة للأوضة أتوه وأسأل الموظفين اللى بقوا أول ما يشفوفونى من بعيد يجروا! شكلى بقى ايه دلوقتى؟ في المالديف

obeikandl.com

الجو استوائى، تبقى قاعد على الشط والشمس طالعة على آخرها وفجأة الدنيا تغمم والمطرة تديها وفجأة الشمس تطلع تاني! الحقيقة كنت مستمتعة جدًّا ومستحلياها، الصبح بدرى أنزل أفطر وعلى الظهر يجيلى الدكتور الصغنن ويوم عن يوم كان بيتهيألى من ملامح وشه انى باتحسن، أنزل أقعد على الشط معايا كتاب واللاب توب والكاميرا، أزهق من حاجة أمسك التانية، زمايلى الحقيقة ماسابونيش وبقينا أصحاب، ولما بدأت أسمع شوية ضحكونى عليا.. ايه اللى عملته ده؟ ييجى ميعاد الغدا، أنزل المطعم.. يا مكرونة يا بيتزا بالخضار يا خضار، في الغالب العشاء بيبقى فاكهة قدام التليفزيون وخخخخخخ.

خلصوا الأيام الستة وزمايلى روحوا وانا بستقبل طقم الضيافة الجديد اللى ماعرفهوش وهما ميعرفوش عنى الا ودنى اللى فرقعت في الجو، بس قاعدين معايا في نفس الفندق وخلاص!

وفى اليوم التاسع اللى قبل الأخير وانا رايحة المطعم عشان أتغدي، دار هذا الحوار النادر بينى وبين موظف المطعم أو ال Waiter ..(مإحنا بقينا عشرة وكمان كل الفندق عارف ان ودنى مخرومة لا مؤاخذة فكانوا تقريبا بيزعقوا وهما بيتكلموا معايا عشان الطرش بعيد عنكوا مما أدي الى كثير من المواقف الكوميدية بينى وبين الموظفين)

أنا: مساء الخير.. ازيك؟

موظف المطعم: أهلا.. ازيك انهاردة.. ودنك أحسن؟

أنا: الحمد لله أحسن، بافكر أنزل المياه شوية قبل الغدا.. بس ودنى؟

موظف المطعم: الجو جميل والمياه على طول دافية.. هاتستمتعى جدًّا.

أنا (بسعادة): شكل المياه تحفة... أنا هانزل المياه الأول..

الراجل ماكملش جملته كانت ركبى بتلمس المياه.. جرى ورايا شوية وقال بصوت عالى..

موظف المطعم: نص ساعة بس، الساعة دلوقتى داخلة على 4 يدوب تلحقى تنزلى المياه!

أنا: عشان معاد المطعم؟

موظف المطعم: لأ عشان معاد القرش!

صوتي العميق: هو أنا سمعت قرش؟اكيد حاجة تانية مانتى ودنك بايظة.. ولا أتأكد أحسن برضه؟

أنا: قرش مين يا بن عمى؟

موظف المطعم: أصل في شوية قروش صغيرين بييجوا هنا كل يوم الساعة 5 مساء تقريبا.. يلعبوا شوية ويمشوا تاني..

أنا: ده بجد بقى؟!

كده يبقى ودنى اتصلحت.. وهنا أعزائى القراء في كل مكان أخدت ديلى في سنانى وطلعت باحترامى أحسن ما يبقى ديلى في سنان القرش!

موظف المطعم: هما صحيح صغيرين بس مفترسين برضه.. هو النوع ده حجمه مش بيكبر عن كده.

obeikandl.com

أنا: طيب أنا باقول أتغدي أحسن.

موظف المطعم: برضه مكرونة او بيتزا؟

أنا: لو سمحت..

موظف المطعم: هو حضرتك نباتية؟

أنا: لأ.. ليه؟

موظف المطعم: عشان بقالك كتير معانا عمرك ما طلبتى لحمة ولا فراخ ولا سمك؟

أنا: سمك؟ ازاى مجاش على بالى السمك؟!

موظف المطعم: يعني حضرتك مش نباتيه؟

أنا: يا سيدي لأ.. أنا بس لازم آكل على الطريقة الإسلامية، الدبح حلال يعني.

هنا تحول الرجل من اللون الأسمر الى الأحمر! وبرق لى ورجع مارشيدير!!

أنا (بقلق): .. في حاجة معينة حضرتك؟

موظف المطعم (بشخط واضح): ازاى تقولى كده وانتى في جزر المالديف؟

أنا: يعني بالراحة شوية بس عليا.. انت ايه مشكلتك؟ أنا مسلمة وعاوزة آكل على الطريقة الإسلامية.. ايه الغلط في كده؟

موظف المطعم: ما هي دي المصيبة؟ إحنا تعدادنا كله 100% مسلم وأكلنا ودبحنا حلال على الطريقة الإسلامية ومع ذلك في ناس لسه ما تعرفش ده؟! زى حضرتك كده؟

أنا: احم...آسفة جدًّا.. أنا فعلًا مكنتش أعرف والا ماكنتش هريت نفسى مكرونة وبيتزا من أول ما جيت؟ ثم انى نسيت السمك تماما ومحدش عرضه عليا منكم! أنا كنت تعبانة جدًّا ومش مركزة.

موظف المطعم: الناس هنا كانت فاكرة حضرتك نباتية..

أنا: حصل خير.. السفرية الجاية كلها لحوم.. مبسوط؟

موظف المطعم: هو حضرتك منين؟

انجعصت قوووى لورا وحطيت رجل على رجل...

أنا (بألاطة): من مصر.

موظف المطعم: مممممممممم... فين مصر دي؟

أنا (رجعت تاني لقدام بسرعة): نعم!!

موظف المطعم (ببراءة): فين مصر دي؟

أنا (مع قليل من تشويح الايدين): مممممصر ... مصر اللى فيها الأهرامات وأبو الهول؟

موظف المطعم: أهرامات؟؟ لا ماعرفهاش دي.. ومين أبو الهول ده؟

أنا: البرج؟

موظف المطعم: برج ايفل؟

أنا: لا يا عم ده في فرنسا... ركز معايا شوية كده وحياة خالتك..

موظف المطعم: نعم؟

أنا: لا مالكش دعوة انت باللغة بتاعتى....أفهمه ازاى؟ أفهمه ازاى؟؟ أيوة.. هي دي.. مصر اللى فيها نهر النيل؟

الراجل رجع لورا وقعد يخبط بالورقة والقلم اللى في ايده على ايده التانية خبطات منتظمة وقفل عين وفتح التانية وشعلق حواجبه لفوق..

موظف المطعم: انتى بتستهزئى بيا يا فندم؟

أنا: أستهزئ بيك ليه؟

موظف المطعم (بفتاكة): نهر النيل ده في أثيوبيا... ها.. أنا عارف كويس.

أنا: يا نهار أبوك مدوحس.. أيوه المنابع في أثيوبيا صحيح بس بيعدي على مصر، يعني مصر كمان عندها نهر النيل، وعاملى مثقف وبتاع؟ مش كفاية انى ساكتالك من الصبح انك مش عارف مصر دي فين؟

موظف المطعم: صحيح يعني بجد ولا بتهزرى؟

أنا: ماتعصبنيش بقى.. لما تروح ابقى امسك خريطة العالم.

موظف المطعم: الشغل واخد كل وقتى والله يا فندم، مش بالحق أعمل حاجة تانية، باصلى بالعافية، أصلى باشتغل ورديتين عشان أحوش.

أنا: عشان تتجوز؟

موظف الاستقبال: لأ عشان أروح الأزهر.

أنا: أزهر!

موظف الاستقبال: أيوة.. عشان أروح هناك أدرس.

أنا: انت يا سيدي الفاضل الله يهديك ناوى تشلنى؟

موظف المطعم: ليه يا فندم؟

أنا: ما هو الأزهر اللى انت بتحوش عشان تروحه ده في مصر؟!

موظف المطعم: بجد؟ مش دي بلد اسمها الأزهر؟

أنا: لأ طبعًا . الأزهر ده مؤسسة إسلامية تقع داخل جمهورية مصر العربية وتحديدا القاهرة العاصمة.

موظف المطعم: مممم.. أنا هاراجع وراكى المعلومات دي لما أروح، أحسن تودينى بلد تانية..

أنا: .....!!!

موظف المطعم: مالك يا فندم؟ هاااا

أنا: أنا باقول أتغدي أحسن.. هاتلى سمك لو طازه

obeikandi.com

موظف المطعم: مدبوح على الطريقة الإسلامية؟

أنا: .....

موظف المطعم: هاهاهاها.. بهزر، أنا عشت طول عمرى أنا وناس تانية كتير فاكرين الأزهر ده بلد لوحده، تيجى انتى النهاردة تقوليلى ده بلد جوه بلد!! بصراحة متلخبط شوية؟

أنا: يا سيدي الأزهر مش بلد وان كان في قيمة البلد، لكن هو مؤسسة إسلامية داخل مصر..

ييجى مديره عشان الراجل اتأخر قوى معايا.. وقعد يوشوشه والراجل التاني يبصلى ويبرق، وبعدين قاله..

مدير موظف المطعم: طب روح انت جيبلها الأكل.. تلاقيها جاعت؟

أنا: آه والله.. شكرًا..

المدير: احم...

أنا: في حاجة؟

المدير: بصراحة آه.. أصلى محرج..

أنا: ايه ده هو أنا نسيت أدفع امبارح ولا ايه؟

المدير: لا لآ يا فندم.. واعتبرى غدا النهاردة على حساب المطعم.. بس عايز أعرف حاجة؟

أنا: خير ان شاء الله!

المدير: هو صحيح الأزهر مش بلد لوحده؟ وانه جوه بلد كده... اسمهاااااااااا... اسمهاااااا... اسمها أثيوبيا؟!

صوتي العميق: يا ريتنى ما كنت سمعت تاني!

أنا: م ص ر .. مصر... الأزهر مصر ومصر الأزهر... هات القلم والورقة اللى في ايدك كده..

<u>كتبتها بخط كبير تحته خط عربى وانجليزى.. "الأزهر في مصر"</u>

المدير: خلاص حفظتها.. مصر ... مصر.. "الأزهر في مصر".

أنا: الحمد لله.

المدير: الله ده القروش جت أهى.. تعالى اتفرجى عليهم شكلهم حلو قوى..

أنا: هاهاها.. ماشى انت تفرجنى هنا على القروش وأنا هافرجك على الأزهر لما تيجى مصر.. بلدي.

obeikandl.com

إلى نيروبي

"عاصمة كينيا ومكانها بين مومباسا وأغوندا بشرق أفريقيا"

تن تن...تن تن..

أنا: حضرتك محتاج حاجة؟

المسافر: مياه لو سمحتى؟

بعد دقيقتين اتنين...

أنا: اتفضل يا فندم.

المسافر (ماسك في ايده بيضة معرفش جابها منين): ألاقى عندك مامتها؟

أنا: أفندم؟

المسافر: أم البيضة ايه؟؟؟ فرخة طبعًا .. هاهاهاها

أنا: آه.. ثوانى أشوف لحضرتك.

وانا في طريق العودة الى ال Galley أو المطبخ ورا قابلت مديرى الحليوة في النص.. يبيص لى ويبتسم.. بس لو يبطل يبتسم كده..

المدير الحليوة (الابتسامة شغالة): أول مرة تروحى على كينيا؟

صوتي العميق: ياختى عليه.. متتنيلى تتلحلحى شوية؟

obeikandl.com

أنا: هههه ... آه.

المدير الحليوة (بابتسامة وغمزة خفيفة): ان شاء الله متكونش آخر مرة.

غمزتلى المضيفة الكورية وهى لامة كم من البطاطين يوزنوها مرتين.

المضيفة الكورية: أيييوة يا عم..

أنا: قروا بقى! حتى في الكينى بتقروا؟ ما هو مش جايبنى ورا الا القرده.

المضيفة الكورية: هاهاهاها... لايقين لبعض.. هاهاهاها

أنا(باستهزاء): لايقين لبعض هاهاها! طب آه لايقين لبعض لعلمك بقى؟

تن تن.. تن تن..

المضيفة الكورية: D 17 عايزك.

أنا: ده الرجل بتاع البيضة.

المضيف الكوري: بيضة!

أنا: استنى أروح أديله أمها وأرجع.

المضيفة الكورية: أمها؟ ها ها ها ..

أنا (للمسافر): اتفضل يا فندم أم البيضة.. معلش اتأخرت لأنها كانت بتتخانق مع أبو البيضة ويدوب فضيت الخناقة.. بالهنا والشفا.

المسافر: ها ها .. أوك المرة الجاية ابقى اندهيلى أنا خبير في فض الخناقات دي.

أنا: حاااضر.. بس كده..

وأنا راجعة حسيت انى في فيلم "إسماعيل ياسين في مستشفى المجانين"

المضيف الكوبى: كينى بس أمور والله..

أنا: انت هتقطع عليا ولا ايه؟

المضيفة الكورية: هاهاها..

أنا: يا ربى كل ما اطلع رحلة تطلعى لى واحدة هبلة تضحك على الفاضية والمليانة؟

المضيفة الكورية: هاهاهاها

المضيف الكوبى: باقولك ايه؟ هو عاجبك؟

أنا: تصدق مش عارفه؟ أصل أنا مش متعودة على الحاجات الطيارى دي؟ لو مش جد أوجع قلبى ليه؟

المضيف الكوبى: ما أنا مش باقولك طيارى، صاحبيه واعرفيه كويس.

أنا: أنا مش عارفه أصلا هو عاجبنى ولا لأ؟ أنا بهزر والله بس.

المضيف الكوبى: أصلا؟

أنا: آه..

obeikandl.com

المضيف الكوبى: طيب ربنا يقومك بالسلامة... شدي حيلك.

أنا: الشده على الله يا خويا!

صوتي العميق: أنا عارف انك مش معجبة به الاعجاب اللى يقصدوه! انتى عجبتك قصة كفاحه اللى حكاهالك في أول الرحلة؟ يكونشى ده طعم يا منيلة على عينك؟ قالك دي سكتها؟ بس الواد وسيم وسيم يعني.

أنا: مش عارفة ليه فكرنى بجدي! آه والله، مع فرق الأطوال والألوان.

صوتي العميق: مفيش فايدة!

شوية والمدير الحليوة ماسك ورقة عبيطة وجايلى يتحجج بيها، وراح مسبلى التسبيلة إياها دي...

المدير الحليوة: انتى مسلمة؟

أنا: آه وربنا..

المدير الحليوة: طيب كده سهلتى عليا كتير قوى.

أنا: بجد؟ قصدي... سهلت ايه بقى؟

المدير الحليوة (يغمز بعنيه): على العشا هقولك!

ابتسم المدير الحليوة قوى ابتسامه طلعت غمازات مستخبية حلوة قوى قوى كانت حرام تستخبى بصراحة، بعد ما غمزلى ومشى حسيت إحساس ححححلو، يااااه وكنت شايل في قلبك كل ده وساكت يا راجل؟

المضيفة الكورية: أيوة يا سيييييييييييدي... مولعها انت ولوز الموز.

أنا: لوز العنب ولا الموز دي جبتيها منين؟

المضيفة الكورية: كريم صاحبى.

أنا: كرييييييييييم...

المضيفة الكورية: أنا وكريم أصدقاء بس.. و...

أنا: هتقرى هقر.. كل واحدة تاكل من طبقها.. حلاوة؟

المضيفة الكورية: ها ها ها.. هلاوة يا قييشطة.

المضيف الكوبى: بتضحكى على ايه؟

المضيفة الكورية: سمعته وهو بيقولها هقولك على العشا؟!

المضيف الكوبى: أوباااا، وتقوليلى مش عارفه؟ أومال لو كنتى عارفة؟

أنا: الله أكبر في عنيكو..

المضيفة الكورية: ها ها ها.. ابقى عدي عليا في أوضتى قبل ما تنزلى، أحطلك Perfum لسه جايباه.. هتخلى الرجاله يجروا وراكى بالمشوار!

أنا: بالمشوار! انتى منين قلتيلى؟ كورية ولا شبراوية؟

المضيفة الكورية: هاهاها.. شابراوييية..

obeikandi.com

المضيف الكوبى: أصل حبيبها مصري، قبل ما تلبسى هنجيلك عشان نشوف هتلبسى ايه في أول معاد.. ياسلام على فستان أسود.. كعب عالى طبعًا .. شعرك ملموم وحلق طويل، مكياج يركز على العنين ويكبر الشفايف كمان و..

أنا: حيلك حيلك.. في ايه؟ ايه كل ده؟ هو أنا هتجوز النهاردة ولا ايه؟ الرجل مقالش حاجة خالص؟ كل اللى عمله انه غمز وقالى هاقولك على العشا.. هيقول ايه بقى الله أعلم؟

المضيف الكوبى: أومال كان بيسألك عن ديانتك ليه؟

أنا: عادي.. من باب التعصب يمكن؟

المضيف الكوبى: تعصب! انتى مفيش مخ خالص؟ يعني الرجل مديرنا وانتم الاتنين مسلمين وهيتعصب؟ كان أولى يتعصب على حد فينا؟ على فكرة الواد سمعته حلوة قوى بين ال crew.. انتى عارفه مفيش حاجة بتستخبى، صحيح إحنا 7000 واحد وواحدة بس كله على الهوا 24-7 يا باشا.

أنا: انتو منين أصلا يا جدعان؟

المضيفة الكورية: هاهاها.. خليكى هادية انتى بس ومركزة وسيبى الباقى علينا..

أنا: برضه مش هالبس فستان اسود والجو ده...

المضيفة الكورية: يعني كلنا هنلبس فساتين على العشا وانتى هاتعرينا وتنزلى بالجينز؟

أنا: وانتو هتلبسوا فساتين ليه ان شاء الله؟

المضيف الكوبى: عشان الجو كده في الفندق انهاردة، الخميس سهرة أسبانى.. أوليهههههه..

أنا: ماشى ياخويا.. بس أنا مش معايا فستان أصلا؟ أنا عاملة حسابى على غابات وحيوانات.

المضيفة الكورية: أنا معايا 3 فساتين!! اختارى واحد منهم..

أنا: طيب لما نروح أبقى أشوفهم.. ومش معايا جزمة؟

المضيف الكوبى: دي نجيبها من الفندق.. قوليلى على مقاسك وأنا هانزل أجيبهالك أنا خبير في الجزم.

أنا: فكرتنى بفيلم قديم عندنا.. "مدام.. بوز جزمتك بيدل على أنوثة طاغية".. ها ها ها ها ..

المضيف الكوبى: مش فاهم حاجة.

المضيفة الكورية: بووووووووز جز... جز

أنا: اشمعنى دي ماعرفتوهاش؟ خلاص مش مهم.. المهم ان ده لو كان فرحى مش هالاقى ناس حلوين زيكوا كده.. انا حبتكوا قوى والله.. كل

التعب ده وممكن جدًّا جدًّا الموضوع يطلع فاكس كالعادة!! ياللا ما علينا.. أنا باكسب أصحاب.

المضيفة الكورية مدت بوزها وهاتك يا بوس وعنيها مدمعة، وهى شغالة بوس كده جه علينا المدير الحليوة بالقوى..

المدير الحليوة: ايه ده بتبوسك؟ لأ أنا أغير كده؟

المضيفة الكورية: تغير؟

المدير الحلو (بتسبيلة): طبعًا أغير..

المضيفة الكورية والمضيف الكوبى ابتسموا وغمزولى كالعادة ومشيوا وسابونا!! وأنا ازبهليت، يعني أنا سبت رجالة مصر كلهم يا ربى وجاية كينيا أتجوز! طب أقول لأهلى ايه دلوقتى؟ وأبويا اللى كان حابب آخر عريس جدًّا لمجرد أنه يتيم الأب والأم واخواته متجوزين ومش هايضايقونى! أقوله نسايبك في كينيا؟

أنا: الا قولى.. هى مامتك وباباك عايشين؟

المدير الحليوة: أيوة ربنا يبارك فيهم... بتسألى ليه؟

أنا: لا باطمن بس.

المدير الحليوة: دول طيبين قوى، لما تعرفيهم هتحبيهم جدًّا وأنا متأكد انهم كمان هيحبوكى..

صوتي العميق: الله.. ده يظهر كلام العيال جد ولا ايه؟

obeikandl.com

المدير الحليوة: بتقولى حاجة؟

أنا: لا أبدًا.. بص انت متركزش معايا كتير.. أصل باحب أكلم نفسى ساعات كده ماتخدش في بالك..

المدير الحليوة: هاهاها.. تعرفى ان دمك خفيف ...

صوتي العميق: دي مش متعودة على الكلام ده يا خوانا.. بتبقى حالتها صعبة.. حد ييجى يشيلها أو يشيله من هنا.

باضرب بعينى فوق لقيته لسه مسبل ومبتسسسسم و... "تن.... تن.....تن....تن"

أنا: احم..الحمد لله.. في حد عاوزنى، بعد اذنك كده شوية أشوف المسافر بتاع البيضة عاوز ايه..

المدير الحليوة: اتفضلى... اوعى تتأخرى على العشا النهاردة؟ عاوز أقضى معاكى أطول وقت ممكن..

أنا: هههههه... آه... ان شاء الله.. أكيد طبعًا .. حاضر

مشيت رجلى الاتنين بيتلولوا فوق بعض ومش فاهمة كل العرق ده جه منين يعني كأنى لسه داخلة ثانوى جديد! ايه ده هو أنا معجبة ومعرفش ولا ايه؟ يكونش العيال شايفنى صح وأنا اللى بعند وخلاص؟ بس هاعجب بيه امتى بس؟ ده أنا لسه شايفاه من كام ساعة.. عادة أنا بيحصل لى موضوع الاعجاب ده بعد شهور....

لميت كل حاجة من المسافرين ممكن تتلم وسألونى أسئلة ماكنتش عارفة أجاوب عليها أو يمكن جاوبت! الله أعلم؟ واتأكدت ان الناس كلها قاعدة في الوضع المظبوط ورابطة الحزام، قعدت مكانى وأنا حاسة انى طايرة فوق كل الطيران اللى إحنا طايرينه، كل ما أفتكر شكل الولد وهو مسبلى "يا جمال أمك".. لأ بلاش أمك دي لما أشوفها الأول!

الوقت من المطار للفندق ماحسيتش بيه من كتر الأحلام والتخيلات المريضة! هل فعلًا ممكن أتجوز واحد مش مصري؟! لأ وكينى كمان؟ وماله الوحدة الأفريقية حلوة مفيش كلام.

أخيرا وصلنا الفندق، الناس ودودة وبشوشة، أول علامة، الفندق أفريكان أفريكان بجد مش هزار، كل الديكورات بتقولك ابتسم انت في قلب أفريقيا، أنا عن نفسى بحبها، مش عشان الواد الحليوة والله، بحبها من زمان، طلعت الأوضة، رأس الجدي وقرونه اللى على الحيطى بتحلف انى في أفريقيا، اذن أنا منشكحة جدًّا على فكرة.

طق طق طق...

أنا: أيوة..

اللى بره: افتحى يا بنتى ..إحنا جينا...

أنا: أهلين وسهلين..

المضيفة الكورية: أههههلللليين وسههههلللسسن

المضيف الكوري: قلنا نلحقك قبل أي حاجة.. قيسى بسرعة الفساتين عشان أعرف هجيبلك جزمة شكلها ايه وقولى لى على مقاسك.

أنا: هو انتم ازاى حلوين كده؟

المضيفة الكورية: ياللا قيسى بسرعة..

بعد ما قيست استقرينا بالاجماع على الأسود على غرار "الأسود يليق بك"، نزل بسرعة المضيف الكوبى يجيبلى جزمة سوداء، ورجعت المضيفة الكورية على أوضتها، أخدت الدوش المتين..

طق طق طق..

موظف من الفندق: الأستاذ اللى في أوضة 383 بعتلك الشنطة دي..

أنا: شكرًا..

يا حبيبى يا كوبى دي الجزمة، الله ومقاسى كمان وزوقها يجنن.. لما أقعد أعيط شوية بقى من التأثر اللى انا فيه...

طق طق طق..

موظف الفندق (مبتسم ابتسامة غريبة): أوضة 326 بعتالك الشنطة دي.

أنا: شكرًا.. يا ترى ايه ده كمان؟

هدية! ملفوفة لفة حمرا! مين يعني؟

طق طق طق..

أنا: مين تاااااانى؟

اللى بره: أنا الكورية.. افتحى

فتحت الباب...

المضيفة الكورية: لسه مالبستيش؟ حطى ماكياج الأول.. (عنيها لمعت فجأة) ايه الهدية دي؟

أنا: مش عارفة.. تعالى نفتحها..

المضيفة الكورية: يا عبيطة.. مش تقرى الكارت اللى بره؟

أنا: هو فين ده؟ ..." يا رب بلدي تعجبك وترتاحى فيها؟"

المضيفة الكورية: أيوة يا سيدي.. أنا باقول تكلمى أهلك وتخلصوا النهاردة.

فتحت الهدية لقيتها "عقد أفريكانوا" جميل..

المضيفة الكورية: أنا قربت مرة ان دي علامة لطلب الجواز..

أنا: يا سلاااااام؟ افتى يا فتاية..

المضيفة الكورية: بيتهيألى كده.. لو لبستيه يعني موافقة ولو مالبستهوش يعني لأ!

أنا: ازاى بسرعة كده؟

obeikandl.com

طق طق طق.. أنا لسه ماسكه العقد ببحلقله والمضيفة الكورية قامت تفتح الباب...

المضيف الكوبى: انتى لسه مالبستيش؟ هنتأخر.. ياللا.. ياللا..

المضيفة الكورية: ده بعتلها يطلب ايدها؟

المضيف الكوبى: بجد؟

أنا: لا هي أصلا مش متأكده.. ده بعت عقد بس.

المضيف الكوبى: عقد؟ أدور على الانترنت أشوف كده؟ بس مفيش وقت يا جماعة قومى اجهزى انتى الأول وبعدين نشوف موضوع العقد ده.

قمت جهزت وقعدت المضيفة الكورية الله يسترها تظبط الأداء معايا لأنى مش مركزة خالص..

المضيفة الكورية: أووه.. شكلك زى نجوم السيما..

المضيف الكوبى: باقولك ايه.. هو الولد ده تحديدا كويس أنا أعرفه من فترة.. هو محترم، بس أنا ماضمنش حد خالص بصراحة، وموضوع السِحر منتشر في أفريقيا جدًّا، ممكن يكون العقد ده مسحور.. ماتلبسهوش أحسنلك، ولو كان علامة رفض أو قبول ابقى اتحجج انك ماتعرفيش عاداتهم، وخلى بالك.

المضيفة الكورية: سِحر !!

أنا: سِحر ! هي متعقدة معايا خلقة.. مش حمل سِحر كمان.

نزلنا في الأسانسير وشوية سلالم على رجلنا، مع الفساتين والكعب العالى والبدلة كنا زى نجوم هوليود في المهرجانات،أول ما شافنى الحليوة من بعيد راح عامل حتة سيما برضه وقايم من مكانه "Slow Motion" وجاى لحد عندي ماسك ايد واحدة لفوق كده ماعرفش ليه؟ وشد الكرسى وقعدنى، هنا بقى حسيت أنى أصلا أميرة وباشتغل مضيفة جوية من ورا أهلى والواد ده سويسرى من أصل كينى!

قعدت جنبه والمضيفة الكورية والمضيف الكوبى قعدوا جنب بعض قدامى، وال crew الولاد والطيار ومساعدينه طالع عنهم على زمايلهم البنات وعنهم بتقول هما دول البنات اللى كانوا معانا على الطيارة؟ هما نضفوا ازاى كده؟ المزيكا المنعشة في الخلفية، قام الحلو موطى عليا بشياكة كده وقال لى " لما البوفيه يجهز ماتقوميش الا وأنا معاكى"!

صوتي العميق: يا سلاااام.. يا سلام، قول.. قول ومزجنى يا منجهة قول..

أنا: كنت عايزنى في ايه بقى على العشا؟

الحليوة الكيني: بتعرفى ترقصى تانجو؟

أنا: تانجو! أبقى أرقصه مع جوزى التانجو ده... صعب دلوقتى.

الحليوة الكينى: صعب ليه؟.

أنا: كنت عايزنى في ايه بقى على العشا.

الحليوة الكينى: لما البوفيه يجهز هقولك، الله ده بابا وماما وصلوا أهم.

قام الحليوة يسلم عليهم ويستقبلهم..

أنا: بابا وماما!! هما فين؟

أهله أو حماتى وحمايا في المستقبل أفارقة بحق وحقيق شكلا وموضوعا، أنا أصلى مش متخيلة قوى عشان الواد شكله مش أفريقى زيهم كده.

المضيفة الكورية: اهله جم؟

المضيف الكوبى: قومى سلمى عليهم..

أنا: يا سلام؟ بمناسبة ايه يعني؟ لسه ماكلمنيش في حاجة.. هو تلاقيح جتت؟

الحليوة بالقوى: أعرفكو .. ماما.. بابا... المضيفة المصرية.. الكورية وصديقى الكوبى.. ودول باقى المجموعة.

أم الحليوة بصتلى من تحت لفوق بمنتهى العجرفة ومردتش! أبو الحليوة بقى أحلى من أمه بكتير من بره ومن جوه!

أبو الحليوة: أهلا وسهلا بيكم.. شرفتونا في بلدنا.

إحنا : شكرًا يا أونكل.

المضيف الكوبى: أهله شكلهم من علية القوم هنا على فكرة!

المضيفة الكورية: الولية أمه شكلها حربايا؟

أنا: انجزى وقولى انتى منين؟

obeikandi.com

المضيفة الكورية: هاهاها، اسمعى.. لو أمه مش كويسة انطريهم كلهم، أحسن الأمهات اللى من النوعية دي بيبقوا عقارب، وإحنا لسه مانعرفش هو ابن أمه ولا لأ.

أنا: أنا كنت فاكراكى شبراوية.. طلعتى من حكر أبو دومة؟

المضيفة الكورية: أبووووو دووووومة... أبووووووو... يعني ايه دي؟

أنا: يبقى كريم لسه موصلش للمرحلة دي؟ عموما ده مكان شيك قوى عندنا في مصر، لما تيجى هبقى أوديكى نسهر هناك..

المضيفة الكورية: أبووو دووووومة...

الحليوة الكينى: اتفضلوا البوفيه جاهز..

أول ما وصلنا عند البوفيه... محصلش هجوم على الأكل! نظام على البوفيه.. الناس واقفة تختار الأول، في أكل كتير مش مفهوم، وقفت أنا وهو ووارنا الكوبى والكورية.. غالبًا بيتصنتوا علينا.

أنا (للحليوة): ايه بقى اللى كنت عاوز تقوله؟

الحليوة: قوليلى بصراحة.. انتى مسلمة متدينة ولا مش قوى؟

أنا: بمعنى؟

الحليوة: يعني ممكن تاكلى أي لحم مش مدبوح حلال؟

أنا: لأ مش ممكن.

obeikandl.com

الحليوة: طب خلى بالك بقى..

أنا: أخلى بالى من ايه مش فاهمة؟

الحليوة: لأن البوفيه عليه أى حاجة بتمشى على الأرض أو الحيط أو بتطير أو بتزحف حتى... أنا لاحظت اخلاقك على الطيارة وحسيت انك زيى ملتزمة فقلت واجب عليا أنبهك على العشا لأن زمايلنا هنا بيحبوا يجربوا أي حاجة على سبيل الهزار.. خفت يضحكوا عليكى وانتى بصراحة بينضحك عليكى بسهولة.. ها ها ها.

الحليوة قال الكلمتين دول وفتح بقه على الآخر والغمازات طلعوا.. وكل اللى قاله كوم والجملة الأخيرة كوم لوحدها!

أنا: هو ده اللى كنت عاوز تقولهولى من الصبح؟

الحليوة: آه.. في حاجة؟

أنا: وفستان اسووود.. وجزمة جديدة.. وكالونيا... وماكياج كامل... وأمى وأبويا جايين.. وانتى مسلمة ولا لأ؟ واوعى تروحى البوفيه الا وانا معاكى..

الحليوة: مالك في ايه بس؟

أنا: لكن الحق مش عليك.. الحق على ال...

المضيفة الكورية والمضيف الكوبى اللى كانوا ورانا بيتصنتوا طلعوا يجروا! لكن هيروحوا منى فين؟

كينيا مش كبيرة قوى يعني...

إلى قاهرة المعز

"القاهرة العاصمة- مصر حبيبتى"

جبت التفاح.. يدوب آخد دوش وأراجع المانيوال، فتحت باب الأوضة ودخلت...

أنا: الله... هما موضبوش الشنطة ليه؟ يمكن مش في الموود ولا مش موجودين النهاردة؟

دولا: مين حبيبتى؟

أنا: هههههه.. لا ولا حاجة.. انتى هنا؟

دولا: مثل ما عيونك مكحلة بطلعتى البهية...

صوتي العميق: ممكن عشان دولا هنا.

دولا: شو بك؟؟

أنا: بيبى دولا... بحبك أنا والله....موووووه

دولا: خير يا رب... أنا كمان كتير بحبك... أعملك نسكافيه؟

أنا: ياااا ريت.. أنا تقريبا جهزت بس هاراجع المانيوال سريعا كدا.. انتى قاعدة النهاردة؟

دولا: رايحة على برلين المسا... حالا بيكون النسكافيه جاهز.

obeikandl.com

أنا: يخليكى ليا يا دندون.

دولا: على وين اليوم؟

أنا: بلدي المحبوبة.. قاهرة المعز.

دولا: القاهرة تقهر.. يا الله شو عصبيين!!

أنا: إحنا ؟ لا يا شيخة! ده إحنا ملايكة ماشية على الأرض!

دولا: وحياة الله ناطرتك بعد الرحلة لتحكى شو عملتى.. الله معك عن جد.

أنا: ما انا سافرت قبل كده قبل ما أشتغل مضيفة.. عادي يعني؟

دولا: وانتى مسافرة غير شى... فهمتى على؟

أنا: لأ!!

دولا: معاكى دوا للصداع!

أنا: مممم...ليه بقى؟

دولا: هاتحسى حالك بدك تصرخى فيهم... يا الله...

قعدت أفكر في كلامها الى أن فاجأتنى بمشروبى المفضل ..

دولا: النسكافيه حبيبتى... صحتين.

شربت النسكافيه وراجعت المانيوال.. عربية الشركة تحت.. اتكلت على الله.. الى بلدي حبيبتى..

أنا: باى داندون.

دولا: الله معك.

في ال Briefing أو الاجتماع الذى يسبق الرحلة على طول، أكد علينا الطيار والسيد المدير "اللبناني" 700 مرة نفضل هاديين مهما حصل! هو للدرجة دي المصريين عصبيين؟ ولا مستفذين؟ لا دي ولا دي؟ وعلى فكرة بقى العصبية والاستفذاذ صفات بنى آدمين مش شعوب.

طلعنا الطيارة، كله تمام...

السيد المدير: اتأكدتم ورا إن الأكل زيادة؟

أنا: أيوة... زى ما بنعمل في كل رحلة!

السيد المدير: انتى المصرية.. ها؟

أخدتها على صدرى قوى وحطيت ايدي في وسطى كأنى باستعرض في ديفيليه..

أنا: وأفتخر.

السيد المدير (يضحك): بلاش تبلجى حساسية... إذا بنطلع على لبنان بتشوفي هيك مشاكل.. الشعوب العربية بتشترك مع بعض في حاجات مثل الشعوب الآسيوية والأوروبية تمام.. بلاش تبقى عنصرية وخليكى منصفة حبيبتى.

صوتي العميق وهو يبتسم: حبك برص أجرب.

obeikandl.com

أنا (مبتسمة على الآخر): "أهلا وسهلا يا فندم".. " أساعد حضرتك؟" "هنا الكرسى بتاع حضرتك"..

أنا (لمسافرة مسنة): عنك الشنطة يا أمى.. (آى هي تقيلة كده ليه؟!)

المسافرة المسنة: أصلى حاشية حمام لابنى.

أنا: حمام!

الناس كلها طلعت.. وتقريبا أغلبهم قعدوا.. وكل ما العدد كان يكتر الدوشة تكتر! ماشى ماهو ده طبيعى؟

صوتي العميق اللئيم: ايه ده بقى؟ ايه الدوشة دي؟ هي دولا عندها حق ولا ايه؟

مسافر: لو سمحتى... هو مفيش حاجة أكلها؟ أصلى معايا دواء لازم أخده دلوقتى!

أنا: بعد الإقلاع هانجيب الأكل على طول يا فندم.. للأسف لو جبت لحضرتك لوحدك الناس كلها هاتقولى اشمعنى إحنا .

مسافر: خلاص ولا يهمك.

أنا: شكرًا لذوقك.

صوتي العميق المتفائل: طب ما الناس زى الفل أهى؟ الله يسامحك يا دولا..

مسافر: اتلمى يا ولية لأسفخك جلم يجيبك على هيئتك الأولانية؟

obeikandi.com

مسافرة: انت راجل عديم الرباية.. أنا تسفخنى قلم؟ طيييييب... يا عادل.. يا عاااااادل..

وهنا قام "هرقل" من مقعده الذى يقع بعدها بصفين في منتصف الطائرة...

عادل: أيوة يا ماما...

صوتي اللئيم: ماما؟!!!

الماما: الحق أمك يا حبيبى واحد جربان عاوز يسفخها قلم؟

عادل: بتقولى ايه؟؟ عديني كده يا أخينا منك ليه لما أشوف ايه الحكاية؟

المسافر (يبصلى): بتجول جربان؟ اتلمى يا ولية بجولك؟

عادل: هي مين دي اللى تتلم يا عين أمك؟

الناس كلها قامت تتفرج على الخناقة! مفيش حد حاول يحل ولا يهدي.. المضيفات كلهم بيعملوا اللى لازم يعملوه كل رحلة.. ماحدش فاضى.. جريت من ورا لقدام..

السيد المدير: سيداتي سادتي، معكم كبير طاقم الضيافة زين، نيابة عن الكابتن وطاقم الضيافة أرحب بكم على متن خطوطنا الجوية رحلة رقم 505 ، خدمة بدون توقف الى العاصمة القاهرة، زمن الرحلة 3 ساعات و30 دقيقة، سوف نطير على ارتفاع 36000 قدم بسرعة 108 ميلا في الساعة، الساعة الآن ....

أنا: لو سمحت... بعد اذنك أعدي... يا جماعة ما يصحش كده... الناس بتتفرج عليكم.. يا أستاذ عادل حقك عليا أنا.

عادل: انتى مش شايفة الجلنف ده بيشتم أمى... ده أنا أجيب راسك على صدرك.

الجلنف قصدي المسافر: وعزة جلال الله ما هي جاعدة هنا ووريني يا حيلتها هاتعمل ايه؟

عادل: لا ده انت عايز تعرف مقامك شكلك كده؟

المايك (بصوت فيروز): شط اسكندرية يا شط الهوى.. رحنا اسكندرية رمانا الهوا...

وهنا لمحت السيد المدير الخبيث يتحدث ويبتسم الى أحد المسافرين ال cute في ال Business class ..

أنا: يا سيادة المدير .. الحقنى هنا لو تسمح..

السيد المدير(يبتسم لى بخبث وهو جاى يجرى من قدام لورا): في ايه يا جماعة؟ كده الطيارة هتتأخر؟

مسافر تاني: تتأخر.. لا والنبى عايزين نلحق مصالحنا الله يخليكوا؟

السيد المدير: الطيارة مش هاتطلع الا لما يكون كله قاعد مكانه؟

الماما: أنا مكانى هنا عند الشباك Window Seat (الكرسى اللى جنب الشباك) باقوله ده مكانى قالى أنا اللى جيت الأول!

obeikandl.com

المسافر: أيوة أنا اللى جيت الأول... الست اللى بتجطعلى في المطار جالتلى كده.. أكدبها وأصدجك انتى؟

أنا (في ودن عادل): يا أستاذ عادل ده راجل عقله على قده... متاخدش على كلامه معلش، أنا هخليه يمشى.. دقيقة واحدة بس.

عادل: عشان خاطرك انتى بس.

المسافر: (مشعلق حواجبه وباصص بعند)

عادل: يا راجل يا متخلف.. هو أتوبيس؟ رقم الكرسى مكتوب على الورقة اللى في ايدك.. هو ده اللى انت قاعد عليه؟

المسافر: مالكش دعوة انت يا حيلتها.

عادل: اللهم طولك يا روح...

الكابتن: طاقم الطائرة يرجى الاستعداد لمغادرة البوابة.

أنا (في ودن المسافر): يا فندم مايصحش كده.. الطيارة لازم تطلع دلوقتى والا هايدفعوك غرامة كبيرة!

المسافر: هههه.. ازاى الكلام ده؟ وأنا مالى؟ طب ما تخلى السواج ييجى يشوف بنفسه؟

أنا: السواق مش هاييجى يا حاج.. بيه قصدي الطيار، وراه حاجات كتير يظبتها دي طيارة مش أتوبيس، أنا باقولك كده عشان مصلحتك عشان

في ركاب قاعدين قدموا فيك بلاغ للطيار انك معطل الإقلاع.. دلوقتى يندە على الولد اللى واقف جنبى ده ويعمله إيصال بالغرامة يدفعهولك؟

المسافر: يعني تشورى عليا بايه؟

أنا: سيبلها الكرسى وانت الكسبان.. وبينى وبينك هو أصلا بتاعها وانت شكلك راجل محترم ماتعرفش العيبة ومهما كان دي واحدة ست والستات ناقصات عقل ودين.. ماتدققش معاهم.

المسافر(بصوت واطى في ودنى): عندك حج والله يا بنتى.. بنت أبوكى والله.

أنا: الله يكرمك يا حاج.

المسافر (بصوت عالى): اشبعى بالكرسى يا ولية وخلى حيلتها جنبك بالمرة.. رجالة عايزة الحرج.

حيلتها قصدي عادل: راجل لسانه زفر صحيح.

مشى الرجل ورجع ورا في النص مكان عادل وهكذا قعدت الأم والأبن جنب بعض في window seat والحمد لله.

أنا: أوووووووووووف.. والله تعبت ولسه قبل الاقلاع! معاك حاجة للصداع؟

السيد المدير: هاهاها... معايا؟ طبعًا .. أنا دايمًا عامل احتياطي... بس انت قلتى للراجل ايه في ودنه خلتيه يسيب الكرسى؟

أنا: لاااا .. دي أسرار مصرية أصيلة.. فهمت ليه بيحطوا في كل رحلة واحد من أهل بلدها.. عشان يعرف يتفاهم مع ناسه.

السيد المدير: بس بنت أبوكى دي كنت هنفجر من الضحك.. ها ها ها

أنا: آه شفت؟ وصلت لبنت أبوكى كمان؟ أومال بنت مين؟ ياللا ما علينا.

السيد المدير: اتفاهمى لآخر الرحلة وحياة أبوكى... ماشى.

أنا: ماشى.. بس فين دوا الصداع يا سيدي؟

السيد المدير: اتفضلى.

مشى السيد المدير وسابنى لقدرى..

مضيفة يونانية: الرجل ده هضربه فوق دماغه بآله حادة؟

أنا: مين؟

المضيفة اليونانية: بيقولى ماتيجيلى النهاردة الأوضة!!

أنا: يا لهوى؟ طيب معلش حقك عليا.. ماتتعامليش معاه تاني ..سيبهولى أنا.

صوتي العميق: الله يخرب بيت السينما الأى كلام، بوظت عقول أجيال.

تن.. تن

المضيفة اليونانية: أهو.. أهو بيرن تاني.. روحى له انتى وأنا هجهز مكانك.

مضيفة تركية: آه.. الله يخليكى.. اطلعى انتى في الكابينة شوفي الناس وإحنا هانعمل كل حاجة!

أنا: أيوة.. حضرتك دوست على الجرس.. طلباتك؟

المسافر المتحرش: ايه ده انتى مصرية؟

أنا: آه مصرية انت مش شايفنى من الصبح بهاتى مع خلق الله؟

المسافر المتحرش: البلدي يوكل برضه..

أنا: نعمممممم.. حضرتك قلت ايه عشان ماسمعتش؟

المسافر المتحرش: قصدي مفيش أحلى من المصرى يا أخت.

أنا: أخت؟ اسمع يا أستاذ انا مش أخت ولا انت أخ.. حضرتك مسافر وأنا مضيفة وانت رنيت الجرس عاوز طلب، طلبك ايه؟

المسافر المتحرش: يا ساااتر... أنا عاوز زميلتك..

أنا: أنا اللى واقفة هنا..

المسافر المتحرش: مش عايز حاجة ..

أنا: العفو يا فندم.

كان السيد المدير رايح جاى في هذه اللحظات الشيقة..

السيد المدير يلقى كلمة على الماشى: خلى بالك الأسلوب ده مش مع كل الناس..

obeikandl.com

أنا: لو كان محترم هكلمه ليه كده؟

السيد المدير: ممكن تصديه وانتى هادية ومبتسمة.

بدأنا في توزيع الأكل والشرب والهدوء يعم الكابينة الا من أصوات الأكل فقط...

مسافر 1: لو سمحتى.. ممكن مشروب؟

أنا: طبعًا يا فندم.

المسافر اللى جنبه: مش قلتلك؟

مسافر 1: ببلاش؟

أنا: أيوة!

مسافر 1 : طيب ممكن أخدها مقفولة؟

أنا: يعني هو المفروض تتفتح هنا .. بس... مفيش مشكلة اتفضل.

المسافر اللى جنبه (يغمز له): مش قلتلك؟

مسافر 1: طب ممكن واحدة كمان؟

أنا: آسفة مش ممكن.. حضرتك عاوز حاجة تانية؟

مسافر 1: شكرًا

مسافر 2: لو سمحتى... ممكن آخد وجبة تانية؟

obeikandl.com

أنا: تحت أمرك يا فندم.. اتفضل.

مسافر 2: شكرًا.

المسافر اللى جنبه: مش قلتلك؟

صوتي العميق اللئيم: لا هو انت برضه يا منيل على عينك؟ قاعد في النص وعمال يوشوش ده ويوشوش ده!

مسافرة 3: يا لهوى .. المحفظة؟ المحفظة فين.. المحفظة اتسرقت!

صوتي المنبوح: لأ يا جماعة كده Over قوى بصراحة ماتوصلش للمحفظة! دي قلبت أتوبيس بجد؟

مسافر 4: دورى عليها تحت الكرسى.

مسافرة 3: مش لاقياها!

أنا: لو سمحتى دورى كويس..

مسافرة 3: هيييييه.. هات يا واد المحفظة.. يا واد هات يا واد.. والله لما أشوف أبوك بس لأخليه يرنك علقة.

أنا: لقيتى المحفظة؟

مسافرة 3: معلش بقى العيال أشقيا قوى..

أنا (جزيت على سنانى): حصل خير.. الأطفال أحباب الله.

يا نهارى.. مين اللى بيشد الجيبة من تحت.. هاتقع يا ولاد ال..

obeikandl.com

طفل مسافر: طنط .. طنط..

أنا: سيب الجيبة يا حبيبى.. عايز ايه؟

الطفل: عايز أتصور مع عمو الطيار.

أنا (مسكت الولد من كتفه): يا سيدي يا مدير.. تعالى هنا والنبى.

السيد المدير: شكلك معصب؟

أنا: لا أبدًا.. دول لطاف خالص... بس ممكن تتصور مع الطفل الأمور ده؟ (وتقريبا حدفت الولد عليه)

الطفل (رجع لست الحبايب وبصلى شذرا): انتى بتضحكى عليا.. ده مضيف مش طيار.. يا كدابة.. ربنا هايوديكى النار.

أم الطفل: عيب كده يا قليل الأدب.. معلش متأسفة قوى.

أنا: لا ولا يهمك.. أصل مينفعش أدخله عند الطيار دلوقتى.. حضرتك فاهمة؟

أم الطفل: لما يخلص يا حبيبتى.. خدوا راحتكوا خالص.

أنا: خلاص يا حبيبى أول ما الطيارة تقف هاقول للطيار يتصور معاك

الطفل: يا كدابة!!!

السيد المدير: هاهاها.. حبيبتى الأجيال دي خلاص ما فيكى تضحكى عليهم، بيعرفوا أكتر منى ومنك.

أنا: ان شاء الله.

السيد المدير: شكلك معصب؟

أنا: أكيد لأ.

السيد المدير: شفتك رميتى الولد بعنف!

أنا: لأ طبعًا .. دنا كنت بادلعه!

السيد المدير: مثل ما بدك ... ديرى بالك على حالك وإذا احتجتى شى أنا بال Business Class

ومشى وسابنى وانا مش طايقة نموسة تعدي من قدامى.. الى أن قابلت شخصية سياسية مهمة جدًّا واندهشت انه مسافر في الدرجة الاقتصادية economy class

أنا: أهلا وسهلا يا فندم..

المسافر المهم: أهلا بك.

أنا: تخيلت حضرتك بالدرجة الأولى مش هنا!

المسافر المهم: أنا بسافر على أي درجة متاحة.

أنا: مبسوطة جدًّا انى قابلت حضرتك.. أول مرة شفتك كنا في عيادة دكتور.

المسافر المهم: أهلا وسهلا.. انتى بقالك قد ايه بتشتغلى هنا؟

obeikandl.com

أنا: أقل من سنة دلوقتى.

المسافر المهم: بس شكلك لسه ناقصك تدريب.

أنا: ليه يا فندم؟

المسافر المهم: شفتك في الأول ماشية مظبوط وبعدين أعصابك فلتت ودول مهما كان اهل بلدك ولا ايه؟

أنا: عندك حق بس الدوشة والتصرفات...

المسافر المهم: شوفي يا بنتى.. كل البلاد والشعوب فيها الحلو والوحِش .. خليكى محايدة ودايمًا حاولى تقلبى أي موقف لصالحك، والشعب ده غلبان وطيب والاحتلال اللى عاشوه أجدًادنا وأجدًاد أجدًادنا أخرنا كتير، متستهونيش بيه وتقولى ده من زمان، وكويس قوى اللى إحنا فيه رغم كل الظروف.

أنا: وظيفة المضيفة الجوية دي مش سهلة أبدًا، تعب ذهنى ونفسى وبدنى.

المسافر المهم: أنا عارف وأقدر أتخيل، لكن حبيت أحنن قلبك شوية على ناس تعبانة وشقيانة زيك بالظبط، الحاجة الوحيدة اللى مش بلومك فيها معاملتك للمسافر المتحرش.

أنا: أنا استفدت من حضرتك كتير والله.

المسافر المهم: خليكى فاكرة دايمًا اننا فراعنة مهما حصل إحنا أصحاب حضارة كبيرة بيحاولوا يدمروها وينسونا إحنا مين، لكن مش لازم أبدًا ننجرف ورا الاسفاف في حياتنا، لازم نتمسك بالرقى حتى في طريقة تعاملنا مع بعض واحترامنا لاختلافاتنا.. لو كل واحد بدأ بنفسه ساعتها بس هانرتقى ونرقى بعضنا، فاهمة يا بنتى؟

أنا: أنا محظوظة علشان قابلت حضرتك مرتين في حياتى، فاهمة واوعدك هعمل كده.

في رحلة زى دي كنت تأثرت مسبقا بكلام دولا، الحقيقة ان كل شعوب العالم فيها الوحِش والكويس بنسب مختلفة، والمسافر المهم ده كان رسالة تذكير من عند الله... شكرًا يا رب.

obeikandl.com

إلى بكين

"عاصمة جمهورية الصين الشعبية"

في وسط كابينة الطيارة ...

صوتي العميق: بجد تعبت.. كده عدينا 12 ساعة طيران مش قادر..

السيد المدير: خمس دقائق وابدئوا اجهزوا بالوجبة الأخيرة.

صوتي العميق: يا عم روح كده بالروج اللى حاططهولنا ده..

السيد المدير: ??OK Honey

أنا (ابتسامة صفراء مرهقة): حاضر هبلغ زمايلى.

رجعت متجهة الى ال Galley وزمايلى المفرهدين ..

أنا: السيد المدير بيقولنا 5 دقائق ونبدأ نجهز للوجبة الأخيرة.

المضيف الايرانى: يعني هو كده لغى العصاير؟

أنا: آه صح.. المفروض في عصاير قبل الوجبة الأخيرة .. هارجع أسأله.

السيد المدير في ال Business Class كان واقف بيتزين، ماسكرا، بلاشر، روج والكالونيا الحريمى.

السيد المدير: Yes Darling

obeikandl.com

أنا: احم.. أنا نسيت أسألك على العصاير هانلغيها ولا ايه؟

السيده المدير: اتأخرتوا قوى الوجبة اللى فاتت، مضطر ألغى العصاير.

أنا: مصلحة.

السيده المدير: ?Pardon

أنا: لا يا روحى خليكى انتى في اللى بتعمليه ولا تشيلى أي هم خالص.

السيده المدير: Oh... You are so sweet

صوتي العميق: وماله يا خويا قصدي ياختى، مش قلقانة منك.. قول اللى انت عاوزه.. ربنا ينجينا بس ويطلعنا منها على خير.

أنا: you too

في طريقى لزمايلى ورا كانت ايدي اليمين معلقة في الهوا والشمال بتتمرجح ومشيتى باظت خالص، افتكرتنى المضيفة المغربية بقلد السيد المدير.

المضيفة المغربية (بضحك): لغاه؟

أنا: آيوة.

المضيفة المغربية: أحسن، رحلة طويلة ومتعبة، بلاش تقلديه تاني أحسن يشوفك.

أنا: والله ما بقلده يمكن عقلى الباطن؟ أنا بصراحة استويت، عايزين ننجز بقى واحدة توزع الوجبات والتانية المياه والمشروبات.

بعد توزيع الوجبات بشوية صوت المايك يعلى كعادته في الصعود والهبوط وعند اللزوم "Cabin Crew ..Take your seats" على طقم الضيافة الالتزام بأماكنهم، كان كرسى المضيفة المغربية جنبى..

أنا: أنا أول مرة أروح بكين، أكيد روحتيها قبل كده؟

المضيفة المغربية: زهقت من كل البلاد.

أنا: أنا فاكرة كلام الست السنيورة لما قالت لنا "ها.. متحمسين؟" قلنلها يومها بعلو صوتنا "YESSSS" قالت بمنتهى الثقة "أشوفكم بعد سنة وانتوا أقصى أمنياكم تشوفوا السرير وتاخدوه بالحضن لمده 6 ساعات متواصلة مرة كل أسبوع!!"

المضيفة المغربية: حقيقة أختى، أول ما بنتعود على الشئ مهما كان جميل بنفقد الإحساس بحلاوته ونمله!

أنا: طيب بما انى أول مرة بالصين، هاخرج وبالمرة أشترى حاجات، ما تيجى معايا؟

المضيفة المغربية: سامحينى نفسى أنام،خلى بالك بكين أغلى من شنغهاى، ماتشتريش كتير وفاصلى زى أي بلد، بس بيشوفوا انك أجنبية بيرفعوا السعر أضعاف.

سواق الميكروباص بتاعنا الصغنن جدًّا والمؤدب جدًّا كان بيساعدنا كلنا لوحده في شيل الشنط للميكروباص والنزول منه الى الفندق بمنتهى الأدب والشياكة والنضافة،طلعت أوضتى في الفندق ال 7 نجوم الفخم جدًّا، من كتر الفخامة مقدرتش أستحمله...

أنا: مساء الخير.. ممكن كارت للفندق؟

موظف الاستقبال: اتفضلى يا فندم.

طلعت بره الفندق، مشكلة الصينين انهم بيتكلموا صيني بس، لعبتهم كل الألعاب مفيش فايدة ماحدش فاهم حاجة، كله بيبتسم ويلبسك في واحد تاني شبهه مش فاهم وبعدين يقعدوا يتكلموا مع بعض وأنا مش فاهمة والآخر يشاورولك انهم مش فاهمينك ويبتسموا تاني بأدب ويمشوا! طيب أنا عاوزة أروح أي مول تجارى؟ استنيت أي أتوبيس أو تاكسى مفيش! يظهر أنى واقفة في المكان الغلط، أول ميكروباص ماشى شاورت له "Auto Stop" (وأنا مش خايفة على فكرة)! وقف الميكروباص، بصيت عليهم كلهم بنظرة شاملة فاحصة زى المخبرين، كله رجاله؟ وايه يعني، الراجل اللى جنبى ابتسم قوى وشاورلى بايده على طول! قال أنا كده بقى فهمت هو رايح فين؟

صوتي العميق: يا نهار شبه بعضه، وانتى هتقضيها إشارات وابتسامات ولا ايه؟ مش هتستخدمى لسانك خالص؟

شاورت للراجل إشارات متخلفة ومثلت له كأنى داخلة محل وعجبنى حاجة فسألت عليها واشتريتها! الغريبة ان الراجل فهم! وقعد يتكلم مع

السواق كتير وكل الميكروباص اشترك في الحديث الا أنا، وأخيرا الراجل رفع لى اصبع الابهام انه كل شيء تمام.

صوتي العميق: يكونش دول عصابة؟ وهيخطفوكى ويطلبوا فدية؟ بس يطلبوها من مين؟ الطريق شكله طريق سفر، ده مفيش قطة عدت!

أنا: قطة ايه يا متخلف؟

الراجل اللى جنبى كل ما أبصله يبتسم قوى لدرجة مابقتش شايفه فيها عينه خالص، كل شوية يشاورلى بصباعه ان كل شيء تمام! مشكلتى مع العينين الضيقة انى مش باعرف أقرا اللى قدامى مبسوط ولا مضايق؟ كداب ولا صادق؟ أنا أصلا مش شايفة عينه نفسها؟

وأخيرا وقف الميكروباص في وسط حتة غريبة..

صوتي العميق: دلوقتى يقولولك طلعى كل اللى معاكى من سكات وانزلى هنا، واحمدي ربنا اننا مش هانعمل فيكى حاجة!

أنا: ايه وقفتوا ليه؟ صلوا على النبى، دنا بنت ناس والله، اهئ اهئ..

الراجل اللى جنبى ابتسم وشاورلى الناحية التانية..

أنا: الحمد لله.. مركز تجارى، ربنا يخليك.. ربنا يكرمك.. ربنا يسعدك..

الراجل بصلى بذهول وفتح باب الميكروباص وشاور لى أنزل، مديت ايدي في جيبى وطلعت فلوس،الراجل اللى جنبى مسك ايدي وشاورلى انه لأ!

الراجل الصينى: No No No

أنا: بقى أول كلمة تقولها لأ! لأ ليه؟

الراجل الصينى: NO... gift... gift

و قفل باب الميكروباص وابتسم لى وكلهم شاورولى... باااااااااى

أنا: أحمدك ياااااا رب ماطلعوش عصابة! وعزمونى على المشوار كمان! كله من أفلام السقا، أول مرة أعرف معنى كلمة تنفست الصعداء.

صوتي العميق: كل مرة بتقولى أول مرة على فكرة.

دخلت محل في المركز التجارى، لكن اكتشفت ان العملة اللى بيقبلوها مش معايا!

أنا: للأسف كل العملة اللى معايا خلصت!

البياع الصينى: انتى معاكى عملات بلاد كتير! انتى مضيفة جوية؟

أنا: ايه عرفك انى مضيفة؟ مش ممكن أطلع حرامية؟

البياع: حرامية دولية... هاهاها.. ممكن.

أنا: العملة العربى دي تنفع؟

البياع الصينى (بعد ما سأل كل المحلات): ينفع.

أنا: الا قولى أروح العنوان اللى في الكارت ده ازاى؟

البياع الصينى: ده بعيد شوية، ما تنزلى من هنا.. (وكمل وصف).

نزلت من المركز التجارى شايلة حاجات كتير ملهاش لازمة، ايه اللى خلانى أتهبل في نافوخى وأعمل كده في نفسى ده الفندق بعيد وبعدين لا فاصلت ولا حاجة! فجأة لقيت البياع بتاع المحل بيشاور عليا لواحد والواحد ده بيجرى ناحيتى، الصراحة أنا خفت وجريت! واحدة بتجرى وشايلة حاجات وصاحب محل بيجرى وراها، تبقى الواحدة دي اييييييييه؟

وبعدين استوعبت الموقف، هو أنا باجرى ليه؟ وقفت، الراجل بيقرب منى ولما وصلى وقف وابتسم وادانى شنطة ايدي اللى كان ماسكها.

أنا: يا لهوى.. هو أنا نسيت شنطتى اللى فيها الباسبور ورخص الطيران؟!

الراجل الشهم: هز راسه وابتسم وشاور باى ومشى.

أنا: روح يا شيخ الهى ينور طريقك دنا كنت هاتنفخ نفخة كبيرة قوى والله.

تاني يوم في الفندق.. "ترن ترن ترن"

أنا: أيوة؟

موظف الاستقبال: في واحد هنا عايزك ضرورى، بيقول انه من طرف البياع اللى في المركز التجارى.

صوتي العميق: أكيد من المركز التجارى اللى رحته ماهو الراجل العجوز ده شاف العنوان في الكارت، بس عاوز ايه تاني؟ يمكن الفلوس اللى اديتهاله ماقضيتش وعاوز الباقى.

نزلت الاستقبال لقيته فعلًا البياع اللى كان بيجرى ورايا واقف مع موظف الاستقبال بيتكلموا، أول ماشافنى وقف وابتسملى بأدب.

أنا: أهلا ازيك.. الفلوس العربية مكفيتش؟ للأسف لو كده أنا معايا كل الحاجة فوق ممكن تاخد منهم اللى انت عاوزه ونخصم المبلغ.

موظف الاستقبال: هو بيقول ان العملة العربية دي تعبتهم عشان يغيروها بس لما غيروها طلع ان في باقى لحضرتك وهو جايهولك من عند البياع اللى اشتريتى من عنده، بس هيخصم منهم حق مواصلاته.

أنا: باقى!

موظف الاستقبال: حوالي 40 دولار.

أنا: وجه كل المشوار ده عشان يدينى الباقى بعد ماتعبتهم العملة عشان يغيروها؟ قول له انى مش عاوزة المبلغ وياريت يقبله منى هدية.

اتكلموا مع بعض شوية..

موظف الاستقبال: هو بيقول انه مش محتاج لكن المركز التجارى اللى بيشتغل فيه محتاج وهما عاملين صندوق تبرعات لتجديد المحلات والمركز، فهو هايحطه في صندوق التبرعات ده.

أنا: أشكره لو سمحت كتير وقول له انى مقدرة تعبه وأمانته، بس معلش هو عرف اسمى ازاى؟

موظف الاستقبال: هو مايعرفش اسمك، هو قال لى انك بتشتغلى مضيفة وقالى اسم الشركة ووصفك فأنا عرفتك على طول عشان حضرتك أقصر واحدة في طقم الضيافة... ها ها ها

صوتي العميق: لا والنبى حوش الطول اللى مغرق البلد يا حلو انت منك ليه! باقى... بس حلو موضوع الباقى ده والله.

obeikandl.com

على هامش الضيافة الجوية

في أغلب المواقف اللى فاتت يمكن تقول ان حياة المضيفة واصلة لحالة من الرفاهية المستعصية والتي لا يمكن أن تقابلها أي عرض من أعراض النفسنة والاكتئاب، أو ممكن تشوف من بين السطور حاجات إنسانية كتيرة تخليك تعيد حساباتك كلها او على الأقل جزء منها.

في يوم من الأيام كنت راجعة من الهند حرانة وتعبانة ومرهقة، البوليس موجود، الضابط وقف أتوبيس الشركة بره المدينة السكنية اللى قبلنا أو بمعنى أصح اللى جنبنا وأخد أسمائنا وبياناتنا وجايين منين وقالنا اتفضلوا انزلوا هنا مفيش عربيات هتدخل ولا تطلع من المدينة السكنية الا باذن لحد ما نسمح لها، ناس معرفهاش شكلها مهم من الشركة، عربية اسعاف وبوليس وبنات أعرفهم ومعرفهمش واقفين بيعيطوا! كانت "هيي يونج" بتعيط بشكل هستيرى... وبنات كتير بيطبطبوا عليها.. البنات في العمارات كانو واقفين بيتفرجوا على وشهم صدمة وكلهم حاطيين ايدهم على وشهم أو بقهم! كده في مصيبة، قربت أكتر، شفت دايرة أو كوردون! ده مسرح جريمة!!

ضابط: لو سمحتى باسبورك.

أنا: اتفضل..

الضابط: تعرفى البنت الميتة؟

أنا: ميتة!

الضابط: اتفضلى معايا شوفيها...

قربت من مسرح الجريمة لقيت ذراع مفرودة على الأرض ودم كتير.. شعرها مغطى وشها ودم أكتر..باقى البنت في مشهد لا ينسى.. جسد بلا روح .. دم أكتر مغطيها ومغطى الأرض.. واحساس بالبرودة رهيب.

الضابط: تعرفيها؟

أنا: أول مرة أشوفها أنا مش ساكنة في عمارتها ولا كانت معايا في نفس دفعة التخرج..

الضابط: اتفضلى الباسبور وممنوع الوقوف هنا.. من فضلكم يا بنات عشان نقدر نشوف شغلنا.

أنا: هو ايه اللى حصل؟

بنت معرفهاش: بيقولوا انتحرت بس البوليس لازم يتأكد ان مفيش شبهة جنائية.

أنا: انتحرت!

البنت: البنات قالت ان كان عندها اكتئاب.

أنا: انتى تعرفيها؟

البنت: لأ.. بس زميلتها في السكن بتقول ان بقالها فترة مكتئبة.

opelkandi.com

أنا: هي كورية؟

البنت: أيوة.

كنت مصدومة بشكل غريب لأول مرة في حياتى أشوف حد ميت بالطريقة دي أو ممكن تكون مقتولة! تماسكت وشديت الشنط وحاولت أسيطر على رجلى ودخلت العمارة، طلعت الدور التاني لكن بدل ما أفتح شقتنا خبطت على "يونج" اللى جنبنا، فتحت الباب "بو يونج" وكان آثار العياط على عينها..

أنا: انتى تعرفى البنت اللى ماتت؟

بو: أيوة.. مش أصدقاء بس أعرفها.

أنا: هي فعلًا انتحرت؟

بو: بيقولوا كده.

أنا: تفتكرى حد قتلها؟

بو: معرفش.. "هيي" المفروض تيجى دلوقتى اسألها.

أنا: أنا هادخل أغير ولما تيجى "هيي" هسألها.

كنت بتصرف وقتها زى الروبوت، مجرد حركات بأديها لكن منظر البنت كان مسيطر على كل تفكيرى، بعد شوية سمعت صوت عياط وبنات على السلم، فتحت الباب كانت "هيي" وفى بنات معاها بيواسوها.

أنا: "هيي" أنا آسفة عشان صاحبتك.. هي كانت صاحبتك قوى؟

obeikandi.com

هيى: أعرفها كويس من كوريا وأعرف اخواتها.

أنا: مممم

هيى: أنا داخلة ... "بو" لوحدها..

أنا: "بو" خرجت.. أنا أصلى كنت مستنياكى بصراحة، عاوزة أعرف قصة البنت دي ايه.

هيى: طيب أنا هاخد دوش واجيلك.. اعملى لى أي أعشاب تهدينى.

أنا: حاضر هستناكى..

بعد ربع ساعة الباب خبطت هيى وفتحت من بره كالعادة...

أنا: "هيى" تعالى.. عملتلك ينسون عشان تهدي.

هيى: شكرًا.

بعد فترة صمت...

هيى: ياسمين... البنت أثرت فيا جدًّا.. أنا عيطت ساعتين متواصلين.

أنا: هو ايه اللى حصلها؟

هيى: أنا بفكر جديا أستقيل.. اوعى تقولى لحد من البنات.

أنا: متخافيش.. بس تستقيلى ليه؟

هيى: الشغلانة دي عايزة ناس عندها إمكانيات غيرى.

obeikandl.com

أنا: مش فاهمة حاجة.. انتى عديتى كل الامتحانات وشغالة كويس، ثم ايه علاقة الاستقالة بالبنت؟

هيى: الاكتئاب يا بنتى.. انتى مش عارفة ان معظم المضيفات عندهم اكتئاب ... Homesickness (الحنين للأسرة)

أنا: هيى. إحنا كلنا عندنا ده.

هيى: عندك ده بس في حاجات تانية بتعوضك، المشكلة لو كل حاجة في حياتك باظت، انتى عارفة البنت دي كانت مخطوبة وكانت بتحوش وكانت بتساعد أهلها وخطيبها كمان، في واحدة صاحبتها كانت في كوريا أجازة ولما رجعت قالتلها ان حبيبها ده اتجوز واحدة تانية خلاص وانه بياخد فلوسها وبيستغلها وبس، هي اتأكدت ولقت الكلام صح، حتى انها واجهته، غير ان أهلها كمان مبقوش عايزنها ترجع وهى كانت حاسة بده، هي بالنسبة لهم بقت مورد أساسى للفلوس وبس، كفاية تيجى كل فترة يومين.. هيستفيدوا ايه لو قاعدة معاهم ومفيش فلوس؟ هي عيشتهم في مستوى أعلى مش هينفع يستغنوا عنه خلاص، وانتى عارفة ان هنا ظروف الشغل صعبة ازاى ومفيش أصحاب، حتى البنات اللى معاكى في الشقة بتشوفهم وانتى راجعة أو رايحة رحلة ونادرا لو اخدتم أجازة مع بعض، ازاى هنعرف حد نتجوزه؟ ازاى قولى؟ ازاى هتخلفى وانتى ممنوعة من الخلفة طول ما انتى طايرة؟ هتعملنا ايه الفلوس لما عمرك يضيع؟ أنا بشوف بنات بتشتغل في الأربعينات يا ياسمين! صحيح اترقوا مديرين وصحيح مش باين عليهم سنهم لكن لسه معندهمش حياة.. هتفيدهم بايه الفلوس؟ دول حتى مش عارفين يتمتعوا بحياتهم، اسألى واحدة منهم كده

كانت ايه خطتك من الأول هتقولك سنتين تلاتة بس، بس الحقيقة ان السنين بتجرى والعمر معاها والفلوس بتغرى وبتخلى الناس في بلدك تحترمك للأسف، الفلوس بتغير شكلك عند الناس وبتدي قوة وثقة في النفس وهو ده اللى بيخلى البنات متفكرش ترجع، الناس بتطمع في الأكتر بس شوفي ايه اللى حصل "سو" مقدرتش تستحمل وانتحرت.

أنا: فاكرة أول ما جينا وبدأنا ناخد على بعض يا هيبى؟ أغلب البنات جاية عشان ظروفهم في بلادهم وحشه أو عشان تحسن مستواها، أنا فاكرة شيناز كانت عايزة تجيب لأهلها بيت عشان بيتهم صفيح مش بيحميهم من المطر، تسيجيه اللى باباها طفش وسابهم.

هيبى: عارفة.. وكاليانى عندها مأساة وهى اللى بتصرف على عيلتها، في كتير كده وفى ظروفهم كويسة وأنا ظروفى كويسة ومش محتاجة حاجة يبقى ليه أحرم نفسى من حاجة عايزاها؟ عارفة يا ياسمين أنا قرارى انى آجى هنا كان غلط، والبنت اللى انتحرت دي خلتنى أعيد حساباتى.

أنا: يعني انتحرت محدش قتلها؟

هيبى: معتقدش حد يعمل فيها كده لان كل البنات بتحبها، كانت أخلاقها كويسة وكريمة وطيبة جدًّا مع كل البنات.

أنا: وانتى بجد ناوية تستقيلى؟

هيبى: بفكر بجد.. أنا بحب وعاوزة أتجوز وأخلف.

أنا: مش هتستنى حتى شوية؟

هيى: لو استنيت هخسره عشان البعد، هو في كوريا وأنا هنا.. مش هينفع، وكمان لو استنيت ممكن أفضل الفلوس عليه ومع الوقت هفضل أعيش لوحدي أو هكون اتعودت على كده وأنا مش عاوزة أكتئب ولا أموت لوحدي.

أنا: أووووف... انتى سرحتى جامد كده خليكى متفائلة شوية واعملى اللى انتى شايفاه في مصلحتك.

هيى: شكرًا على الأعشاب وعلى الكلام، أنا لما اتكلمت بقيت أحسن، أعتقد انى طلعت اللى جوايا معاكى.

أنا: أي وقت محتاجة تتكلمى تعالى على طول.

هيى: المشكلة ممكن تكونى طايرة أو أنا طايرة!

أنا: مممممم

هيى (بضحك): شفتى بقى.

أنا: لو كنت عايشة على الأرض في أي مكان أوعدك هتلاقينى.

هيى: باى حبيبتى.

أنا: باى ☺

obeikandl.com

إلى الصومال

"شرق أفريقيا.. تحيطها جيبوتى وكينيا وأثيوبيا"

في آخر دقائق من الاجتماع الذى يسبق الصعود على متن الطائرة ...

الطيار المصرى: خلوا بالكوا.. 3 مرضى، واحدة مترحلة، وفى نعش واحد، كده الأماكن اتوزعت وعرفنا كل حاجة عن الرحلة.. حد عنده سؤال؟

الأصوات: لأ.. شكرًا.

الطيار المصرى: بقولك ايه؟

أنا: أنا؟

الطيار المصرى: أيوة انتى.. تبع توزيع أدواركم عرفتى انك عندك واحدة Deported (مترحلة).. صح؟

صوتي العميق: اهئ اهئ اهئ..

أنا: أيوة عرفت.

الطيار المصرى: ومالك وطيتى راسك لتحت كده؟ لأ باقولك ايه.. دي ست قتالة قتلة ومرحلينها.. لازم تشوفك قوية كده ورافعة راسك فوق.

أنا: انت مصري..

الطيار المصرى: مش وقت قلش ، لو ماكنتيش مصرية مكنتش هاقولك الكلام ده.

أنا: ربنا يعمر بيتك..

الطيار المصرى: يا ستى ركزى.. انتى شعلقيلها حواجبك فوق وازغريلها وكمان.. احم... ما تخافيش من حجمها.

أنا: آه يا حوستى السودة يا انا ياما، هو كمان فيها فرق أحجام؟ مش بتقول صومالية؟ أخبار المجاعة ايه هناك ولا ماوصلتلهاش؟

الطيار المصرى: مش شرط.. دي كانت عايشة في أمريكا وبعدين جت على هنا.

أنا: خليط أمريكا وبلد عربى؟ يعني كمال أجسام؟

الطيار المصرى: اسم الله عليكى، أنا شفت ورقها وصورتها، ماخبيش عليكى أنا شخصيا خفتلك منها وهى في الصورة.

أنا: هي قتالة قتلة بجد؟

الطيار المصرى: قتلت صاحبتها!

أنا: يا لهوى..

الطيار المصرى: وطى صوتك، طقم الضيافة هيكتشفوا العنصرية اللى بنمارسها دلوقتى، أنا حبيت أنهك عشان ما تتخضيش وتعملى حسابك.

أنا: طيب ما تخلوا الكلابشات في اديها الله يخليك؟

obeikandl.com

الطيار المصرى: مينفعش ما انتى عارفة، بنشيل الكلابشات على باب الطيارة وهى داخلة وبتلبسهم وهى خارجة، جوه الطيارة هي حرة طليقة.

أنا: انا لله وانا اليه راجعون، بص أنا رقمى الوظيفى 1234567890.. أمانة عليك تبقى تسأل على أهلى..

الطيار المصرى: هاهاها.. ياللا روحى ركزى وسبينى أشوف شغلى.

أنا: الله يكرمك ويكرمنى.. قول آمين.. اهئ اهئ اهئ.

طلعنا الطيارة وخلصنا كل اللى بيخلص زى أى رحلة عادية جدًا وبدأنا نستعد عشان نستقبل المسافرين، والمترحلين والأموات والمرضى..

صوتي العميق: مالك مدهولة كده ليه.. محدش عارف هيموت امتى ويمكن يجيبوكى في نعش من بلد تانية؟ أو يمكن يحصلك ظروف مش ولابد ويرحلوكى على بلدك أو ممكن..

أنا: كفاية كده وحياة والدك.

الست المديرة الجزائرية: هنفتح الأبواب بعد 5 دقائق.. جهزتوا؟

المضيفة الأردنية: كله جاهز.

بدأ خيالى المريض يتخيل شكل الست، سمرة؟ أكيد سمرة يعني ايه النباهة دي، طويلة؟ طبعًا .. الكابتن قالى ضخمة، يا لهوى،الست سوبر.

صوتي العميق: كفاية تخيلات، الباب قرب يتفتح وكده كده هاتشوفها هاتروحى منها فين يعني؟ وبعدين المترحلين والمرضى بيبقوا أول ناس

يطلعوا الطيارة وآخر ناس ينزلوا منها... بس ايه الرحلة السقع دي؟ مرضى واموات ومجرمين.. ماحرموكيش من حاجة.. هي هي هي

أنا: بس بقى يا حقنة مش ناقصاك... اهئ اهئ اهئ

وفجأة اتفتح الباب ودقائق قصيرة ولقيت المارد واقف، قصدي المسافرة المترحلة الضخمة واقفة على الباب ومعاها واحد من الشرطة بيفك الكلابشات، الست المديرة بتستلمها والمسافرة بتبصلها هاتكلها أكل ونادت عليا..

الست المديرة: فين المضيفة المسئولة عن المسافرة المترحلة...

أنا: يا لهوى.. مش أنا.. مش أنا .. احم...أنا.. اهئ اهئ

الست المديرة (بزغرة): استلمى.. (وجزت على سنانها) وخلى بالك كويس.

أنا: آه ونعم بالله.. ان شاء الله ربنا كريم.

المسافرة المترحلة الكبارة شغالة زغر.. وراحت نقلت رقبتها ناحيتى وبصالى بصة عميقة من فوق طبعًا لأن أنا موقعى تحت خالص وقالتلى..

المسافرة المترحلة: فين الكرسى بتاعى؟

أنا: اتفضلى حضرتك.. اتفضلى.. يعني ممكن تختارى أي مكان يعجبك.. كلنا هنا تحت أمرك؟

المسافرة المترحلة: انتى هاتهزرى معايا ولا ايه؟

أنا: أنا أطول أهزر معاكى..

المسافرة المترحلة: شكلها كده مش هاتعدي على خير..

أنا: لا والنبى هاتعدي.. أبوس ايدك الله يسترك سبينى أعيش أنا عندي عيال عايزة أربيهم.. أدينا وصلنا للكرسى.. اتفضلى حضرتك هنا أهو.

المسافرة المترحلة: امشى انجرى هاتيلى كوباية مياه..

أنا: حاضر يا ستى من عونيا الدوز.. أؤمرى..

جبت المياه ورحتلها وهى بتقرا الجرنال اللى اتنشرت فيه أخبار جريمتها الجميلة الودودة العادية جدًا، ايه يعني واحدة قتلت صاحبتها؟ مش فاهمة أنا؟ مش ممكن تكون استفزتها مثلًا ؟ صاحبتها وهى حرة فيها! مال البوليس ومالها؟ حقها ولا مش حقها؟ وقفت وراها أقرا الجرنال معاها، وفجأة بصت لورا ببطء شديد وزغرت زغرة حسيت بعدها إحساس غريبيب محستوش من أيام الطفولة.. ولقيت بنطلونى سخخخخخن مش عارفة ايه اللى حصل!

أنا (بقدملها الكوباية وايدي بتترعش): المياه...

المسافرة المترحلة: ايه ده؟ المياة دي ساقعة؟

أنا: أسخنها حالا..

جريت جبتلها كوباية مياه سخنة

المسافرة المترحلة: لأ المياة دي سخنة زيادة عن اللزوم...

أنا: أأأأأأأأأأأأأنا... حالا ها....

اخدت الكوباية من ايدي ورميتها ومسكت في رقبتى وأنا بكح ومبرقة!!!

المسافرة المترحلة: هو أنا كل يوم أموتلى واحدة بقى ولا ايه.. جاتكم القرف.. عالم أغبية..

أنا: أبوس ايدك.. أبوس ايدك....اهئ اهئ اهئ.....

الست المديرة: ايه اللى انتى بتعمليه ده؟

أنا (كح كح): معلش والنبى يا ست المديرة أصلى تخيلت حاجات كده مش ولابد يعني...

الست المديرة: طيب فوق شوية.. المسافرين طالعين اهو..

أنا: حاضر..

فتحنا أبواب الطيارة.. واستقبلنا المرضى.. النعش أكيد مالناش دعوة بيه والحمد لله... فاضل المسافرة المترحلة... اهئ اهئ..

تك تك تك تك ..

صوتي العميق: أكيد هي اللى طالعة دي، ماعطلكيش أنا بقى.. بالشفا يا قطة..

أنا: الواطى هايفضل واطى...

وفجأة اتفتح الباب ودقائق قصيرة وشفت المارد قصدي المسافرة المترحلة واقفة على الباب ومعاها واحد من الشرطة بيفك الكلابشات، الست المديرة بتستلمها والمسافرة بتبصلها هاتكلها أكل ونادت عليا..

الست المديرة: فين المضيفة المسئولة عن المسافرة المترحلة...

أنا: نعم.

الست المديرة (بزغرة): استلمى.. (وجزت على سنانها) وخلى بالك كويس.

استلمت أمانة الزغرة والجزة وزغرت وجزيت بدورى للمسافرة المترحلة لعلها ترتجع.. وتفوق لروحها.. ده إحنا مصريين وحلوين قوى ..

أنا (بحسم): تعالى معايا لو سمحتى من هنا.

المسافرة المترحلة حواجبها مترحلة هي كمان لفوق خالص مالص وشغالة زغروجز!! وماشية بتاني وبمنتهى الثقة كمان وايد ورا وايد قدام.. ايد ورا وايد قدام!! برود أعصاب وثقة في النفس!

أنا: ده الكرسى بتاعك... اتفضلى..

صوتي العميق: يا واد يا جامد بالقوى.

أنا: انت جيت يا جبان؟ ياللا روح من هنا ورايا شغل.

بصت لى من غير أى اهتمام واضح وقعدت بمنتهى البرود وبصت من الشباك، مشيت أنا كمان بمنتهى الثقة اللى ممكن تتخيلوها، بس أول ما عديت صف الكراسى بتاعها بصيت عليها وجريت زى العيال للست المديرة اللى كانت لسه واقفة على الباب بتستقبل المسافرين...

أنا: والنبى يا ست المديرة خلى حد معايا...

الست المديرة: بتنهجى كده ليه؟ وبعدين سايبة المسافرة المترحلة لوحدها؟ عينك عليها طول الرحلة.. اتفضلى روحى ياللا..

obeikandl.com

أنا: شكلها مخيف والنبى حد ييجى معايا، لما بتبصلى بابقى هعملها على روحى..

الست المديرة زغرتلى زغرة شبيهة بزغرة المسافرة المترحلة!

أنا: طيب.. أنا راجعة عشان أخلى بالى من المسافرة المترحلة.. أنا بقيت ملطشة؟

الست المديرة (بابتسامة صفرا): برافو عليكى.. عايزة لما أرمش بعينى ماشوفكيش قدامى.

لميت بعضى وجريت تاني عند المسافرة المترحلة، دب دب دب وأول ما قربت لصف الكراسى بتاعها مشيت بمنتهى الثقة، الحقيقة لما رجعت لقيت كل الصفوف اللى أنا مسئولة عنها أو بلغة الطيران ال Zone بتاعتى مليانة مسافرين، قاعدين ومبتسمين وهاديين والحمد لله، لكن للأسف الكرسى اللى جنب المسافرة المترحلة فضل فاضى!

الأبواب اتقفلت وكالعادة قعدنا نعمل شوية الحركات بتوعنا في الكابينة عن إجراءات الأمن والسلامة، بنشرح للمسافرين الكارت اللى مليان صور قدامهم لو الطيارة وقعت في المياه يعملوا ايه؟ قال فيه "جاكت نجاة" قال! ولو وقعت على الأرض؟ طب والنبى لو رشقت في جبل زى ما كان ممكن يحصلنا في نيبال كده أو لا قدر الله حصل عطل فنى مفاجئ، كنا هانعمل ايه؟ كله هتش في هتش.. ياللا ما علينا.

صوتي العميق: على فكرة...

أنا: زعبلة القلة رجع تاني؟ عاوز ايه منى؟ مش خلعت وقت الجد؟

صوتي العميق: يا ستى استنى عليا بس دنا بوعيكى، أصل بصراحة باشوفك ساعات بتستغبى شوية، دلوقتى انتى خايفة من ايه؟ الأبواب واتقفلت خلاص، الست مش هاتهرب، لكن واضح ان السينما الأمريكانى أثرت على المخيخ عندك يا مسكينة!

أنا: تصدق أول مرة من زمان تقول كلام معقول، عندك حق هايحصل ايه يعني؟ وبعدين حتى لو حاولت تموتنى الطيارة مليانة ناس تحوشها... آه هيحوشوها.. تفتكر هايحوشوها؟

صوتي العميق: مش باقولك مسكينة! روحى شوفي شغلك يمكن تفلحى.

أنا: لو سمحت ممكن الكرسى لقدام؟ أربط الحزام من فضلك.. شكرًا.

لحد ما جيت عندها.... اللهم احفظنا..

أنا: احم.. لو سمحتى.. ممكن تربطى الحزام؟

الست المترحلة: زغرة مرعبة مع سابق الإصرار والترصد.

صوى العميق: مش مهم تربطه مش هاتطير.. وماتبصيش في عنها كتير عشان متخافيش منها يا عبيطة..

أنا: الله يكرمك..

الست المترحلة: نعم؟

أنا (بحزم): الحزام لو سمحتى؟

تخيلوا بقى حصل ايه؟ المسافرة المترحلة سمعت كلامى وربطت الحزام... يا حلولى.. شغلونى في البوليس يا جدعان.

صوتي العميق: بوليس كمان؟ هي كده هربت منك خلاص.

المضيفة الأثيوبية: ياللا يا شباب ... الوجبات جاهزة.. عاوزين بسرعة بسرعة نجهز..

كان توزيع الوجبات سريع،الست المترحلة أخدت الأكل لكن ماكلتش، شربت قهوة بس وهى بتتفرج على الدنيا من الشباك وعلامات حزن على وشها وزى ما يكون كده والله أعلم مية نزلت من عينها.. دموع؟!

الست المديرة (للست المترحلة): انتى كويسة؟

المسافرة المترحلة: آه كويسة..

الست المديرة: مالك؟

المسافرة المترحلة: اهئ اهئ اهئ..

المضيفة الأسبانية: الحقوا دي المسافرة المترحلة بتعيط!

أنا: بتعيط؟!

المضيفة الأثيوبية: أكيد ضميرها بيفوق أو ممكن خايفة على نفسها.

أنا: بتعيط زى مإحنا بنعيط كده؟

المضيفة الروسية: ضميرها ايه انتى كمان.. دي لازم تمثيلية، أنا هاروح أبلغهم قدام وانتو هنا استعدوا لأى حركة مفاجأة من الست دي.

أنا (للمضيفة الأثيوبية): مش عارفة ليه أنا مصدقة استنتاجك انتى! رغم ان شكلها مرعب؟

المضيفة الأثيوبية: فى أشكال بريئة والشيطان ساكنها، اوعى تحكمى بالشكل على حد.. هتخسرى كتير.

أنا: عندك حق... بس بتعيط دموع وكده يعني زيينا؟

الست المديرة طلعت من جيبها منديل واديته للمسافرة المترحلة وطبطبت عليها ومشيت!

صوتي العميق: أراك قد تأثرتى أيتها الحمقاء؟

أنا: وانت مالك انت.. أنا قررت أتعاطف معاها!

أنا (للمسافرة المترحلة): بقيتى أحسن؟

المسافرة المترحلة: الحمد لله.

أنا: الحمد لله؟! مأكلتيش وجبتك، تحبى اجيبلك قهوة تاني؟

كانت دي أول وآخر مرة أشوف البصة دي في عين حد! مش هعرف أوصفها عشان يمكن أقلل كتير من قيمتها، كانت عنيها بتقول شكرًا بعمق، نظرة حد ما تعاملش بانسانية بقاله كتير فنسى انه بنى آدم.

المسافرة المترحلة: متشكرة.

أنا: قبل الهبوط هآخد الأكل فأحسنلك كلي اللى تقدرى عليه.

صوتي العميق: يا حنينة؟

أنا: هو أنا ممكن أسألك سؤال شخصى؟

المسافرة المترحلة: قتلت أعز أصحابى عن عمد! حكيت لزميلتك، كنت قاعدة في أمريكا سنة عند قرايبى على امل أجيب جوزى والولاد وكنت باشتغل وبابعتلهم فلوس، وقتها هو كان في الصومال وكنت بوصى صاحبتى تزورهم وتشوف طلباتهم.

أنا: وبعدين؟

المسافرة المترحلة: جاله شغل في البلد العربى.. قلت ملهاش لازمة أنا في بلد وهو في بلد، سبت أمريكا وكل فلوسى اللى حوشتها ونزلت عليه وشوية ولقيت شغل، لكنه اتغير معايا وكنت بحس انه عايش معايا بس عشان الولاد.

المضيفة الأثيوبية: لو الست المديرة شافتك وانتى بتتسايرى كده مع المسافرة المترحلة هاترحلك معاها؟

أنا: ما هي كمان كانت بتتساير اشمعنى انا؟

المضيفة الأثيوبية: هي مديرتك.. انجزى عشان محدش يفتن.

المسافرة المترحلة: لما رحنا زيارة لأهلنا آخر مرة شفتهم بعينى مع بعض، عارفة يعني ايه تشوفي الرجل اللى حبتيه واتجوزتيه بيخونك مع صاحبتك؟ مصدقتش اللى قرايبى قالوه عليهم لما كنت مسافرة، لما واجهته قالى انه خلاص مبقاش يحبنى وانه هيطلقنى وياخد الولاد منى، واجهتها ما انكرتش، وقالتلى انهم بيحبوا بعض من قبل ما أتجوزه وانه هيرجعنى الصومال وياخدها مكانى في البلد العربى! ضربتها علقة سخنة وخبطتها على راسها بحديدة ماتت، كان بالصدفة ميعاد سفرى أنا والأولاد بعدها بساعتين فسافرت على البلد العربى، لكن هو كان ميعاد

سفره بعدنا ب 3 أيام.. طبعًا عشان يقعد معاها براحته بعد ما نسافر، لما مالحقهاش وماتت في المستشفى راح للشرطة وحكالهم قصتنا، سهل عليهم كتير وجابونى طبعًا بعد ما طابقوا البصمات.. لكن أنا مش هاسيبه ومفيش حد هاياخد منى ولادي.

الست المديرة: واقفة عندك بتعملى ايه؟

أنا: ال..

الست المديرة: روحى شوفي شغلك بسرعة قربنا نعمل Landing ..

أنا: حاضر.

صوتي العميق: تخيلى ان المضيفة الأثيوبية كان عندها حق! الشكل مش مقياس.. الست صحيح قتلت وبقى جواها غل وجروح لكن هي أصلا مش كده.. تصرفنا في مواقف مؤثرة ممكن يهد حياتنا أو يبنيها...

كان الهبوط سلس الى أقصى درجة أو يمكن كنت شاردة بفكر في الدنيا، كانت هي مسئوليتى وكان هو ده الجزء الأصعب.. انها ماتهربش أثناء نزول المسافرين من الطيارة في الزحمة، مش يمكن حكيتلى حكاية مزيفة عشان تكسب تعاطفى وتفلسع هي وأطير فيها أنا، لكنها كانت عكس التوقعات للمرة التانية على التوالي وماتحركتش من مكانها ولا حتى بصت لأى حد، لما جت الشرطة بصت لى بعمق شديد وقالت لى "اوعى تثقى في أي حد في العالم!" وسابتنى ومشيت ☹.

إلى برلين

"عاصمة ألمانيا - وسط أوروبا"

في غرفة من غرف الاجتماعات في المطار قبل الرحلة..

أنا: صباح الخير.

الطيار: صباح النور انتى ال Stand By؟

أنا: أيوة أنا.

الطيار: ليه متأخرة؟

أنا: كلمونى متأخر.

الطيار: طيب هعيد اللى قولته باختصار علشان لازم نطلع على الطيارة على طول، لو في سؤال بعد كده عندك الست المديرة.

أنا: تمام.

الطيار:..... وفى أربع مسافرين Stretchers و....و..... (Stretchers يعني مرضى نايمين مش قاعدين، المريض بيتحجزله 6 كراسى لوحده عشان بيتفردوا يبقوا زى السرير والسرير ده بيتحوط بستارة وغالبًا بتكون حالات حرجة وبيكون معاهم الدكتور المعالج).

أول ماسمعت Stretchers ...الدنيا اسودت في عنيا، هو أنا كل ما أطلع رحلة لازم يبقى فيها حاجة صعبة؟ مفيش مرة تفك ☹

obeikandl.com

بعد توزيع أدوار المضيفات على الطيارة...

صوتي العميق: احمدي ربنا ان الأربعة جنب بعض ومش في ال Zone بتاعتك.

أنا: الحمد لله فعلًا .

المضيفة السيشلية (من جزر سيشل): مش معقول زميلتنا النمساوية بتعيط!

أنا: على ايه؟

المضيفة السيشلية: على ال Stretchers !

أنا: عادي دي مشاعر.

المضيفة السيشلية: مشاعر ايه يا ستى هو ده وقته؟

أنا: عندك حق بس يعني في الآخر إحنا بنى آدمين برضه.

المضيفة السيشلية: وجهات نظر.

المضيفة النمساوية: انتى مكانك النهاردة صعب على فكرة.. ال Galley (المطبخ) بتكون مهمته صعبة لو موجود حالات زى دي مسافرين عشان طلبات الدكاترة بتبقى كتير.. ربنا معاكى.

أنا: ربنا يستر.. أنا جهزت حاجات كتير وهسخن الوجبات يبقى فاضل تحضير عربيات الوجبات بعد الإقلاع على طول ان شاء الله.

obeikandl.com

المضيفة النمساوية: كده تمام قوى.

أنا: هو ازاى أربعة Stretchers مرة واحدة؟ حادثة دي؟

المضيفة النمساوية: آه حادثة واللى عرفته انهم أربع بنات اخوات أكبرهم 34 سنة وأصغرهم 18 سنة وأحسن حالة فيهم بتعرف ترمش بعينها! كلهم في غيبوبة كاملة وحالتهم خطيرة، أهلهم مسفرينهم برلين يتعالجوا.

صوتي العميق: عارفة لو كنتى في مصر دلوقتى.. كان طلعلك واحد ساب كل ده وقالك... آآآه طالما أهلهم مسفرينهم يتعالجوا في برلين؟ يبقى معاهم فلوس.. وطالما الفلوس حاضرة بكرة يخفوا..

أنا: يا أخى مش للدرجة دي؟ على فكرة كل الجنسيات في العالم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.. إحنا في الاخر بشر متنساش دي.

صوتي العميق: ايه انتى نسيتى ولا أفكرك.. ده مفيش أكتر من المواقف دي، وفى حاجات حصلتلك انتى شخصيا.. لو كنتى ناسية أفكرك؟ طب فاكره لما..

أنا: لا شكرًا.. الله يهديك مش وقته.

المضيفة النمساوية: بتقولى حاجة؟

أنا: لا أبدًا.. الله يكون في عون أهلهم، ولادهم كلهم مرة واحدة كده.

المضيفة النمساوية: أنا عيطت لما شفت أبوهم وأمهم.. شكلهم صعب جدًّا وبيقولوا ان فرص نجاتهم قليلة.

أنا: آه...آه....آآآآآآآآآآه!!

المضيفة النمساوية: شفتى بزمتك مش شكلهم صعب أحسن المضيفة السيشلية وقفت تتريق عليا؟

أنا: آآآآآآآآآآآآآآآه...

المضيفة النمساوية: مالك؟

أنا: مش قادرة مغص فظيع مفاجئ!! مش عارفة مالى؟!

المضيفة السيشلية: مالها؟

المضيفة النمساوية: مش عارفة.. كانت كويسة وفجأة بطنها وجعتها!

المضيفة السيشلية: طيب استنى هاجيبلها مسكن.

أنا: بسرعة.... آآآآآآآآآآآه.. آآآآه مش قادرة، الحقينى.

المضيف الموريتاني: ايه مالها؟

أنا: بطنى... آآآآآآآآآه.

المضيف الموريتاني: طيب افردي ضهرك.

أنا: مش قادرة! مش عارفة ايه اللى حصل لى؟!

المضيفة السيشلية: اديها دي بسرعة.

شربت المياه والدواء..... بعد قليل.

obeikandl.com

الست المديرة (الكورية): ايه ده مالها؟

أنا: كان عندي مغص شنيع، دلوقتى أحسن الحمد لله.

الست المديرة: ال Galley النهاردة أهم مكان عندي هو و ال Zone اللى فيها المسافرين المرضى، آسفة ماقدرش أعتمد عليكى هنا، بدلى مع المضيفة السيشلية أو النمساوية.

أنا: لأ أنا هنا كويسة ومش هقصر ان شاء الله.

الست المديرة: انتى حرة، على مسئوليتك، لو لقيت أي تقصير هكتب فيكى تقرير.

صوتي العميق: يا سااااتر... ماتبدلى يا بنتى وتخلصى.

أنا: اسكت انت.. أرمى بلايا على المضيفات ليه؟ أغلبهم مش بيحب المكان ده.

صوتي العميق: دور الفدائية قدم على فكرة، لو واحدة فيهم مكانك ماكنتش هاتتردد ترميه عليكى.

المضيفة النمساوية: ما تقلقيش من أي حاجة خالص، هبقى معاكى على طول وهساعدك.

المضيفة السيشلية: وأنا كمان.

أنا: لو حد شافكم هاتنفخ برضه.

المضيفة النمساوية: متخافيش محدش هيشوفنا.

obeikandl.com

المضيفة الرومانية: عاملة ايه؟ أنا سمعت انك كنتى تعبانة؟

أنا: أحسن الحمد لله.

المضيفة الرومانية: بقولك ايه.. في واحد بيسأل عليكى.

أنا: عليا أنا؟

المضيفة الرومانية: هيتجنن ويتكلم معاكى.

أنا: ايه الجو ده من أولها؟ قوليله عندها مغص.

المضيفة السيشلية: هاهاها.. هو فين ده؟ قاعد فين؟

المضيفة الرومانية: في ال zone عندي.. أهو.. أهو.. شايفة اللى شعره أبيض ده ولابس نضارة؟ أيوه هو ده.

أنا: شعره أبيض ولابس نضارة!! طيب ياللا من هنا عايزة أرش مياه وأستفتح..

المضيفة الرومانية: هاهاهاها.. لأ فهمتيه غلط، ده بيقولى انك شبه بنته جدًّا وبقاله كتير ماشافهاش ونفسه يتكلم معاكى يا حرام.

المضيفة السيشلية: تلاقيه بيحاول يجر رجلها بس.

أنا: جنسيته ايه ده كمان.

المضيفة الرومانية: من رومانيا.. بلدياتى.

أنا: قوليله بعد توزيع الوجبات هروح له.

obeikandl.com

المضيفة الرومانية: ماشى.

بعد توزيع الوجبات قعدت أتامل حال الأربع اخوات وهما ممدين على الكراسى اللى بقت سراير وسرحت في الدنيا..

المضيفة النمساوية: عرفتلك الحادثة حصلت ازاى، أبوهم قالى انهم كانوا كلهم في عربية واحدة وكانت سايقة أختهم اللى عندها 28 سنة وكانوا تقريبا فى سباق مع قرايبهم في عربية تانية فاتقلبت بيهم كذا قلبه وبعدين دخلت في سور!

أنا: يا ساتر يا رب.

المضيفة النمساوية: صعب جدًّا.

المضيفة الرومانية: انت مش هتروحى للمسافر؟ مش قلتيله بعد توزيع الوجبات بشوية؟

مشيت لحد الرجل أبو شعر أبيض ونضارة، الرجل وشه سمح وشكله مش بتاع لف ودوران ولا حاجة، ابتسمت له كأنه أبويا فعلًا .

أنا: حضرتك قلت لزميلتى انك عاوز تتكلم معايا؟

المسافر: (متنح)

أنا: حضرتك قلت انى شبه بنتك؟

المسافر: انتى هي تقريبا ماعدا حاجات بسيطة في الوش وكمان هي أطول منك شوية، ازاى فيه شبه كده؟!

أنا: بنقول عندنا في مصر "يخلق من الشبه 40".

المسافر: انتى مصرية، أنا بنتى زارت شرم الشيخ مرة قبل كده وحبتها جدًا، انا كمان نفسى أروح معها شرم، هى دلوقتى بتدرس رسم في فرنسا.

أنا: جميل جدًا.

المسافر: هي بنتى الوحيدة، كان نفسى أشوفها جدًا بقالى فترة وهى مش عارفة تنزل، بس أنتى هدية من عند ربنا.. كأنى شفتها بالظبط، انتى روحك كمان فيها منها.

اتأثرت جدًا وبدأت عينى خلاص تدمع، الغربة دي قد ايه قاسية؟ بالذات الناس الكبيرة اللى عاشت طول عمرها تدي لأولادها من غير ماتنتظر مقابل، الآباء والأمهات اللى من النوع ده بيفضلوا يدوا لحد آخر لحظة في حياتهم.

أنا: الحمد لله انك شفت البديلة النهاردة وان شاء الله تشوفها قريب.

المسافر: هشوفها الأسبوع الجاى.

أنا: طيب أنا لازم أرجع مكانى تاني.

المسافر: ممكن تبقى تعدي عليا؟

أنا: طبعًا .

وأنا ماشية كانت دموعى نزلت،أكتر حاجة بتأثر فيا بعد الموت الناس الكبيرة مش عارفه ليه.

obeikandl.com

المضيفة السيشلية: هو كل شوية واحدة تعيط؟ ايه الرحلة النكد دي؟

المضيفة الرومانية: يا جماعة النهاردة 25 ديسمبر.. وقت الأعياد والاحتفالات، بلاش نكد الله يخليكم.

أنا: مفيش نكد، عادي يعني اتأثرت بالرجل ده كان بيبصلى بطريقة غريبة عشان شبه بنته وصعب عليا.

المضيفة السيشلية: والله يا بنتى تلاقيه بيجر رجلك، الرجالة الكبار في السن دول أخطر وأمكر من الصغيرين.

المضيفة الرومانية: خبرة برضه.. هاهاهاها..

أنا: لا يا بنات والله الرجل ده فعلًا مش بيكدب، أنا حسيته.

المضيفة السيشلية: ماشى يا ست الحساسة، ياللا خلصى بقى عشان إحنا هانلم دلوقتى الوجبات.

صوتي العميق: يعني لأول مرة أبقى محتار بس أنا كمان مصدقه للأسف.

بعد لم الوجبات والذى منه، المضيفات ساعدونى بحماسة أول مرة أشوفها من أي جنسية بصراحة، خلصنا بدرى كل حاجة وحسيت انى عاوزة أتكلم مع المسافر تاني..

أنا: أنا رايحة للمسافر تاني.. غطونى على بال ما أرجع، 5 دقايق بس.

المضيفة السيشلية: الله.. دي لعبت بقى.. أيوة يا سيدي...

المضيفة النمساوية: بسرعة طيب.

obeikandl.com

أنا: حضرتك عامل ايه؟ تحب أجيبلك قهوة؟

المسافر: أهلا.. ازيك يا بنتى؟ أنا شايفك ورا مشغوله، شغله مرهقة؟

أنا: جدًّاا!!.

المسافر: انتى وزمايلك مأخدوتش راحة خالص تقريبا.

أنا: كل حاجة ليها ميزة وعيب.

المسافر: ميزتها انك بتلفى البلاد.

أنا: كانت ميزة في الأول طبعًا ، ميزة مبهرة كمان.. يعني مين في مستوايا المادي يقدر يلف العالم الا لو اشتغل في الضيافة؟ لكن بعد كده بتظهر عيوب المهنة زى أي مهنة تانية.

المسافر: ربنا معاكى يا بنتى، المهم تبقى عارفة انتى عاوزة ايه وعارفه توصليله ازاى؟ خدي بالك ده مهم جدًّا عشان متوهيش في النص.

أنا: بس ساعات بنفتكر اننا عاوزين حاجة معينة وفى الاخر بنكتشف ان مش هي دي وبنغيرها ونبدأ المشوار من الأول تاني.

المسافر: بتضيعى وقت كتير كده، ركزى.

أنا: ازاى؟

المسافر: ادخلى جوه نفسك الأول وافهميها كويس وماتتكسفيش من اللى هي عوزاه، يمكن تكون مادية مثلًا وانتى مكسوفة تعترفى أو العكس ممكن تكون عاطفية وانتى برضه مش عاوزة تواجهى؟ عشان كده مش

obeikandl.com

بتعرفى تشبعى رغباتها كويس، اعرفى نفسك كويس الأول واختبريها وساعديها تبقى صريحة معاكى عشان هي في الأول مش هاتكون صريحة معاكى الا لو وثقت فيكى، ساعتها هاتقدرى تحددي اتجاهك في الدنيا وترسمى خط تمشى عليه، تقعى مرة وتقومى تاني تكملى، بس اوعى تقعى وما تقوميش أو تتأخرى، الناس هاتسبقك.

أنا: النصيحة دي جاتلى في وقتها، وأنا حاسة نفسى أحسن دلوقتى من جوايا، حضرتك انسان جميل جدًّا وانا متشكرة جدًّا على النصيحة.

المسافر (بابتسامة): على ايه؟ انتى بنتى.

أنا: وأنا كمان حسيتك زى بابا.

الست المديرة بمنتهى الود قربت على ودنى وعلى وشها ابتسامة خبيثة.

الست المديرة: مش نرجع مكانا بقى وكفاية ضحك ورغى مع المسافرين؟

أنا (بابتسامة ودودة): مضطرة أرجع مكانى دلوقتى، أشوف حضرتك بعد الهبوط ان شاء الله.

المسافر: هبقى أديكى رقمى نطمن على بعض، خلى بالك على نفسك.

رجعت ال Galley المرة دي وأنا بافكر في كلامه، أكيد دي رسالة.

المضيفة النمساوية: شكله طيب قوى المسافر ده.

المضيفة السيشلية: يا حبيبى، كان بيقولك خلى بالك على نفسك؟

أنا: وايه يعني؟

المضيفة السيشلية: طب خلى بالك بقى، ده انت اللى طيبة قوى.

بعد الهبوط.. المسافرين كلهم نزلوا وبعدين نزلوا ال Stretchers مع أهلهم والدكتور بتاعهم والمضيفات عملوا كل التفتيش والحركات وفجأة سمعنا المضيفة الرومانية بتنادي وهى بتبصلى ..

المضيفة الرومانية: الحقى صاحبك مش عارفة أصحيه..

أنا: صاحبى مين؟

المضيفة الرومانية: تعالوا بسرعة.

جريت مع باقى المضيفات عندها لقينا المسافر نايم في هدوء وشكله كان مبتسم شوية بس يظهر انه نومه تقيل حبتين.

أنا: يا فندم... يا فندم اصحى.. إحنا وصلنا خلاص.

المسافر: .....

أنا: حضرتك إحنا وصلنا، يا فندم؟

وفجأة لقيت المسافر الجميل راسه وقعت ومال كله ناحية الكرسى اللى جنبه!

المضيفة النمساوية: ده شكله كده ميت؟

أنا: مات؟ ازاى ده كان لسه من دقائق بيتكلم معايا وكان كويس جدًّا!

المضيفة الرومانية: عادي، بابا مات وهو بيتعشى معانا على السفرة.

أنا: يا فندم.. لو سمحت اصحى.. انت كويس.. صح؟ يا فندم؟؟

الست المديرة: ايه اللى بيحصل؟

المضيفة السيشلية: عندنا حالة وفاة.

الست المديرة: وسعولى كده... يا فندم.. عاوزة Perfum .. مالاحظتيش عليه أي علامات غير عادية؟

المضيفة الرومانية: خالص، ده حتى كان بيتكلم معاها وكان كويس.

الست المديرة: مش هو ده اللى كنتى بتضحكى معاه؟

أنا: أيوة كان كويس جدًا وكان بيقولى انى أشبه بنته عشان كده كان عاوز يتكلم معايا.

بعد محاولات الافاقة من الست المديرة أقرت واعترفت انه غالبًا كده مات..

الست المديرة (ببرود): هاروح أبلغ الكابتن ونعمل اللازم.. خلاص كده ماحدش يقربله تاني لو سمحتم.

المضيفة السيشلية: هي الرحلة دي باينة من أولها.

لما البوليس ودكتور الطب الشرعى شافوه لقوا في جيبه كارت لدكتور قلب في برلين وصورة لبنته اللى هى شبهى وكانوا بدأو يشكوا فيا أو الصورة جننتهم تقريبا فهرونى أسئلة، أنا قررت انى أبص على الجانب المشرق من الصورة، الرجل ده ربنا أكرمه انه شاف بنت شبه بنته اللى

ماشفهاش بقاله فترة وأنا ربنا بعتلى رسالة معاه كنت يمكن مستنياها بقالى فترة أنا كمان.

قررت كمان أنبسط بكل لحظة معدية لأن الحياة قصيرة جدًّا جدًّا جدًّا وبتنتهى في لحظة واحدة من غير استئذان ولا احم ولا دستور حتى مش بتخيرك فين ومع مين تفارق دنيتك اللى قعدت تبنى فيها بقالك سنين وتحور على نفسك وانت فاهم ان انت لسه قاعد كمان شوية!

الحقيقة كان إحساس عميق جدًّا مش هاقدر أوصفه، زى عود بيعزف بسرعة وببطئ في مقطوعة موسيقية جميلة مبهجة وحزينة في نفس الوقت!

obeikandl.com

إلى فيينا

"عاصمة النمسا – عند جبال الألب"

المضيفة الفانزويلية: مش مصدقة ان في حد ينام بدرى ليلة رأس السنة؟ وكمان وانتى واقفة!

أنا: أنا بكره الرحلات الليلية.. بكرها من معاميقى... حد شافنى؟

المضيفة الفانزويلية: أنا.

أنا: لا سليمة... ولا ايه؟

المضيفة الفانزويلية: بشرط.. نخرج مع بعض أول ما نوصل.

أنا: أول ما نوصل.. أول ما نوصل؟؟

المضيفة الفانزويلية (بحسم): أيوة.

أنا: اتفقنا، سبينى أنام بقى شوية والنبى حتى لو وأنا واقفة أنا راضية.

المضيفة الفانزويلية: دلوقتى انتى مش باينة عشان إحنا مطفيين النور، لما نصحى المسافرين كمان شوية يعني هاتتفضحى، أحسنلك فوقى.

أنا: خمس دقائق بس الله يكرمك يا شيخة... يخربيت اللى اخترع الرحلات الليلية! لازم الطمع وتشقونا ليل وصبح وصبح وليل؟!

المضيفة التركية: ايد ده انتى نايمة؟

opeikandi.com

المضيفة الفانزويلية: كده مبقاش سر، احتمال تكتب فيكى تقرير.

أنا: أووووووووووووف.. عايزة حاجة؟

المضيفة التركية بصيتلى من تحت لفوق باحتقار شديد ومشيت، بنسبة 90% أنا لبست خازوق دلوقتى، ياللا مش مهم، المهم انى من ساعة ما اشتغلت مضيفة جوية مابتهناش على 4 أو 5 ساعات نوم متصلة!

المضيفة الفانزويلية: فتحوا أنوار الكابينة والمضيفة اللى في ال Galley بتحضر الوجبات، يعني فوق بقى ده انتى فظيعة.

أنا: هعيط والله، نفسى أنام... نفسى أناااااااااااام.. أمنية حياتى.

المضيفة الفانزويلية: طب تختارى بين النوم ولا واد موز؟

أنا: دلوقتى؟ النوم طبعًا .

المضيفة الفانزويلية: طيب النوم ولا الفلوس؟

أنا: مفيش بينا اتفاق على فكرة المضيفة التركية شافتنى خلاص وهتنفخ كمان شوية يعني محدش ماسك عليا زلة، غورى بقى من وشى.

المضيفة الفانزويلية: أنتى شكلك تعبان ، مش هاخد على كلامك الا لما تنامى كويس.

الست المديرة (الفرنسية): يا للا عشان ميعاد الفطار، كله جاهز؟ انتى نايمة؟ دي أول ساعات في السنة الجديدة، مش عايزة حد يشوفك كده، ادخلى الحمام ظبطى شكلك ده.

أنا: حاضر.

المضيفة السودانية كانت بتبصلنا كلنا وكأنها في دنيا تانية، خلصت الرحلة ووصلنا الصبح فيينا، ركبنا الميكروباص الخاص بطقم الضيافة كالعادة الى الفندق، سميت بالله ولسه هنام.. طق طق طق..

أنا: مين؟

المضيفة الفانزويلية: افتحى أنا جو..

أنا: أنا مش هنا.

المضيفة الفانزويلية: مش هامشى وهافضل أخبط.

أنا: والنبى يا رب ترحمنى من الأشكال دي، عايزة أنام حرام، ثانية واحدة.

المضيفة الفانزويلية: كنتى بتشتمى؟ أنا بافهم عربى شوية على فكرة.

أنا: يا شيخة اجرى اتنيلى كده، طبعًا كنت باشتمك أومال هابوسك يعني؟ نفسى أناااااام.

المضيفة الفانزويلية: أيوة تبوسينى،هاتى بوسة،بوسة كبيرة، موووووه.

اتشعبطت وبوسة بالعافية، مسحت خدي من الروج بقرف ونرفذة...

أنا: عاوزة ايه.. انجزى، أنا أخدت دوش بالعافية وعاوزة أنام.

المضيفة الفانزويلية: البسى هدومك هخدك عند صاحبى اللى هنا، عنده بيت يجنن في الجبل وعاملين حفلة عشان السنة الجديدة، بس هو في مدينة تانية، هو جاى ياخدنا بالعربية... ابقى نامى فيها.

أنا: بصى.. أنا مش عايزة أموت حد دلوقتى، اتفضلى قومى اجرى من باب الأوضة على عربية صاحبك عدل.

المضيفة الفانزويلية: هاهاهاها.. ماتقدريش تموتينى.

أنا: وبعدين ايه صاحبى اللى هنا دي؟ هما كام واحد؟

المضيفة الفانزويلية: ما هو أنا عندي صاحب في شوية بلاد كده، علشان أوفر يا عبيطة، بس أنا عندي مبدأ، عمرى ما قلت لحد "بحبك".

أنا: شوية بلاد! لأ عداكى العيب، وبعدين توفرى ايه يعني؟

المضيفة الفانزويلية: يعني لما أنزل كل بلد هو يفسحنى ويأكلنى ويسهرنى وأنا آخرى هدية بشوية فكة وخلاص، أصلى عاوزة أشترى بيت في بلدي لما أرجع، جنينة وحمام سباحة وكده، هحوش ازاى يعني؟

أنا: طيب استمرى، بس سيبينى أنام وآدي بوسة كبيرة أهى، وابقى سلميلى على صاحبك النمساوى والباقى لما تروحيلهم كمان.

المضيفة الفانزويلية: خلاص براحتك كنت هعرفك على صاحبه.. ده غنى جدًا بس انتى شكلك مغفلة؟

أنا: الباب في ايدك يا عروسة.

فتحت الباب عشان تمشى لقت المضيفة السودانية في وشها وشايلة كوبايتين نسكافيه..

المضيفة الفانزويلية: هي هي هي يظهر مش مكتوب لك تنامى.. باااااااى

أنا: مين؟

المضيفة السودانية: انتى بتنامى؟ أنا كنت عايزة أشرب معاكى قهوة؟

أنا: لأ خلاص نوم ايه بقى.. الله يسامحها جو.

المضيفة السودانية: دي مجنونة خالص! شفتيها في الطيارة صورت نفسها قد ايه؟

أنا: هي مجنونة وطايشة بس شكلها جدعة، هاتى النسكافيه يا ستى متشكرين، الا انتى كان مالك في الرحلة؟

المضيفة السودانية: كنت بافكر في الفرق بين الأوروبيين والعرب، انتى أصلك كنتى نايمة ماشفتيش حاجة.

أنا: ده أنا فضيحتى بقت بجلاجل بقى، كله شافنى؟

المضيفة السودانية: تقريبا، عارفة ايه الفرق بينا وبينهم؟ هما بيعرفوا يفرحوا، بيتسغلوا أي حدث مهما كان بسيط ويفرحوا ويحتفلوا، المظاهر دي على طول بتنعكس على صاحبها بكم طاقة إيجابية وتفاؤل يديه دفعة لقدام.

أنا: دي حقيقة، الطاقة الإيجابية بالنسبة لنا اختراع، في عز فرحنا لازم نفتكر حاجة تزعلنا أو حاجة خايفين تحصل.

المضيفة السودانية: مظبوط، إحنا في السودان أوضاعنا كتير وحشة وفى تفرقة وعنصرية بينا وبين بعض! لكن دايمًا باقول لنفسى إحنا مش لوحدنا في العالم اللى بنعانى من ده وان شاء الله هييجى يوم والناس تفهم وتميز، مش كفاية العنصرية اللى بتتمارس علينا من الشعوب التانية؟ إحنا كمان بنضرب في بعض؟ قعدت أفكر ازاى أنا كفرد أقدر أتغلب على ظروفى الشخصية، أخدت خطوة إيجابية وقدمت في كذا شركة طيران وجيت اشتغلت هنا، وده كان حلم واتحقق ..مش المفروض أفرح؟ لأ.. نكدية برضه، أقعد أفكر في كل حاجة مريت بيها وضايقتنى أو جرحتنى، لما شفتهم امبارح الساعة 12 في الطيارة وكل طقم الضيافة بيحتفل بالسنة الجديدة وبيعتبراوا الحاجات الوحِشة اللى مرت بيهم دروس استفادوا منها وبيقولوا كل واحد أمنياته للسنة الجديدة لاحظت أنى معنديش أمنيات محددة أسعى لها! وعشان مش راضية باللى عندي مش عارفة أفرح به.

أنا: انتوا احتفلتوا من غيرى كمان؟

المضيفة السودانية: انتى غريبة جدًّا، صحيناكى كتير وانتى كنتى نايمة وانتى واقفة وصوروكى وضحكوا عليكى والست المديرة قالت بلاش تنفخك في يوم زى ده حرام.

أنا: كتر خيرها والله.. أميرة وبنت حلال.

المضيفة السودانية: بس أنا أخدت قرار وعهد على نفسى انى أنبسط بكل لحظة وأبعد أي نكد وخوف على قد ماقدر، الفرح بيجيب فرح والنكد بيجيب نكد، أي نجاح صغير أحققه لازم أكافئ نفسى عليه وأديها حقها، كفاية كده أنا قسيت على نفسى كتير وكنت بلومها حتى على خداع الناس ليها.

أنا: كلنا هذه المرأة والله.

المضيفة السودانية: لحد امتى؟

أنا: خلاص أنا كمان هاخد نفس العهد معاكى، فعلًا مش مستاهلة.

المضيفة السودانية سابت مج النسكافيه وقامت من غير تفاهم حضنانى ومعبطة وأنا عمالة أكح لأنى لسه مابلعتش النسكافيه.

أنا: خلاص خلاص فهمت انك فرحانة والله، انتم كلكم كده.. مفيش حاجة من بعيد يا بوس يا أحضان؟ عموما أنا معاكى وهبقى أفكرك كل شوية بالعهد ده وانتى كمان ابقى فكرينى.

هيييييييييه الله يمسيكى بالخير يا "ست الكل"... اسم المضيفة السودانية "ست الكل" وهى كانت فعلًا ست الكل بفكرها وحبها للحياة وتسامحها مع الناس والظروف.

إلى روما

"عاصمة إيطاليا"

المضيفة التركية: شفتى المسافر المجرم اللى نايم ده؟

أنا: يا بنات مش كده! حتى النايم مش عاتقينه؟

المضيفة التركية: مالك معقدة الدنيا ليه؟

أنا: انتو كمان بقيتوا تعاكسوا المسافرين علنا كده! يعني الرجل مسلمش منكم لا صاحى ولا نايم؟

المضيفة التركية: هاهاها.. أصله فظيع بصراحة.. شفتى عنيه؟ ولا شعره؟ فيه كتير من "آل باتشينو" وهو صغير بس ده طويل.

أنا: مفيش حد زى "آل باتشينو" معلش بقى يعني.. صغير كبير.. انسى.

المضيفة التركية: طيب ابقى بصيله وتمعنى فيه كده وشوفي؟

أنا: مفيش زى "آل باتشينو"..

المضيفة التركية: عزومة بيتزا لو ماطلعش شبهه؟ المضيفات كلها هتموت عليه، انتى ايه.. ماعندكيش إحساس؟

أنا: عندي طبعًا بس أنا أحب أبص في المضمون، الموضوع عندنا في مصر مش سهل كده، ده لو من نفس البلد والديانة بيوقفوا المراكب السايرة.

obeikandl.com

المضيفة التركية: يعني انتى لازم تتجوزى مسلم؟

أنا: طبعًا وأنا شخصيا أفضل يكون مصري أصيل، دكر يعني.

المضيفة التركية: "دكررررر"؟

أنا: قصدي رجل حمش وليه هيبة، بنسميه "دكر" مش واد مسبسب.

المضيفة التركية: "دككررررر"، المكان اللى أنا فيه في تركيا مش بنهتم بموضوع الدكر ولا الأديان، أنا أختى مسلمة ومتجوزة مسيحى.. عادي.

أنا: وعادي كده مفيش مشاكل ولا حاجة؟ والأهل أخبارهم ايه؟

المضيفة التركية: الاتنين اللى يقرروا يكملوا حياتهم مع بعض مش المفروض يخلوا أي حاجة تتدخل بينهم، لا أهل ولا عرف ولا حتى دين.

أنا: وجهات نظر أحترمها، لكن موضوع الدين ده أختلف فيه وعلى العموم مصر مش تركيا ☺.

المضيفة التركية: الحمد لله أنى تركية.

أنا: والحمد لله انى مصرية.

كنت ماشية في الكابينة بزهو وفخر وافتخار من غير سبب واضح! قربنا على الهبوط والرحلة كانت تمام والحمد لله، يمكن هو ده سبب الإحساس بالزهو؟ رحلة بلا مشاكل... الله.

أنا: لو سمحت الحزاااا.....

obeikandl.com

وأنا مش مستعدة للمفاجآت بصلى المسافر الحليوة المسبسب على الآخر فجأة بصة ثقة وقعت قلبى الصغير في ركبى وهو بيجيب شعره الأسود الناعم المسبسب على ورا وقال...

المسافر المسبسب: أنا رابط الحزام بس انتى اللى مش شايفاه كويس.

أنا: هههههههههههه...."آل باتشينو" وهو صغير !!!

المسافر المسبسب: الحزام مربوط أهو..

صوتي العميق: يخربيت حلاوتك، خليفة "آل باتشينو".

صوتي العميق: أول مرة أشوف واحد حلو بجد وشكله لسه على رجل، دايمًا الرجل لما يحلو قوى يدي على ست! خليكى كده خايبة.

المسافر المسبسب: انتى كويسة؟

أنا: طبعًا .. جدًّا..

سيبت المسافر المسبسب ومشيت، خلينا في أكل عيشنا وخلى اللى يربط الحزام يربطه واللى مايربطوش عنه ماربطه، ما هو كل يوم بكرر نفس الكلام.. "لو سمحت.. اربط الحزام".. "من فضلك اربطى الحزام"، مش هاتخرب يعني لو سقطت "آل باتشينو" النهاردة.

"Cabin Crew take your Seats" .. الطيار بينادي على المضيفات كل واحدة ترجع على كرسيها من سكات لزوم الهبوط.

في أثناء هبوط الطيارة على أرض روما الجميلة افتكرت "آل باتشينو"! رحت بسرعة شغلاه مع المضيفة اللى قاعدة على الكرسى اللى جنبى..

أنا: انتى مش فاهمة قد ايه أنا مبسوطة.. روما دي حلم من احلامى.

المضيفة الإيطالية: أووووه... Over شوية؟

أنا: Over ليه يعني؟ مش بتسمعى ناس مخبوطة مزيكا وبيجروا وراها في البلاد؟ أو ناس خبطاها الآثار وهكذا؟

المضيفة الإيطالية: طب وانتى مخبوطة بايه في روما بقى؟

أنا: مش عارفة؟ حبيتها من الأفلام ولما رحتها أول مرة حبيتها أكتر.

المضيفة الإيطالية: دي تاني مرة بس؟ طيب خلى بالك من الرجالة هناك.

أنا: هتقولى لى.. لاحظت من أول مرة وحياتك مش محتاجة نباهة دي.

"تن تن.. تن تن" وعلامة الحزام المفكوك المربوط نورت وطفت، طبعًا ده بعد الهبوط..

أنا:هيييييييييييه، كلها ساعة وشوية ونبقى في الفندق.

المضيفة الإيطالية بصت لى باستغراب وقرف! أصل المضيفات وهما رايحين على بلدهم نوعين مفيش تالت: نوع تلاقيه مزقطط والانبساط بيفط منه عشان بلده وحشته وهيشوف أهله، والنوع التاني عامل زى الأخت كده! أعتقد كله راجع للخبرات والذكريات اللى الواحد بيمر بها في المكان اللى رايح له حتى لو بلده.

الكابتن: سيداتي وسادتي مرحبا بكم في مطار "ليوناردو دافينشى" والوقت المحلى الواحدة مساء ودرجة الحرارة 19 درجة مئوية، للسلامة والراحة الخاصة بكم يرجى البقاء في مقاعكم وتثبيت المقاعد مع إبقاء ربط الأحزمة في وضع رأسى حتى إيقاف علامة ربط حزام الأمان، يرجى مراجعة متعلقاتكم الشخصية حول المقعد وتوخ الحذر عند فتح الصناديق العلوية، إذا كنت تحتاج الى المساعدة للنزول من الطائرة، يرجى البقاء في مقعدك حتى نزول جميع الركاب، وحتى مجئ احدي مضيفات الرحلة للمساعدة، نيابة عن الطاقم بأكمله أود أن أشكركم على اختياركم خطوطنا الجوية ونحن نتطلع الى رؤيتكم على متن الطائرة في القريب العاجل، نتمنى لكم وقت طيب.

اترصينا على باب الطيارة الرصة إياها عشان نودع المسافرين مع ابتسامة مرسومة مرهقة مزيفة كالعادة أو صادقة عشان الرحلة خلصت وهنرتاح، وإحنا في سرنا بنقول ياللا بقى انجزوا تعبتوا اللى خلفونا.. عايزين نروح الفندق ننام، في حين اترص المسافرين في طابور مكون من صف واحد مستنيين الباب يفتح للنزول من الطيارة.

المضيفة التركية: الأول... التاني.. التالت... قرب أهو.. ياختى عليه وعلى جماله.

أنا: لا حول ولا قوة الا بالله... حمد الله على السلامة..

أنا: حمد الله على ال.....

آل باتشينو: متشكر جدًا على خدمتك ليا طول الرحلة.

كان "آل باتشينو" على صغير وطويل كما قالت الأخت المضيفة التركية سديدة الرأي بيبصلى في عينى، آه والله وأنا كان هيغمن عليا، مش عشان هو حلو؟ لأ، عشان افتكرت البيتزا اللى هدفع تمنها وافتكرت كمان الأخ "آل باتشينو" الحقيقى في The Godfather و Scarface وغيرهم وفى ثوانى تخيلته "آل باتشينو" بجد وعاوز يعرفنى! نظرات حقد وغل وزغر من المضيفات، رميت نظرة سريعة على الست المديرة لقيتها بتبصلى بصة مختلفة، بصة واحدة فرحانة لواحدة! البنات بتحس ببعضها، للدرجة دي بقوا شاحين؟ لكنى استعدت ذاكرتى في ثوانى وافتكرت انه خليفة "آل باتشينو" بس مش "آل باتشينو" الحقيقى!

أنا: العفو يا فندم، خدمتك وخدمت مسافرين كتير على الرحلة.

الست المديرة انتقلت من مكانها بجانب باب الطيارة مباشرة الى جانبي أنا وقرصتنى في دراعى من ورا!

أنا: أي!

الست المديرة: العفو يا فندم.. إحنا كلنا اتشرفنا بخدمتك النهاردة.

"آل باتشينو" (بثقة وتسبيلة): متشكر..

بصلى تاني بتركيز ومد ايده الكريمة ليا..

"آل باتشينو": الكارت بتاعى، هبقى مبسوط جدًّا لو اتعرفنا ببعض أكتر.

أنا: أنا؟

"آل باتشينو": أيوة انتى..

المسافر اللى وراه في الدور: مش ياللا عشان عاوزين ننزل؟

"آل باتشينو": اتفضل حضرتك.. أنا آسف جدًّا..

عدي المسافر اللى وراه ونزل لكن واضح ان المشهد عجب بقية المسافرين وكانوا واقفين مبسوطين قوى وسنانهم كلها باينة من فرط السعادة، اتهيألى ان أول ما آخد الكارت هيسقفوا زى الأفلام.

الست المديرة (في ودنى): يا هبلة خدي منه الكارت ولا أخده أنا؟

أنا: خديه انتى أنا خايفة.

"آل باتشينو": ممكن تاخدي الكارت أنا مادد ايدي بقالى كتير!

أنا: أنا آسفة.

"آل باتشينو" كان خلاص هيعيط، واضح ان عمره ما حصل معاه كده قبل النهاردة!

المضيفة التركية: يخربيت فقرك.. يا ربت كان اختارنى أنا.

أنا: خديه يا ستى وخلصينى.

المسافر اللى كان ورا اللى وراه قعد يغمز لى بعينه بتشجيع حماسى رهيب، يغمز ويعوج راسه على الكارت عشان آخده..

المضيفة التركية: أنا مش هكسفك وهاخد الكارت وهخليها تكلمك.

obeikandl.com

في ثانية خطفت الكارت من ايده وهو ايده لسه متعلقة في الهوا..

"آل باتشينو": أنا قاعد في روما 5 أيام.. هستناكى تكلمينى ضرورى.

هنا تأفف السادة المسافرين عشان المشهد باظ! مش دي النهاية اللى كانو مستنينها والسقفة الشهيرة باظت كمان.

المسافر اللى وراه: مش ياللا بقى ولا ايه؟

"آل باتشينو": باى.

المضيفة التركية والست المديرة: مع السلامة يا فندم.

الست المديرة: يا خيبتك.

مسافرة عجوزة وهى نازلة: كسفتيه ليه؟ مش كنتى تاخدي الكارت وتفكرى؟ ده زى القمر.

المضيفة التركية: أنا هاكلمه...

أنا: حلال عليكى.

مسافرة شابة بصت لى باحتقار صريح وهى نازلة من الطيارة!

أنا: الله الله الله.. هو "آل باتشينو" بجد ولا ايه يا كتاكيت؟ كل شوية واحد وواحدة نازلين لى بص من فوق لتحت وعوج شفايف!

صوتي العميق: خايبة.. هاتعيش وتموتى خايبة، فاكرة صاحبتك اللى اتجوزت الواد الفرنساوى وغير ديانته عشانها؟

obeikandl.com

أنا: يا عم روح بقى... لسه هغير..

صوتي العميق: بس "آل باتشينو" بجد، لأ وهيموت ويعرفك.

أنا: يا بنى ده اللى من بلدي وعايشين في نفس الظروف ماتقدرش تعرف بيفكروا ازاى، إحكي لى على الأجانب بقى وبعدين مابيعجبونيش بصراحة، أنا باشجع الصناعة المحلية مش زى القرع؟

صوتي العميق: انتى هاتجنينيى بقى ولا ايه؟ مش كانوا المصريين مش عاجبينك؟

أنا: في حاجات معينة لكن برضه المصرى مصري يا باشا مش تقولى واد خواجة، مش واكل؟

وإحنا في طريقنا للفندق قعد جنبى مضيف أسبانى حليوة..

المضيف الأسبانى: على فكرة.. عجبتينى قوى لما مرضيتش تاخدي الكارت، يا بخت صاحبك، تلاقيه واثق فيكى ومش بيفكر في حاجة...

أنا: أنا مش مصاحبة على فكرة.

المضيف الأسبانى: أومال ليه مأخدتيش الكارت؟!

أنا: عشان أنا أحب اللى أعرفه أحبه وأتجوزه ويكون من نفس ديانتى؟

المضيف الأسبانى: فهمت.. اختلاف الثقافات ده بيعلم حاجات كتير برضه.. وصلنا الفندق أهو.. أشوفك على العشا.

في الفندق كانت الدنيا هادية وظريفة بس زهق، أنا هنزل العشا أرغى شوية مع المضيف الأسبانى الحليوة، لكن فجأة سمعت ضرب نار! كانت صدمة بالنسبة لى، ضرب نار ده ولا حاجة وقعت ولا فرقعت؟ بس ده ضرب نار بجد، أنا سمعته في لبنان قبل كده عن قرب، بعدت عن الباب وقعدت في ركن من أركان الأوضة على الأرض عشان ماتوصلنيش طلقة متأثرة بأفلام الأكشن اللى هربت مخى بيها! الصوت وقف! ومعاه كل الأصوات! الله.. ايه اللى حصل؟ كل اللى في الفندق ماتوا ولا ايه؟ وفجاة سمعت صوت رجلين بتجرى، رجلين كتير تقريبا في اتجاه واحد وبعد دقائق نفس الرجلين دي بس ماشية بخطوات سريعة برضه في اتجاه واحد! هافطس وأعرف ايه اللى بيحصل بره؟ هي المافيا أكيد،الله يخربيتك يا خليفة "آل باتشينو" خليت خيالى يسرح في The Godfather.

طق طق طق... عينى راحت يمين وشمال ونفسى اتكتم...طق طق طق.

أنا: صمتتتتتتت.

طق طق طق طق..

أنا: مين؟

المضيف الأسبانى: انتى كويسة؟

أنا: انت مين؟

المضيف الأسبانى: افتحى يا بنتى أنا زميلك.

أنا: كلمة السر؟

المضيف الأسبانى: نعم؟

أنا: قصدي بأمارة ايه يعني؟ ادينى أمارة حصلت النهاردة؟

المضيف الأسبانى: المسافر اللى كان عايز يديكى الكارت بتاعه.

أنا: يا حلاوة ده الواد صيتنى.

المضيف الأسبانى: نعم؟

أنا: لا مفيش...أمان... استنى ثوانى.

فتحت الباب متقمصة شخصية Sandra Buluk في احدي أفلامها الأكشن...

المضيف الأسبانى: أهم حاجة انك كويسة.

أنا: الحمد لله... هو ايه اللى بيحصل؟ هو ده كان ضرب نار بجد؟

المضيف الأسبانى: ده انتى بقيتى حدوتة طقم الضيافة انتى والمضيفة التركية.

أنا: مش فاهمة.

المضيف الأسبانى: الواد إياه اللى عمل فيها حبيب؟

أنا: "آل باشينو"... ماله؟

المضيف الأسبانى: طلع في تنظيم متطرف كبير ومطلوب دوليا.

أنا: احلف؟

obeikandl.com

المضيف الأسبانى: انتى واحدة مبروكة، كان في ناس مراقبينه على الطيارة لو كنتى أخدتى الكارت كان زمانك اتاخدتى زى المضيفة التركية كده.. بيحققوا معاها دلوقتى والمديرة بعتت للشركة وبقت فضيحة.

أنا: يا لهوى أخدوها ليه؟

المضيف الأسبانى: أصل لقوه في أوضتها! أتاريه كان متخفى وحالق دقنه وكده.. الواد طلع أصلا ايرانى!

أنا: ايرااانى!

المضيف الأسبانى: وبيتكلم بلكنة إيطالية زى الطلاينة بالظبط! كان عندك حق مش أي حد عايز يتعرف نعرفه كده على طول.

أنا: طب وهتسيبوا البنت كده؟

المضيف الأسبانى: طبعًا لأ.. هم بلغوا الشركة ولما نشوف هيعموا ايه بس البنت أكيد هايسيبوها لما يتأكدوا انها ماتعرفوش.

أنا: الحمد لله.. الحمد لله... يا بركة دعا الوالدين يا شيخ.

المضيف الأسبانى: نعم؟

أنا: لا مالكش فيه.. أبقى أعلمهالك الرحلة الجاية.

المضيف الأسبانى: طب ياللا كلهم مستنينك على العشا تحت.

أنا: لما أصلى ركعتين شكر الأول.

صوتي العميق: فى الأول والآخر ... استفتى قلبك وان أفتاك الناس.

obeikandl.com

هبوط تدريجى / Descent

بعد عدد لا بأس به من ساعات الطيران في بلاد كتيرة معرفتش إحكي عليها كلها، قررت أرجع بلدي الحبيبة "مصر"، اشتقت لكل حاجة فيها، بكل عيوبها لسه شايفة مميزاتها، لما رجعت كانت "أسطورة الضيافة الجوية" برضه قدامى بكل عيوبها ومميزاتها، شفت عيوبها وحبيت مميزاتها، كان نفسى ألف على كل اللى نصحونى أسافر لأنى هلف العالم ببلاش وآخد فلوس واللى نصحونى مروحش لأن المضيفة منحلة ومعندهاش مبادئ.. كان نفسى أقولهم: المضيفة الجوية انسانة مظلومة في كتير من جوانب حياتها وأكتر خبرة ونضوج من ناس كتير.

في يوم من الأيام اللى منمتش فيهم.. صحيت دولا من النوم بتتاوب شافتنى قاعدة مربعة على الكنبة لوحدي، مفيش تليفزيون.. مفيش لاب توب.. مفيش كتاب!

دولا: فايقة بكير؟

أنا: أنا منمتش..

دولا: خير حبيبتى.. على وين اليوم؟

أنا: أجازة.

قربت منى وحضنتنى لأنها قلقت من شكلى..

دولا: شو بك حبيبتى؟

أنا: دولا.. أنا هستقيل.

دولا: شو؟

أنا: مش قادرة أكمل.. أهلى وحشونى ومصر وحشتنى وجسمى تعبنى.. نفسى أعيش حياة طبيعية، أنام باليل وأصحى الصبح وأروح الشغل من غير ما أراجع المانيوال وأتعامل مع ناس معينة وأعرفهم مش كل يوم وشوش معرفهاش ولما آخد عليهم مشفهمش تاني... انتى وماريانا ودعاء أهلى هنا لكن حتى انتم مش بشوفكم الا نادرا، أنا جاية وانتى ماشية ودعاء نايمة وماريانا طايرة.. فاهمانى؟

دولا: ايه.. أكيد.

صحيت ماريانا ودعاء...

ماريانا: صباح الخير...

دعاء: يا حلولى كلنا هنا؟ نفطر بقى..

قامت دولا مبوزة تحضر الفطار وماريانا ودعاء بيشاورولى عليها "مالها؟".. عملت نفسى مش واخدة بالى لأنى أنا كمان كنت مبوزة أكتر منها..

على الفطار دعاء وماريانا بيحكوا على الرحلة الأخيرة

دعاء: مالكوا يا بنات عاملين كده ليه؟

أنا: أنا هستقيل.

obeikandl.com

دعاء: ليه؟

أنا: مش قادرة أكمل.. بقالى شهر ونص مش بنام عشان آخد القرار ده.. وخلاص عرفت أنا عاوزة ايه.

دعاء: اللى انتى عاوزاه اعمليه بس فكرى تاني.. فكرى كويس.

أنا: فكرت وقررت.. أنا أكتر حاجة مضيقانى دلوقتى انتم... مش عارفة أسيبكم.

ماريانا: ما فيكى تقعدي حبيبتى؟ تعبت؟

أنا: جدًّا.

دعاء: انا فاهمة والله بس افتكرى إحنا ازاى تعبنا لحد ما اشتغلنا.. مش سهل، وبعدين دي شغلانة بنا كتير تتمناها، في العالم كله مش في مصر بس، عشان خاطرى فكرى تاني.

ماريانا: ليكى.. فكرى تاني مثل ما دعاء قالت.

دولا: اتركوها للبنت.. هي واخدة قرار خلاص، يا الله شو بعتل همكم كلكن.. الله يريحنى من عنده.

دعاء: الله الله الله.. انتى قلبتى ولا ايه ..

ماريانا: انتى قلبتى ولا ايه؟ ياسمين... شفتى على الأخير كيف بحكى مصري؟

أنا: (بعيط وبضحك)..

obeikandl.com

ماريانا: شو يعني قلبت؟؟؟ هاا... (كانت بتتقلب على ضهرها)... عن جد شو يعني قلبت... كده... كده؟؟

دعاء: هي كده كده دي اللى انتى فاهماها..

القعدة "قلبت" مسخرة كده على رأى ماريانا، كلنا زعلانين من جوه لكن بنتظاهر اننا أقويا وعمليين، غصب عننا بنضحك ونعيط، إحساس متناقض جدًّا، لكن الأكيد اننا بنحب بصدق الخير لبعض أيا كانت فين أراضينا.

بعدها بأيام كل البنات الى على الأرض عملولى حفلة وداع وانتهت في المطار بعياط وابتسامات وآمال ووعود نكون أصحاب الى ما شاء الله.

obeikandl.com

الهبوط / Landing

قبل تجربة "المضيفة الجوية" كانت نظرتى لكتير من المواضيع والأمور متخلفة عن العالم، كمان نظرتى للاختلاف كانت مختلفة! باختصار نظرتى للدنيا كانت محدودة، لكنها اتغيرت واختلفت وأبعادها اتسعت بعد تجربة الطيران، واتعلمت ان الاختلاف في حد ذاته نعمة كبيرة وسنة من سنن الله على أرضه، للتعلم والتدبر والتفكير والتأمل والتعمق ولو شاء القدير لخلقنا نسخة واحدة لكن للإختلاف حكمة، اختلاف الأجناس والألوان والثقافات والأديان والحريات والمعتقدات والطرق والمذاهب والتفكير والملابس والعادات والمقدسات والحياة بكل أركانها بتفتح العقل وطرق ادراكه، لكن أحيانا كل الأختلافات دي بتكون سبب تحجر عقول تانية مش قادرة تتقبل وتتعلم، رجعت بنفس الاسم والشكل لكن شخصيتى اختلفت أكيد للأحسن.

الحياة مراحل والطيران كمان مراحل، الاتنين زى بعض بالضبط: مرحلة ما قبل الإقلاع شبه أي جنين في بطن أمه.. بداية الإقلاع هى الولادة، كل ما تعلى الطيارة كل ما يكبر الانسان، أول ما تكون الطيارة فوق يكون الشباب وكل المطبات الهوائية والضباب والمواقف الكوميدية والصعبة جوه الطيارة بيواجهها الانسان في مراحل العمر المختلفة اللى متقدر له يعيشها، تبدأ الطيارة في الهبوط التدريجى ويبدأ تقدم السن، لأنها مهما طارت لازم تبتدي مراحل الهبوط وتبدي مشاكل الانسان الصحية، أخيرا الهبوط لحد ما يقف كل عجل الطيارة وهى لحظة خروج الروح من الجسد اللى تعبها أو ريحها، أو ممكن يحصل هبوط اضطرارى لأى عطل

وتنتهى حياتنا فجأة... أي رحلة لها بداية ونهاية، هو ده الطيران وهى دي الحياة.

بعد انتهاء التجربة بيكون في حالة ارتباك رهيبة، هل كانت سوداء وأنا مشفتش بياضها ولا بيضاء وأنا مشفتش سوادها؟ في النهاية مفيش تجربة على الأرض سودا خالص أو بيضا خالص، تجاربنا كلها أبيض وأسود شئنا أم أبينا، المضيفة الجوية مهنة مليانة إيجابيات وسلبيات وكل ميزة وعيب نسبية باختلاف البنى آدمين في الدنيا، حاولت سرد الحقيقة بكل صراحة من وجهة نظرى كمضيفة سابقة ووجهة نظر مضيفات لسه بيطيروا ومضيفات استقالوا من جنسيات مختلفة.

التجربة بكل خطواتها ومراحلها، بحلوها ومرها، بكل رحلاتها ومطاراتها وبلادها وكل أطقم الضيافة اللى اشتغلت معهم سواء كان لونهم من جوه أبيض أو أسود.. مشيت بسببها في أماكن جوايا عمرى ماعرفتها واعتبرت نهاية كل شيء بداية شيء جديد مستنى.

اكتشفت ان الضيافة الجوية اثارة وخطر وتغيير وملل ورفاهية وشقا واسترخاء وارهاق واعياء وأخبار ومرض وصحة وعاهات ومذاكرة ومذاكرة ومذاكرة ومتابعة وأصحاب جدد كتير مش دايمين، وأصحاب مختلفين مقربين رغم بعد الأميال، مفاجآت وتوقعات وتعليمات وتأملات واحباطات وانجازات وأحلام،الضيافة الجوية حياة كاملة متكاملة مضغوطة في كبسولة بتاخديها كل يوم على الريق أو قبل ما تنامى أيا كان الوقت، فوق في السما أو تحت على الأرض، الضيافة الجوية مسئولية ووعى وادراك وحذر وأمل..

obeikandl.com

سيداتي سادتي..

فى نهاية الرحلة بالنيابة عن كل مضيفات ومضيفين العالم أستغل وبشدة الفرصة الفريدة دي وأشكركم على اختياركم الطيران معنا طوال فترة القراءة وأتمنى لكم إقامة سعيدة على أي أرض في العالم.

"رحلتك على الأرض أكيد لسبب.. خليها رحلة جميلة".

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

الاهداء 5
الحقيقة 7
الحلم 8
كيف تصبحين مضيفة جوية 11
السفر 21
السنيورة 27
الأمن والسلامة 36
الإسعافات الأولية 43
علاقات العملاء و الخدمة 55
"Grooming" / بالعربى "تبرج"! 59
مين أهم واحد على الطيارة ؟ 66
وأخيرا بقيت مضيفة جوية ! 68
الاقلاع الى كولومبو 70
فندق كولومبو 80
إلى كراتشى 86
إلى مانيلا 98
إلى كاتماندو 106
إلى صنعاء 122
إلى كوالالمبور 135
إلى جزر المالديف 150
إلى نيروبى 165

obeikandl.com

إلى قاهرة المعز 182
إلى بكين 198
على هامش الضيافة 207
إلى الصومال 214
إلى برلين 227
إلى فيينا 241
إلى روما 248
هبوط تدريجى 260
الهبوط 264

obeikandl.com

obeikandl.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

Noon_publishing@yahoo.com
ت -02 35860372- 011-27772007

obeikandi.com